IJA # 2098

Newspaper Clippings, mostly from Babel Newspaper Series, 1995

الماضي

الحاضر.. والمستقبل..

النظـام الملكي والشعـب الكـردي في العـراق

2

بشكل عام، عانت كردستان العراقية تعيش التخلف الشديد في مجالات الخدمات والتعليم والثقافة والصحة وتوفير مياه الشرب الصالحة والكهرباء والحاجات الضرورية، ففي كردستان العراق كانت توجد مدرسة ابتدائية واحدة لكل 35 الف نسمة ومجموع الكتب الكردية في جميع المكتبات العامة في العراق كان 685 مجلدا فقط وهذا الرقم يشكل نحو 0,3% من مجموع المجلدات في كل المكتبات العامة «دراسة عن المسالة الكردية اوائل ايلول 1961 غير منشورة بقلم جمال الحيدري».

ومن المؤثرات المهمة على مستوى المعيشة في كردستان هي نسبة الوفيات التي بلغت عام 1959 35, 8 نسمة بالالف ما بين الاطفال فمن 1000 طفل يموت 44,4% دون ان يبلغ من العمر سنة واحدة. حسب ج - ا اشيريان الحركة الوطنية الديمقراطية في كردستان العراق (اشيريان ص - 15 مصدر سابق ص - 21.

وعلى مستوى التصنيع الذي هو اهم مصادر التطور كان هناك تخلف شديد «فما عدا المشاريع ذات الصفة الحربية او الاستعمارية النفطية فان كردستان كانت محرومة من المشاريع الصناعية النفطية

وبشكل عام فالانتاج الزراعي هو الجزء الاكبر من الانتاج ككل. ففي كردستان يزرع القمح والشعير والرز والذرة والشوندر السكري والفواكه. العنب والخوخ والمشمش والاجاص والجوز واللوز والريف الكردي كان يعاني من الهيمنة الاقطاعية على وسائل الانتاج الزراعي ونهب اراضي الفلاحين وصغار الملاكين والاراضي الاميرية. ويملك اغنياء الفلاحين 2748 الف دونم او 19,8%

ومن الجدير بالاهتمام ان تصاعد النهج الاستعماري في سياسة النظام الملكي ارتبط مع تصاعد المؤامرات والاعمال الارهابية واعمال الظلم القومي والاجتماعي على الشعب الكردي

ان سياسة نوري السعيد الحربية العدوانية ارتبطت بسياسة الظلم الاجتماعي والحرمان وتفاقم اوضاع الشعب الكردى واتساع الخراب الاقتصادى وهذا لم يمنع شعبنا الكردي من ان يعتمد نضاله ضد السياسة اللاوطنية المعادية للامة العربية وحركتها الكردية الى جانب شقيقه الشعب العربي للاطاحة بنظام التخلف والرجعية المرتبط بالاستعمار الامر الذي اثار حقد النظام الملكي وعدوانيته ضد الاكراد في العراق كما ظهر في الموقف من عشيرتي بشدر وجوازو خلال شتاء 1956 وكانت تلك المؤشرات على تصاعد نضال كل الشعب العراقي للاطاحة بالنظام الرجعي المتخلف على يد جماهير الشعب العراقي من العرب والاكراد ومن مختلف الاحزاب والقوى الوطنية العراقية الامر الذي تحقق صبيحة الرابع عشر من تموز الاغر عام 1958

يتبع

ماجد عبد الرضا

جريدة بابل العدد (١٣٨١) في ١٩٩٥/١١/٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

النظـام الملكي والشعـب الكـردي في العـراق

1

ان مما لاشك فيه هو ان الوضع الاقتصادي. الاجتماعي في كردستان العراق خلال الحكم الملكي هو جزء من الوضع الاقتصادي الاجتماعي في العـراق ككل الامـر الذي تناولناه في المقال المنشور في جريدة «بـابـل» في عددها الصادر في 28 آب 1995.

ان ماسبقت الاشارة اليه يقود الى حقيقة ان وضع شعبنا الكردي في ظل النظام الملكي ياخذ ماهو جوهري في سمات الكل اي من الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية في عراقنا ككل، مغ انه توجد سمات خاصة به.

عاش شعبنا بعربه وكرده ضمن اطار الدولة العراقية التي تم تاسيسها منذ العام 1921.

وكان من الطبيعي ان تسير اوضاع الشعبين الى التماثل من حيث الجوهر من ناحية الاوضاع الاقتصادية الاجتماعية والسياسية. وينبع هـذا التماثـل من حقيقة تلـك العلاقات بجوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسيـاسية التي طبعت حيـاة شعبنا والنابعة من اسس واهداف السيطرة الاستعمارية على حلف اجتماعي رجعي يرتبط بالامبريالية وسوقها الراسمالية. ويعتمد ماسيحصل عليـه هذا الحلف من مـداخيل ومنافع ومصالح عـلى بقاء السيطـرة الاستعماريـة واستمرار نظـام الحكم الرجعي وكردستان العراق منطقة غنية بالثروات المعدنية في المقدمة منها النفط. واضافة للنفط فكردستان العراقية مليئة بالمعادن اضافة الى وجود مواد البناء كالحجر والجص.

وفي سنوات متاخرة تم العثور على حامات الفسفور والاملاح الكلسية بكميات كبيرة. وقد سبق لعلماء جيولوجيين سوفيت ان قدروا عام 1960-1961 ما تم اكتشافه مما يبلغ 350 مليون طن اي اكثر بثلاث مرات ونصف من احتياط الخامات في منطقة صقلية احد اهم مناطق في انتاج الخامات في العالم الراسمالي حسبما افاد ش... ج اشريان في مؤلفه. الحركة الديمقراطية في كردستان العراق «1961-968»1» ص 18

يتبع

ماجد عبد الرضا

جريدة بابل العدد (١٣٨٠) في ١٩٩٥/١١/١٩

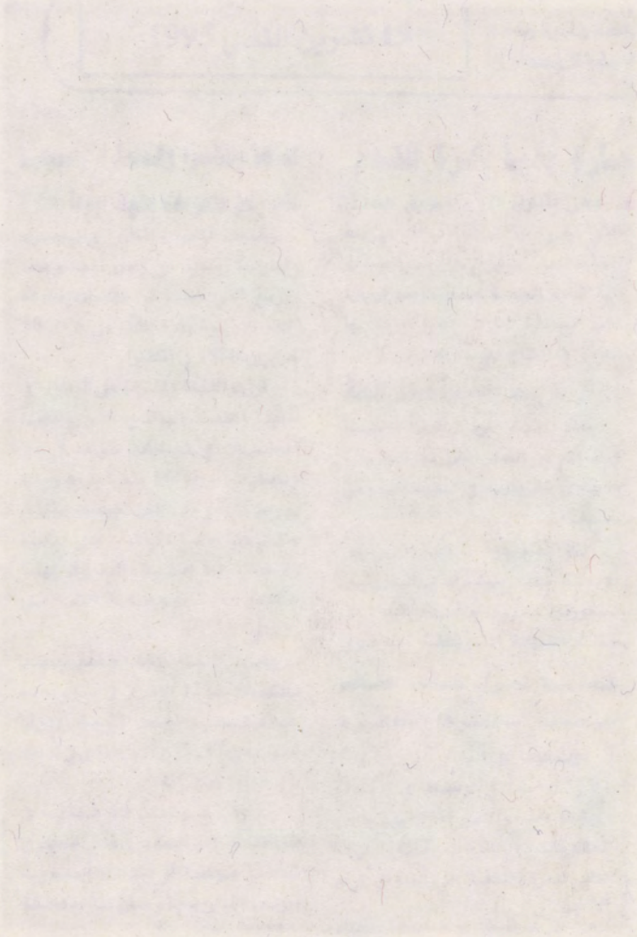

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين 12

وبعد مدة قصيرة عاد فيصل الثاني الى العراق والتقى بخاله عبدالاله وتحدث له عن رحلته وما صادفه في هذه الرحلة ومن ضمن الذي تحدث به فيصل لخاله لقائه مع راشيل وشقيقتها ووعده لهما بزيارة العراق حتى وان كان ذلك بطائرة «اسرائيلية».. سر عبدالاله لهذه الاخبار واتصل بوكلاء الحركة الصهيونية في العراق طالبا منهم ابلاغ راشيل وشقيقتها بالحضور الى بغداد وعن اي طريق كان.. وصلت هذه الاخبار الى الكيان الصهيوني والى راشيل وشقيقتها وعلى الفور بدأ المسؤولون في الكيان الصهيوني بتنظيم رحلة الى العراق وكانت راشيل وشقيقتها في مقدمة المسافرين.. وفي يوم 4/1/1954 اقلعت من مطار في الكيان الصهيوني طائرة مدنية وعلى متنها فوج سياحي صهيوني وجهته بغداد ومنها الى مدينة بابل التاريخية.. كان خط سير الطائرة غير معهود من قبل الطيارين الصهاينة لكنهم برغم ذلك استخدموا اساليب الملاحة الجوية المعروفة انذاك لدخول الاجواء العراقية.. وبالفعل دخلت الاجواء العراقية طائرة مدنية صهيونية.. وبعد دقائق من ذلك الدخول نادى مراقب السيطرة الجوية في مطار بغداد على الطيار واستفسر منه عن وجهته بغداد وان المكان الذي جاء منه هو (قبرص) استغرب مراقب الملاحة الجوية لهذا الجواب فخط سير الطائرة لم يكن الخط الاعتيادي الذي تاتي منه الطائرات القادمة من قبرص ولكن برغم ذلك قدم المراقب المسؤول عن الحركة الجوية في بغداد مساعدته لارشاد الطائرة الى مطار بغداد.. ومرت مدة قليلة حتى بدا هدير الطائرة يسمع في الميناء الجوي العراقي.. دارت الطائرة حول مطار بغداد واتخذت وجهتها للهبوط وبالفعل لامست عجلاتها ارض المطار وبدات محركاتها بالتوقف.. ونزل سلم الطائرة الى ارض المطار.. في هذه الاثناء كان عدد من الرجال المكلفين من قبل البلاط الملكي يتهيئون لاستقبال القادمين.. فتوجهوا الى الطائرة وقادوا الركاب الى صالة المطار.. وهناك في الصالة قدم المسافرون اوراقهم.. وكانت المفاجاة فقد شاهد ضابط الجوازات العراقي ان جوازات السفر التي امامه ليست الا جوازات سفر صهيونية وعليها علامة الكيان الصهيوني فاستشاط غضبا وامر بعض رجاله بالقاء القبض على المسافرين بوصفهم من الصهاينة الذين لايحق لهم دخول الاراضي العراقية.. لكن الرجال الذين كلفهم البلاط باستقبال المسافرين بدوا غضب ضابط الجوازات العراقي وهددوه بضرورة تمشية معاملات المسافرين وان مايقولونه اوامر صادرة من اعلى الجهات في الدولة... لكن الضابط اصطدم بهم ورفع صوته واخذ يصيح (هذا حرام كيف تدخل الصهاينة الى ارض العراق)... كانت كلماته للضابط الذي صرخ بصوت عال تلقى من يسمعها فقد كان احد الصحفيين متواجدا في المطار... الامر الذي جعله ينطلق مباشرة الى صحيفته لاخبارها بما حدث.. تاكدت الصحيفة من الخبر الذي انتشر بسرية بين المثقفين والسياسيين في بغداد... في وقت كان السياح الصهاينة يخرجون من المطار حيث ذهب معظمهم الى بابل في حين ذهب البعض الاخر الى القصر الملكي وكان ذلك البعض الاخر (راشيل واختها)... اللتين استقبلهما الملك فيصل وخاله عبدالاله خبر استقبال.. في تلك الاثناء تسرب الخبر بتفاصيله الى الصحف ومجلس النواب الذي كان في حالة انعقاد الامر الذي جعل بعض نواب البرلمان يتحدثون عن الصهيونية ومجازرها واثامها تجاه العرب وضرورة تخليص امة العرب من هذا السرطان اما الصحافة فقد نشرت في صفحاتها الاول خبرا يقول (طائرة اسرائيلية في بغداد) ونشرت صحيفة (اخبار المساء) البغدادية ذلك الخبر الذي جاء في متنه ان طائرة اسرائيلية قد هبطت في بغداد وعلى متنها مسافرين ومن ضمن المسافرين فتاتان من بيت لاوي اليهودية العراقية).. وبينما كانت هذه الاخبار تهز الشارع العراقي كان الملك فيصل الثاني وخاله عبدالاله يمضيان ليلة حمراء مع الفتاتين ويمضيان ايضا اوقاتا عن اخبار الكيان الصهيوني الذي يعد من ثمار تامرهما وتامر العائلة المالكة على العرب.. اهتز الشارع العراقي لهذه الانباء والانباء الاخرى التي قالت ان فتاتين من بيت لاوي قد ذهبتا الى القصر الملكي.. الامر الذي جعل القصر في حالة حرج تام... لكن الحجة حاضرة عند من يخدم الانكليز والصهاينة فخرجت الصحف في اليوم التالي باخبار تقول ان الطائرة اسرائيلية لكنها ظلت الطريق وجاءت الى العراق وان الجهات المختصة في وزارة الداخلية تعرف الامر... في ظل هذه التبريرات كانت متعة فيصل وخاله مع الصهيونيتين راشيل واختها قد انتهت حيث دارت في اليوم الثاني محركات الطائرة لتقلع باتجاه تل ابيب... ذلك الاتجاه الذي جعل مناحيم بيغن يقول (ان تعاون الصهيونية مع العرب يعود الى ايام فيصل الاول)...

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٩) في ١٨/١١/١٩٩٥

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين !!

وحول تعلق فيصل بالسينما يروي ناصر الدين النشاشيبي في مذكراته عن علاقة فيصل بالة العرض السينمائية فيقول (كنت اظن ان آلة السينما مقاس 32 ملم ستبقى في القصر الملكي في بغداد عندما يغادر الملك فيصل قصر الرحاب الذي كان يشارك خاله فيه ويركب الطائرة الى بيروت ليركب منها اليخت الملكي الخاص الذي سيطوف الشواطىء الاوربية للبحر المتوسط لكن آلة السينما لم تترك فيصل او ان الملك فيصل لم يترك آلة السينما)..

وهذه الحادثة التي رواها النشاشيبي لم تكمل فصولها في مذكراته بل اكملت فصولها في الصحف العراقية التي صدرت بعدها باقل من (5) اشهر.. فعلى الشواطىء اللبنانية كان الملك فيصل الثاني مختليا مع آلة السينما في يخته الملكي وفجأة طرق مرافقه باب غرفته الخاصة وعندما فتح فيصل باب غرفته الخاصة فهم من المرافق ان فتاتين وصلتا الى اليخت الملكي وسالتا عن «جلالة» الملك وعندما سال فيصل الثاني عن الفتاتين اجاب المرافق وبتلعثم تبدوان عراقيتين ولكن لهجتهما لم تكن عراقية بالكامل.. وسلم مرافق الملك سيده ورقة كانت السيدتان قد اعطتهما اياه.. وما ان قرأ فيصل الورقة حتى امر مرافقه بادخالهما. وعلى عجل خرج المرافق ونادى على السيدتين.. وعلى ظهر اليخت الملكي جرى استقبال حار من قبل الملك لهاتين السيدتين.. لقد كانت السيدتان راشيل عشيقة عبدالاله وشقيقة راشيل التي تعرف عليها فيصل في احدى الحفلات الملكية.. وكانت شقيقة راشيل التي وقع فيصل الثاني في غرامها في السابق تكبر الملك بـ (4) سنوات.. وفي جلسة هادئة رومانسية تحدث فيصل الذي اصبح ملكا على العراق عن هموم المملكة وهموم الحكم وتقييداته للملوك.. لكن السيدتين حاولتا ابعاد فيصل عن تلك الهموم فتحدثتا اليه عن الايام الجميلة السابقة التي قضتاها في العراق وكيف تم خروجهن مع عائلتهن الى «اسرائيل» في هذه اللحظات سأل فيصل راشيل وشقيقتها عن كيفية وصولهن الى لبنان.. وكان الجواب ان راشيل وشقيقتها دخلتا بيروت عن طريق قبرص بواسطة جواز سفر مزور.. ولم يسال الملك فيصل السيدتين عن كيفية معرفتهما بمكان وجوده وكيفية حصولهما على هذه الجوازات المزورة ويبدو ان تجاهل الملك فيصل لهذه الاسئلة يرتبط بمعرفته السابقة بارتباط عائلة لاوي بالحركة الصهيونية التي يمكن ان ترتب مثل هذه الامور.. وهكذا لم يعكر صفو الجلسة مع الملك ما يخدش صدق الفتاتين.. بل على العكس من ذلك فقد دعا الملك راشيل وشقيقتها لزيارة العراق وهنا سالت السيدتان عن كيفية وصولهما للعراق والعلاقات مقطوعة مع «اسرائيل» وكان جواب الملك هذا الامر ليس ضروريا فالامكان تنظيم رحلة خاصة بالطائرة الى بغداد ومن «اسرائيل» مباشرة!! كان هذا الجواب بمثابة صيد ثمين للفتاتين اللتين قضتا الليلة باكملها مع «الملك»!!

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٨) في ١٩٩٥/١١/١٦

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين 10

استغل عبدالاله عدم اكتراث فيصل بالسياسة وحبه اللهو والترفيه. وغرامه بالنساء الجميلات اللاتي يكبرنه سنا. ليعمل على توثيق علاقة المملكة بالكيان الصهيوني. فالملك فيصل الثاني الذي لم ينشأ نشأة طبيعية بسبب وفاة والده غازي ومن ثم وفاة والدته عالية في سن مبكرة ظل حبيس عقده واسير حرمانه من الوالدين فمن جانب كان فيصل خجولا امام الذين يكبرونه سنا ولا تبدي رايا في ما يقولونه والسبب في ذلك يعود الى عقدة الاب الغائب. وقد استغل خاله عبدالاله هذه الميزة وحرك فيصل الثاني بما يشبه الدمية التي لا حول لها ولا قوة. ومن جانب اخر اختلطت عقدة الامومة المفقودة عنده وحبه للنساء الجميلات باستجابته لكل حسناء تكبره سنا وصاحبة صدر كبير. وهذا التكوين النفسي المعقد جعل من فيصل الثاني سلبيا ازاء كل ما يحدث حوله باستثناء ما يمنحه البهجة والسرور.

اكثر الاشياء التي تبعث في فيصل الثاني البهجة والسرور (النساء والسينما). وكانت هاتان المسالتان مما اكثر المناطق التي تحرك بها عبدالاله لتطويع فيصل الثاني. فقد كان الوصي يدعم اي توجه نسائي عند ابن اخته قبل تتويجه ملكا وغالبا ما كان يصحبه الى الحفلات التي تصخ بالنساء مستندا في ذلك الى اجواء بريطانيا والدول الاوربية الاخرى التي قضى فيها فيصل الثاني الكثير من وقته. وقد تعرف فيصل في تلك الحفلات على العديد من النساء ومنهن نساء يهوديات ترتبط عوائلهن بالحركة الصهيونية بعلاقات وثيقة وكانت شقيقة (عشيقة عبدالاله) الصهيونيه راشيل واحدة من النساء اللاتي تعرف عليهن فيصل وهو في سن لا تتجاوز (14) سنة. وتشير المصادر التاريخية ان انطواء فيصل على نفسه جعل من غريزته الداخلية تتفوق بكثير على علاقاته الاجتماعية وهكذا كان انجذابه الى الكواعب واحدا من عوامل تصريف غريزة حب النساء لديه حتى انه سافر في احدى المرات الى الولايات المتحدة من اجل عيون الممثلة الامريكية ايفا غارونر التي التقى بها في هوليوود بمعية خاله عبدالاله وتحدث معها طويلا حول الحياة والنساء والرجال والعروش والحكم والحب والجنس. وكان خاله عبدالاله يسهل طريق المتعة لفيصل الثاني في الولايات المتحدة. وترجع بعض المصادر سبب تعلق فيصل الثاني بالممثلة الامريكية ايفا غارونر الى شكلها وصدرها البارز نصف العاري والعاري احيانا. والذي كان يظهر في بعض الافلام السينمائية. وحيث ان فيصل الثاني شديد التعلق بالافلام السينمائية وبخاصة تلك التي تعرض مواطن الاغراء عند النساء والاباحية فان ايفا غارونر ظلت تعيش في مخيلته موصفها نموذجا للانوثة والحس

• يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٧) في ١٥/١١/١٩٩٥

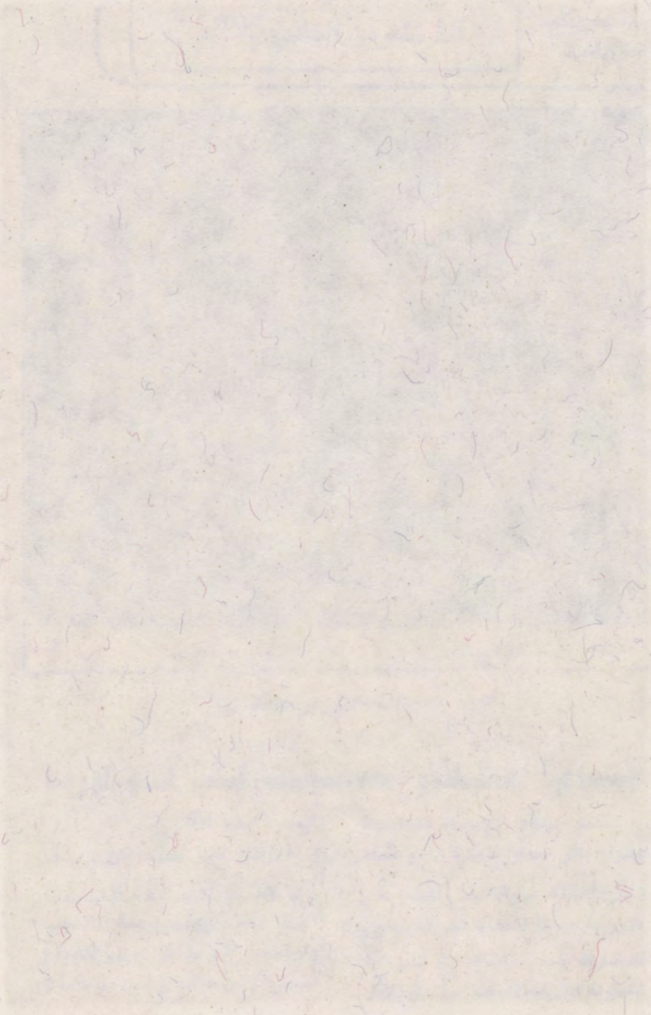

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

9

.. وتقول المصادر التاريخية ومنها حديث مع السيد شاكر محمود العاني في 1983/1/16 والذي مثل الادعاء العام في محاكمات قضايا التجسس والتخريب الصهيوني في العراق عام (1951-52) .. ان الدكتور ماكس وعد احد الصهاينة الذين حكموا بالاعدام في قضايا التجسس والتخريب الصهيوني في العراق عام 1951 بصرف الاف الدنانير لانقاذه من حبل المشنقة.. وكان ذلك الوعد يمثل موقع الدكتور ماكس وزوجته لدى العائلة المالكة، اما الاف الدنانير فتمثل بما جمعه ماكس من العائلة المالكة لقاء «خدماته»!! وبالفعل استطاع ماكس وبتاثير من زوجته انقاذ ذلك الصهيوني من حبل المشنقة وترحيله الى خارج العراق.. وكان لعبدالاله دور مهم في تلك العملية.. وتقول بعض المصادر التاريخية ان الانكليز اسهموا ايضا باعطاء اوامرهم لانقاذ ذلك الصهيوني وان عبدالاله نفذ ذلك الامر بمساعدة ماكس وزوجته.. ولم يكن الوصي وحده الذي اقام مع الصهيونية صلات وثيقة بل ادخل معه عددا من السياسيين العراقيين وبعض رجال البلاط فقد شجع عبدالاله صالح جبر على اختيار فتاة يهودية تعد من العناصر النشطة في الحركة الصهيونية لتكون سكرتيرة خاصة له، وكان موقع «السكرتيرة» الخاصة يعني الكثير في ذلك العهد لانه يمكن تلك الصهيونية من الاطلاع على كل اسرار السياسة العراقية.. وتقول المصادر التاريخية ان اختيار الصهيونية للعمل كسكرتيرة عند صالح جبر كان بتاثير من عبدالاله وبضغط من ماكس وزوجته بعد ان اكدا له ان هذه السكرتيرة ستكون طيعة لطلباته جميعا.. وتشير المصادر التاريخية ان هذه السكرتيرة هي شقيقة الصهيوني «الطبيب كرجي ربيع» الذي شغل حتى نهاية الثمانينات منصب مدير صحة القدس المحتلة في الكيان الصهيوني.. وتؤكد المصادر التاريخية ايضا ان شقيقته لعبت دورا كبيرا في هجرة اليهود وبشتى الوسائل.. ان ذلك «اللوبي» الصهيوني لم يكن مقتصرا على عدد كبير من اليهود العراقيين والدكتور ماكس وزوجته بل دعم برجال من خارج القطر جاءوا الى العراق ولعبوا دورا كبيرا في الحياة السياسية ومنهم الدكتور ماكس كروباخ الذي جاء من اوربا وتزوج من يهودية عراقية وسكن منطقة القصر الابيض في بيت اصبح في ما بعد من اهم اوكار الحركة الصهيونية في العراق.. «تيودور تون» الماني الاصل والذي كان يعمل مديرا لشركة بلتورس للتسفير والنقل حيث اتصل تون بالصهيوني هارون حاييم الملقب موري لتنفيذ المخطط الصهيوني في العراق.. وغيرهم من الصهاينة الذين عملوا على تقوية صلات العائلة المالكة العراقية بالصهيونية العالمية.

لم تكن الصلات الوثيقة مقتصرة على عبدالاله كما ذكرنا فبعد تولي فيصل الثاني الحكم في العراق اتخذت الصلة بالصهاينة شكلا جديدا حيث اصبح التعامل مع الكيان الصهيوني مكشوفا وعلنيا.. فالصهاينة الذين لعبوا دورهم في تسفير اليهود وتنظيم نشاطاتهم في العراق لتكوين «وطن قومي لليهود» لعبوا ايضا دورا مهما في تقوية صلات «المملكة العراقية» بالكيان الصهيوني مستغلين علاقاتهم مع عبدالاله وعمالة السياسة العراقية انذاك للاستعمار البريطاني.. وكان العراقيون بعد تتويج فيصل الثاني يتاملون آمالا شتى منها ما يحرر بلادهم من الاستعمار البريطاني ومنها ما يقطع اليد الصهيونية العابثة في مقدرات بلدهم وتقول المصادر التاريخية (عندما توج فيصل الثاني ملكا على العراق في مايس 1953 حمل هذا التتويج معه امالي العراقيين في ان يكون عهد فيصل افضل من عهد وصاية عبدالاله ففي ظل عبدالاله فقدت الملكية كل صلة لها بالشعب كما ابتعدت المظاهر الجديدة من قصور فخمة من المرمر وابنية حديثة للبرلمان وتصميمات للاوبرا وسط قلة الثقة بين العرش والشعب الذي اخذ ينظر الى الملكية نظرة الاستغراب اكثر من الاجلال ولاسيما ان هذا الشعب كان معظم افراده يعيشون في فقر مدقع وعوز شديدين واتجه اللوم الى الاسرة المالكة لسماحها لهذا الفساد الطاغي على جهاز الحكم في البلاد.. ويذكر الحسني في هذا الصدد (تحمل العراقيون مرارة الحكم الذي فرضه عليهم الانكليز بواسطة عبدالاله على امل ان ياتي حكم افضل اذا ما انتهى عهد الوصاية.. وقد انتهى عصر الوصاية عام 1953 فهل تغير من الحال شيء؟

يقول محمد مهدي كبة في مذكراته مؤكدا استمرار السياسة العميلة للانكليز والصهيونية العالمية (بقي فيصل الثاني رهين آراء خاله عبدالاله وحبيس توجهه ولم يبرهن في اية مناسبة بانه خرج على نطاق رايه او راي المنفذين من رجال الطبقة الحاكمة الى اخر عهده).. وهكذا استمرت الصهيونية بواسطة عبدالاله وبالتالي فيصل الثاني في تنفيذ مخططاتها السياسية داخل العراق.. وقد حمل تتويج فيصل الثاني مسالة جديدة في غاية الخطورة وهي اقامة الصلات المباشرة مع الكيان الصهيوني.. فكيف تم لعبدالاله تنفيذ هذه المهمة..

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٢٧٦) في ١٤/١١/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين 8

عالم السياسة

عند ماكس وزوجه ارتبط بعالم الاسره حيث استطاعت الحسناء اليهودية ان تقيم علاقات قوية مع الملكة عالية التي ابدت اعجابها كثيرا بجمالها وذكائها فزوجة ماكس كانت بارعة في فنون التفصيل والخياطة وعن طريق هذه البراعة تعرفت وتقاسمت الاسرار والحكايات مع عالية واخواتها ونساء البلاط الملكي.. وكانت على علم بكل العلاقات الخاصة التي تربط نساء العائلة المالكة بالرجال من الملوك والامراء وغيرهم.. وكثيرا ما مارست اليهودية الحسناء الضغط عن طريق نساء العائلة المالكة لاستحصال مواقف سياسية عن طريق الرجال.. فزوجة ماكس كانت على علم ومعرفة تامة باهمال الملك غازي لزوجته حيث لمست هذه الحقيقة لمس اليد وكانت على علم ايضا بالجفوة بين عبدالاله وغازي من خلال لقائها وانفرادها مع الاثنين.. ولهذا مارست مع عالية طريقة ابتزازية في الحصول على المعلومات منها وبالتالي مقاسمتها ،الهموم، وكانت عالية تثق كثيرا بخياطتها اليهودية الحسناء وغالبا ما انفردت بها في غرفة خاصة للحديث وفي كل الاحوال فان جمال اليهودية اثر ايضا بالملكة عالية وجعلها تنجذب اليها في ظل غياب زوجها الذي اهمل حقوقها الزوجية والشرعية.. هذه الصلات القوية مع البلاط جعلت من ماكس وزوجته ربط صهاينة اخرين مع بعض افراد العائلة المالكة.. ومن هؤلاء (عائلة لاوي) المعروفة بنشاطاتها الداعية للحركة الصهيونية والتي تمتلك في العراق (شركة بيت لاوي لتجارة السيارات)، فمن خلال ماكس وزوجته دخلت عائلة (لاوي) الى القصر الملكي ايضا، وكان من ضمن افراد هذه العائلة فتاة جميلة تدعى راشيل، ولها هي الاخرى قصتها مع العائلة المالكة.. فقد تعرفت هذه الفتاة على عبدالاله في حفلة ملكية كان الوسيط فيها الدكتور ماكس، وقد تطور ذلك التعارف الى غزل وعشق وليال حمراء وكانت تلك الليالي تنسج حكاياتها في الشارع العراقي عبر الدعم غير المحدود الذي قدمه البلاط للشركة التي تمتلكها عائلة لاوي ومنها توكيلها لشراء سيارات حكومية (وعسكرية ايضا)!! ولم تكن تلك الحكايات التي عرفها العراقيون عن عبدالاله بمناى عن اتهامهم لبيت لاوي بالارتباط بالحركة الصهيونية العالمية وامكانية تسريب المعلومات السياسية الخاصة في العراق الى تلك الحركة عن طريق راشيل عشيقة عبدالاله، وتقول المصادر التاريخية ان عبدالاله كان غالبا ما يبعث في الليل على راشيل للحضور الى قصره وكانت راشيل لا تتردد في تلبية طلب الامير.. واستعدادها لمقاسمته الليل حتى الفجر في كل دعوة توجه اليها.. ولم يكن السبب في تلبية طلبات عبدالاله عشق راشيل للامير بل كان السبب وراء ذلك يكمن في ان عبدالاله في ساعات السكر وتناول الخمرة لا يتورع عن طرح اي موضوع يخص سياسة العراق او شؤون العائلة المالكة.. حتى ان بعض المعلومات تشير الى ان راشيل لبت لمرات عدة طلبات عبدالاله الشاذة!! ومن هذا الموضوع فان زوجة ماكس هي الاخرى كانت تلبي طلبات الملك غازي نفسها!! وبدون تردد وهكذا استطاع الصهاينة السيطرة نفسيا وجسديا على رجال ونساء البلاط الملكي.. وقد قادت تلك السيطرة النفسية للصهاينة على رجال البلاط ان فرضوا عليهم الكثير من المواقف السياسية ومنها مساعدة اليهود في الخروج من العراق الى فلسطين ودعمهم ماديا ودعم نشاطاتهم معنويا..

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٢٧٥) في ١٢/١١/١٩٩٥

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين 7

وتقول بعض المصادر التاريخيه ان معرفة عبدالاله بارتباط الدكتور ماكس وزوجته بالحركة الصهيونية كان مصدر غبطة له حيث رأى فيهما قوة مساعدة له في تنفيذ مخططاته داخل القصر الملكي.. فالقصر الملكي لم يكن متوازنا في علاقاته فعبدالاله لم يكن على علاقة طيبة مع غازي ولم يكن غازي بدوره على علاقة طيبة مع زوجته عالية (شقيقة عبدالاله) في هذه الاجواء دخلت زوجة الدكتور ماكس قلب غازي وقاسمته ليالي طويلة السرير والهم والحب فغازي الذي تصفه المصادر التاريخية بانه انسان غير طبيعي في تفكيره وتوجهاته كان ينوء بحمل المملكة التي اثقلت كاهله لذلك كانت زوجة ماكس اشبه بالبلسم الذي يداوي جراحه.. وكان ذلك البلسم لا ينشد دائما شفاء جرح غازي بل غالبا ما كان ياخذ منه اسرار المملكة السياسية والتوازنات داخل التيارات المصطرعة في العراق.. لتنقل مباشرة الى الحركة الصهيونية التي تعتمد بدورها على هذه المعلومات وتخطط لعملياتها السياسية وفق ما تحصل عليه.. ولم يكن غازي غافلا تماما عما تمارسه زوجة ماكس بل كان على علم بما تقوم به ولكنه استمر في العلاقة معها برغم ذلك ولا يعرف حتى اليوم اسباب هذا التصرف بل على العكس من ذلك جعل الملك غازي الدكتور ماكس واحدا من الاطباء الذين يشرفون على صحة ساكني القصر الملكي.. في هذه الاثناء كانت العناصر الصهيونية في العراق قد اطلقت يدها واصبحت نشاطات منظماتها علانية تدعو من خلالها الى تاسيس «وطن قومي لليهود» الذي جمعت من اجله التبرعات لصالح تطوير نشاطاتها.. وقد تم في هذا المجال تسفير عدد من اليهود الى فلسطين.. ويبدو ان ماكس وزوجته استدرجا الملك غازي وعبدالاله عبر احاديث مطولة تتضمن احقية اليهود في اقامة «وطن قومي» وكانت هذه الاحاديث تلقي اذانا صاغية من قبل عبدالاله بشكل خاص.. وضمن المخطط المرسوم للدكتور وزوجته استطاعت الاخيرة ان تقيم علاقات غرامية مع عبدالاله ايضا.. استثمرت فيها نزقه وعدم توازنه وطباعه غير المستقرة لتمرر من خلاله العديد من المطالب السياسية التي كانت تتقاطع وراي اغلبية السياسيين ومعظم العراقيين ومنها غض الطرف عن نشاطات الصهيونية في العراق والسماح لها بممارسة نشاطاتها بحرية تامة وهكذا تمكنت هذه الحسناء اليهودية من الدخول الى عالم السياسة الملكية من خلال اسرّة الليل وكؤوس الخمر.

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٤) في ١٩٩٥/١١/١٢

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

6

مكث حاييم مدة عام كامل سهل خلاله مهمة صهيوني اخر عند بعض رجال السياسة في العراق وافراد من البلاط الملكي وكان ذلك الصهيوني هو الدكتور ماكس ماكوفسكي.. الذي اعتمد على خلفية علاقات حاييم برجال البلاط والسياسيين في العراق تلك العلاقات التي سجلت في ملفات وزارة الداخلية العراقية بطريقة تفيد الى ان حاييم لم يكن تاجراً حقيقياً بل كان من كبار الدعاة للحركة الصهيونية وكانت مهمته في العراق تتلخص في اقامة اوثق الصلات مع رجال البلاط والسياسيين والتمهيد لمجيء الدكتور ماكس ماكوفسكي.. وهكذا وصل ماكوفسكي الى بغداد وهو معروف من قبل الكثير من اليهود والصهاينة وبعض رجال السياسة في العراق حيث تحدث حاييم عنه بطريقة مثيرة للاعجاب وكان اول نشاط قام به ماكس في بغداد فتح عيادة في شارع المحاكم القديم قريبا من مركز بغداد وكانت تلك العيادة محطة رئيسة من محطات الحركة الصهيونية في العراق وبواسطتها استطاع ماكس ان يتعرف على بعض السياسيين الذين سمعوا اخباره من حاييم قبل مجيئه وقد ساعدته تلك المعرفة على الاقتراب من البلاط ومن ثم الدخول اليه معززاً مكرماً.

وتذكر المصادر التاريخية وملفات وزارة الداخلية العراقية ان الدكتور ماكس كان عنصراً نشيطاً في الحركة الصهيونية العالمية واحد كبار دعاتها في العراق.. وقصة اقتراب ماكوفسكي ودخوله القصر الملكي مثيرة وغريبة.. وتتلخص في انه متزوج من امراة جميلة جداً وعلى قدر من الذكاء وقد ساعدتها هذه المواهب في اجتذاب بعض السياسيين في العراق الذين تحدثوا في احدى المناسبات الخاصة امام الملك غازي وعبدالاله عن فتنة هذه المراة وذكائها وجاذبيتها.. وقد كان هذا الحديث موضع تشويق للملك غازي الذي ارسل بعد مدة قصيرة الى الدكتور ماكس طالباً منه الحضور الى القصر الملكي.. وعلى الفور لبى ماكس الدعوة وحضر الى القصر الملكي بصحبة زوجته اليهودية.. وكان عبدالاله حاضراً في تلك المقابلة التي تحدث فيها الحضور عن احوال العراق وتاريخ اليهود فيها.. ولكن المقابلة لم تكن في حقيقة الامر للحديث عن امور اليهود في العراق ومهنة الطب «وعبقرية» ماكوفسكي في ممارستها.. بل كانت جسراً اوليا للتعريف بزوجته الجميلة والذكية.. وكان هذا الجسر عبارة عن احاديث جميلة ورقيقة من قبل زوجة ماكس تجاه الملك غازي والامير عبدالاله واحاديث رقيقة مقابلة تجاه «المراة الجميلة» من قبل الملك وابن عمه.. وهكذا تم التعارف واتفق الحضور على تكرار الزيارات.. وبالفعل تكررت الزيارة وكان اللقاء الجديد عائليا هذه المرة حيث ضم زوجة غازي الملكة عالية وبعض نساء القصر الملكي.. وتوالت الزيارات حتى استطاعت زوجة الدكتور ماكس اصطياد غازي وعبدالاله في شباكها وايقاعهما في غرامها.. وفي تلك الاثناء كانت وزارة الداخلية العراقية قد تاكدت من معلوماتها التي تقول ان اليهودية زوجة ماكس كانت عنصراً نشطا في الحركة الصهيونية وانها واحدة من اللواتي يعملن على تغذية الحركة الصهيونية في العراق بالتنظيم والاموال ولكن هذه المعلومات لم تكن تلقى اذاناً صاغية من قبل الملك غازي او عبدالاله ولايعرف حتى الان السبب الذي جعل غازي وعبدالاله لايكترثان بهذه المعلومات ويستمران في العلاقة مع ماكس وزوجته هل كان السبب قوة الغرام الذي يربط الملك والامير بزوجة ماكس ام اعتبارهما للحركة الصهيونية حركة ذات ابعاد انسانية!!

يتبع

احمد ضياء أحمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٣) في ١١/١١/١٩٩٥

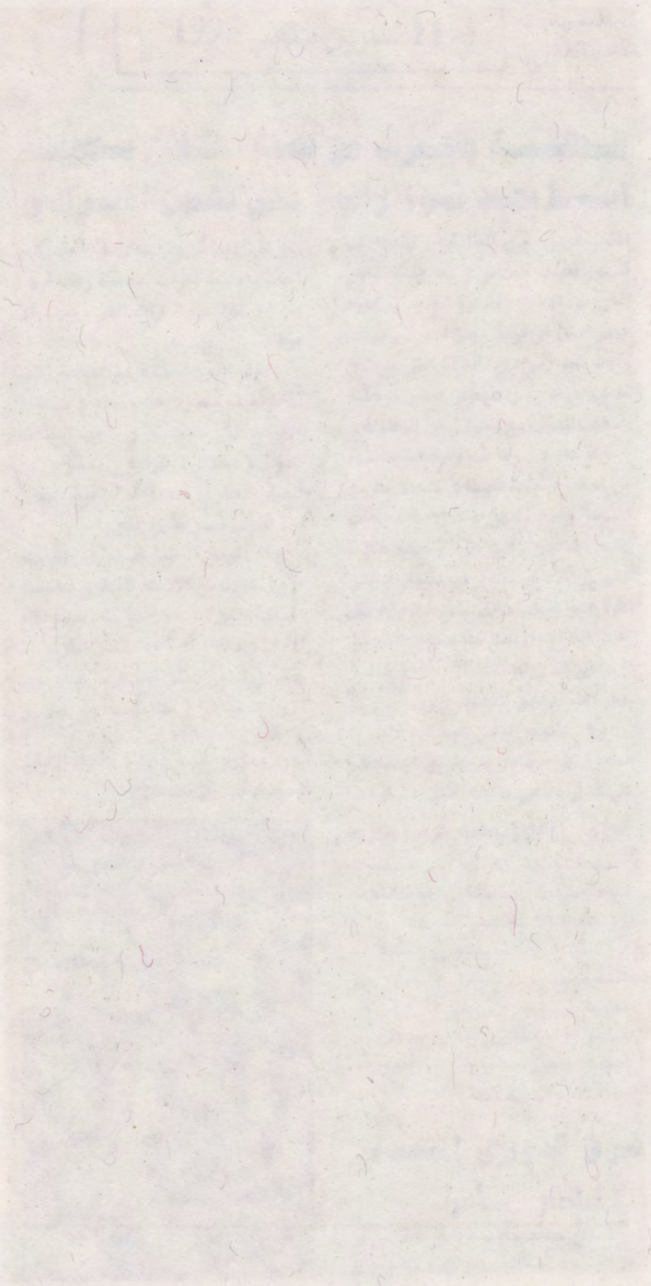

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

5

لقد كانت تلك الرسالة اشارة صهيونية لبريطانيا بضرورة التخلي عن الملك فيصل الذي تعرى دوره امام العرب بشكل كامل بعد ان تم نشر الاتفاقية التي ابرمها مع حاييم وايزمن.. الامر الذي جعل بريطانيا تفكر جدياً بالتخلص من فيصل و بالفعل تم التخلص من فيصل من خلال عشيقته الهندية ـ فارسية الاصل والمجوسية الدين.. وتقول المصادر التاريخية ان الحكومة البريطانية استنفذت فيصل في تنفيذ مخططاتها تجاه الحركة الصهيونية لذلك كان لابد من التخلص منه و بالفعل قتل فيصل في سويسرا في مدينة بيرن بعد ان كان يقضي اجازة مع عشيقته الهندية فارسية الاصل.. ومع موت فيصل بدات كل من بريطانيا والحركة الصهيونية العالمية البحث عن اسلوب جديد لاحتواء الملكية في العراق واحتواء سياستها بما يساعدها على تنفيذ برامجها المعادية للعرب.. ففيصل الاول كان خير حليف وعميل لها لولا مواقفه الضعيفة تجاه الخصوم والمعادين للحركة الصهيونية في العراق..

وعلى هذا الاساس بدات الحركة الصهيونية العالمية و بمساعدة بريطانيا البحث عن رجل مقنع للشعب العراقي ورجل اقل قوة تجاه الحركة الصهيونية العالمية واكثر تاثيراً تجاه الحركات المعادية للصهيونية في العراق

هكذا بدا التخطيط الصهيوني للسياسة الملكية بعد وفاة فيصل وكان جوهر المخطط الصهيوني يختلف عن المخطط السابق ايام فيصل حيث كان يصب في قيادة ملوك العراق بعد فيصل بشكل مباشر من خلال العربي صهيوني مسيطر على مقدرات العائلة المالكة وقد تطلبت هذه الخطة ايفاد مجموعة من اليهود المرتبطين بالحركة الى العراق وتقريبهم الى العائلة المالكة وصولا الى دور المتنفذ الصانع للسياسة فالملك غازي لم يعط مثل والده فيصل الاول وعوداً مباشرة للصهيونية بابداء المساعدة اللازمة للحركة في العراق ومؤازرتهم لتاسيس «وطن قومي» لانه لم يكن ابان تولي والده المملكة مؤثراً في السياسة او صاحب قرار، لذلك كان لزاماً على الحركة الصهيونية تطويعه بطريقة تمكنها من تنفيذ ماربها السياسية وعلى هذا الاساس بدا اليهود بالوصول الى العراق وتحت اغطية متعددة ومن دول شتى في العالم وبخاصة القريبة من العراق وكان صهاينة ايران اول الوافدين الى العراق.. ومن ضمنهم الصهيوني حاييم حافام زادة الذي انصبت مهمته في تهيئة الطريق لصهاينة اخرين في البلاط. وقد ادعى حاييم انه تاجر كبير يستطيع تحويل احتياجات التجار العراقيين من البضائع والسلع، وكانت عروض ذلك (التاجر اليهودي) مدعمة بمساعدة الحركة الصهيونية والتجار اليهود العراقيين؟

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٧٠) في ٩/١١/١٩٩٥

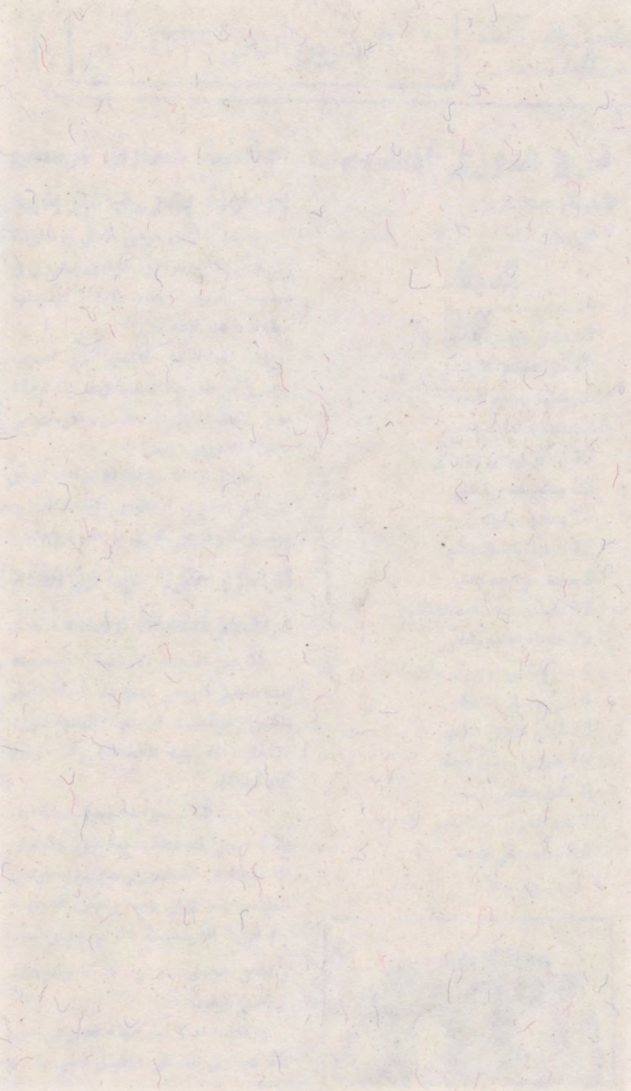

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

4

لقد اكد فيصل في الاتفاقية عزلة فلسطين عن بقية الاقطار العربية واكد احقية الحركة الصهيونية في ادارتها بمعزل عن الاقطار العربية الاخرى وشجع هجرة الصهاينة اليها وسلم مصيرها بطبق من ذهب الى الصهيونية العالمية..

وهذه الاتفاقية تمثل بمجمل بنودها تنفيذ وعد بلفور المشؤوم للصهاينة.. وقد علق احد موظفي وزارة المستعمرات البريطانية عام 1920 على هذه الاتفاقية بقوله (ان الدكتور وايزمن قد وقع على الاتفاقية نيابة عن فلسطين وكانه سلطان البلاد)..

لقد تمت هذه الاتفاقية في وقت كانت فيه الصحف العربية تشن حملة معادية للحركة الصهيونية.. وكانت تلك الحملة قد ازعجت وايزمن حيث وجد فيها بانها مخالفة لروح الاتفاقية التي ابرمها مع فيصل الامر الذي جعل الاخير يبعث ببرقية من باريس الى زيد في دمشق يوصيه بوقف الحملة الصحفية على الحركة الصهيونية وقد جاء في هذه البرقية ما ياتي (المقالات المعادية للصهيونية التي تظهر في صحف دمشق رجاء وضح وبشكل خاص الى علي رضا (الركابي) بان اللجنة الصهيونية تساعدنا كثيراً في باريس وانا مهتم جداً بابقاء نياتهم الحسنة، ابذل جهدك للسيطرة على الصحف في هذا المجال..)

وفي ضوء هذه الاتفاقية رات الصهيونية العالمية ان فيصل خير حليف لها في الاقطار العربية الامر الذي جعل تلك الحركة تسليم فيصل مملكة سورية في بادىء الامر ومن ثم مملكة العراق التي كان لفيصل فصولاً اخرى فيها بوصفه احد حلفاء وعملاء الحركة الصهيونية في البلاد العربية..

فمنذ تسلمه «مملكة العراق» عمل فيصل على توسيع النشاط الصهيوني في العراق وبوسائل متعددة منها تقريب اليهود والصهاينة من الادارة الحكومية واسناد بعض الوزارات لهم وخاصة المهمة منها ووفق هذا السياق اسند فيصل وزارة المالية للصهيوني ساسون حسقيل.. الذي عمل من خلال موقعه على تقوية روابط المنظمة الصهيونية في بغداد بالمنظمات الصهيونية العالمية وتوسيع نشاطاتها الى اوسع مدى ممكن.. وتذكر المصادر التاريخية انه في آب 1929 وقعت في فلسطين صدامات دامية بين العرب والصهاينة ادت الى تاجيج الروح القومية في العراق ومناطق اخرى من الوطن العربي، ففي بغداد احتشد عشرات الآلاف في جامع الحيدرخانة يوم 30 اب 1929 وتليت الخطب السياسية والقصائد المثيرة تاييدا للعرب في فلسطين ضد عمليات القمع البريطاني ـ الصهيوني والهجرة الى فلسطين وقد نظمت بعد الاجتماع تظاهرة توجهت الى القصر الملكي ثم دائرة المندوب السامي البريطاني وبعض الممثليات الاجنبية ادت الى وقوع مصادمات بين الشرطة والمتظاهرين واستمر تاجيج الوضع في بغداد حتى، تشرين الثاني 1929 وهو تاريخ (وعد بلفور) وكانت الصحف الوطنية خلالها تشن حملات شديدة ضد البريطانيين لتحيزهم ونكثهم الوعود وتقديم فلسطين لقمة سائغة الى الصهاينة مما ادى الى تعطيل جريدتي النهضة والوطن كما انذرت جريدتي العالم العربي والعراق بتجنب كل ما من شانه المس بالصهيونية!! وشرعت الاحزاب السياسية والنوادي الادبية بجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين.. في هذه الظروف العصيبة قامت الحركة الصهيونية بالاعلان عن نص الاتفاقية بين فيصل ووايزمن التي تمت عام 1919 وقد جاء هذا الاعلان من خلال وزارة المستعمرات البريطانية التي كانت قد تسلمت بدورها نسخة من الاتفاقية من الحركة الصهيونية العالمية وقد حملت رسالة الحركة الى وزارة المستعمرات البريطانية نص الاتفاقية ورسالة جاء فيها (..ونرسل لكم نسخة من المعاهدة التي عقدت بين الملك فيصل والدكتور وايزمن في 1919 فتذكير فيصل بها ربما سيجعله يصدر الاوامر الى حكومته لتبني موقف اكثر ودية تجاه منظمتنا)..

احمد ضياء أحمد

يتبع

جريدة بابل العدد (١٢٧١) في ٨ / ١١ / ١٩٩٥

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

3

وجدت وزارة الخارجية البريطانية ان الوقت قد حان لربط فيصل باتفاقية مع وايزمن لتحقيق الحلم الصهيوني في فلسطين وبالفعل تم اعداد اتفاقية بهذا الشان وقعها فيصل ووايزمن تعهد فيها فيصل بتحقيق قيام دولة صهيونية في فلسطين وكانت صيغة الاتفاقية بالشكل الآتي صاحب السمو الأمير فيصل ممثلاً ونائباً عن المملكة العربية في الحجاز والدكتور حاييم وايزمن ممثلاً ونائباً عن المنظمة الصهيونية..

بالنظر للقرابة العنصرية والروابط القديمة الموجودة بين العرب والشعب اليهودي، وللادراك بان الاساليب الراسخة في الاستعداد لتحقيق طموحاتهما القومية تكون من خلال التعاون الوثيق الممكن في تطور الدولة العربية وفلسطين «ملاحظة جرى عزل فلسطين في ديباجة الاتفاقية عن بقية البلاد العربية تمهيداً لسلخها عن الأمة العربية».. وكذلك من خلال الرغبة في تاكيد التفاهم الجيد الموجود بينهما فقد اتفق الطرفان على المواد التالية:

المادة الأولى: ان جميع العلاقات والتعهدات بين الدولة العربية وفلسطين يجب ان يسودها الود وحسن النية وفهم احدهما للآخر. وللوصول الى هذه الغاية يجب في حينه تاسيس وكالات عربية ويهودية معتمدة في الاراضي التابعة لكلتا الدولتين.

المادة الثانية: بعد ختام مؤتمر السلام يجب ان تقرر حالاً الحدود الثابتة بين الدولة العربية وفلسطين بوساطة بعثة يوافق عليها الطرفان.

المادة الثالثة: عند تاسيس الدستور والادارة في فلسطين يجب اتخاذ كل الاجراءات اللازمة لضمان التطبيق التام لبيان الحكومة البريطانية في تشرين الثاني 1917

المادة الرابعة: يجب ان تتخذ كل الاجراءات التي من شانها ان تحفز وتشجع الهجرة اليهودية الى فلسطين وباعداد كبيرة وبأسرع وقت ممكن لتوطين المهاجرين على شكل مستوطنات متقاربة وزراعة مكثفة للتربة. وعند اتخاذ هذه الاجراءات يجب حماية حقوق الفلاحين العرب والمزارعين المستاجرين للأرض كما يجب مساعدتهم في استمرار تطورهم الاقتصادي.

المادة الخامسة: يجب ان لايسن اي نظام او قانون يحرم او يتدخل باية طريقة كانت بحرية الدين وحرمة ممارسة العقيدة والعبادة التي يجب ان يكون مسموحاً بها الى الأبد دون تمييز او تفضيل دين على آخر على ان لايكون الدين مقياساً للتمتع بالحقوق المدنية والسياسية.

المادة السادسة: الاماكن المقدسة يجب ان تكون تحت سيطرة المسلمين..

المادة السابعة: تقوم المنظمة الصهيونية بارسال وفد من الخبراء الى فلسطين لاجراء مسح للامكانيات الاقتصادية في البلاد لاعداد تقرير عن احسن السبل لتطويرها. كما تقوم المنظمة الصهيونية بوضع الوفد المشار اليه تحت تصرف الحكومة العربية لاجراء مسح للامكانيات الاقتصادية للدولة العربية واعداد تقرير عن احسن السبل لتطويرها. كذلك فان المنظمة الصهيونية لن تدخر وسعاً في مساعدة الدولة العربية بتجهيزها باحسن الوسائل لاستغلال مواردها الطبيعية وامكانياتها الاقتصادية..

المادة الثامنة:

ان الطرفين المتعاقدين يتفقان على العمل بانسجام وتالف تامين في جميع الامور التي تضمنتها هذه المعاهدة في الفترة التي تسبق مؤتمر السلام

المادة التاسعة: يجب ان تحال اية قضية تتعلق بنزاع ربما يظهر بين الطرفين المتعاقدين الى الحكومة البريطانية للتحكيم..

يتبع

احمد ضياء أحمد

جريدة بابل العدد (١٣٧) في ١٩٩٥/١/٧

الماضي
والحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبّدوا طريق الصهيونية الى فلسطين

ـ 2 ـ

يعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام 1917 كانت بريطانيا تخطط للسيطرة على فلسطين وسلخها من بلاد الشام وتسليمها الى الصهاينة طبقاً لوعد بلفور المشؤوم.. ولتحقيق هذه ـ المؤامرة ابرقت وزارة الخارجية البريطانية برسالة الى الشريف حسين (بعثت على انها رسالة خاصة من لورنس) تطالبه فيها بارسال وفد الى مؤتمر السلام في باريس لبحث مصير البلاد العربية حسب وعود بريطانيا القاضية باعطائها الاستقلال، ولما كانت بريطانيا تعرف جيداً موقف الشريف حسين من مسالة الاستقلال فقد ارتات ابعاده عن المؤتمر وطلبت في الرسالة ارسال فيصل ممثلاً عنه للتمكن من ربط العرب بمواثيق تتيح لها تنفيذ سياستها الاستعمارية بخاصة وان فيصل كان شديد التعاون مع بريطانيا في هذا المجال وهكذا جاءت الرسالة على شكل توصية لارسال فيصل الى مؤتمر السلام وبعبارة واضحة تقول (واامل ان ترسل فيصل كممثل عنكم).. وبالفعل اناب الشريف حسين ابنه فيصل لهذا المؤتمر وقبل حضور فيصل اعمال المؤتمر ذهب الى لندن وقابل هناك الملك جورج الخامس وبصحبة لورنس وهناك منحه جورج الخامس وسام فكتوريا الملكي تثميناً لخدماته للتاج البريطاني.. وفي المقابلة امر الملك جورج الخامس فيصل بمقابلة «اللورد بلفور» صاحب الوعد المشؤوم ضد العرب.. واستجاب فيصل لطلب الملك البريطاني وقابل بلفور وبحث معه مصير العرب واليهود في فلسطين واتفق معه على تنفيذ الوعد الذي وعده لليهود في المستقبل، وكان موقف فيصل هذا ينطلق من اتفاق سابق كان قد ابرمه مع الزعيم الصهيوني العالمي حاييم وايزمن في العقبة حيث اجتمع الاثنان هناك واتفقا على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وقد تمت تلك المقابلة بمباركة الصهيونية العالمية والحكومة البريطانية.. ووفق هذه المقابلة تعمقت صلة فيصل بالزعيم الصهيوني العالمي حاييم وايزمن تلك الصلة التي دفعت فيصل للاجتماع بالزعيم الصهيوني في لندن بعد اجتماعه بـ(بلفور) مباشرة وبالفعل اجتمع الاثنان في لندن وتم خلال ذلك الاجتماع بحث موضوع الحركة الصهيونية ومصيرها في فلسطين حيث عرض وايزمن على فيصل ضرورة المساعدة في انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بزعامة الحركة الصهيونية، وكان موقف فيصل يذهب الى بذل اقصى الجهود لتحقيق هذا الهدف وبالفعل بدأ فيصل يصرّح باحقية اليهود في فلسطين بشكل علني وكان اهم تصريح له في هذا الصدد قد تم خلال زيارته الثانية الى لندن في خريف 1919 حين اعلن في تصريح لمجلة يهودية مامفاده (انه يضمن لليهود المساواة مع بقية السكان (وهنا لم يحدد العرب) والتمتع بجميع حقوقهم في مناطقهم الدينية وشؤونهم العملية وانه سوف يؤيد الهجرة اليهودية الى فلسطين)

احمد ضياء أحمد

جريدة بابل العدد (١٣٦٩) في ١٩٩٥/١١/٦

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملوك الذين عبدوا طريق الصهيونية الى فلسطين 1

القى مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني في عام 1977 خطابا في الكنيست «الاسرائيلي» وبحضور السادات قال فيه ان تعاون الصهيونية مع العرب يعود الى ايام فيصل الاول.. والى اتفاقية فيصل ـ وايزمن وبهذا الخطاب كشف بيغن مرة اخرى سرا جديدا عن تآمر فيصل الاول لاعلى العراق وحده بل على الامة العربية باجمعها فما قصة هذه ـ الاتفاقية وما محتواها؟ بدأ فيصل تآمره على الأمة العربية منذ عام 1916 عندما ايد اعدام المناضلين العرب في سورية على يد جمال السفاح. ففي 21 اب 1915 شن الحاكم العثماني المعروف بالسفاح حملة ارهاب ضد الوطنيين والمناضلين العرب المطالبين باستقلال البلاد العربية حيث تم فيها نفي وابعاد ومحاكمة وشنق معظم القادة العرب الذين ثاروا ضد سياسة التتريك العثمانية في البلاد العربية. واستمرت هذه الحملة حتى عام 1916 وهو العام الذي جاء فيه فيصل الى سورية قادما من الحجاز لكي يتوسط عند جمال السفاح لاطلاق سراح القادة الوطنيين والقوميين الذين اشتركوا في الثورة ضد العثمانيين.. وكان مجيء فيصل الى سورية بناء على رغبة والده الحسين بن علي لكن فيصل ما ان وصل الى سورية حتى نكث بوصايا والده الشريف حسين بخاصة بعد ان اجتمع بالسفاح وتأييده لموقفه الارهابي القاضي باعدام القادة العرب المناضلين وبالفعل تم في فجر 6 آيار 1916 تنفيذ حكم الاعدام بسبعة من المناضلين العرب في ساحة المرجة بدمشق واربعة عشر آخرين في ساحة البرج ببيروت وبمباركة فيصل الذي قال لجمال السفاح بعد ان التقى معه في دمشق وتباحث معه في امر الثورة ومصير الثوار الذين فجروها ما «يأتي قسما» بحرمة الاجداد لو علمت ان جريمة الجناة كانت بهذه الشناعة لما احجبت فقط عن طلب الشفاعة لهم، بل لطلبت ان تمزق اوصالهم ليطول عذابهم الا لعنة الله عليهم .. وهكذا نكث فيصل وعوده للقادة العرب الذين فجروا الثورة ضد العثمانيين وغير من وصايا والده الحسين التي تقضي بطلب الشفاعة لهم من الحاكم العثماني جمال السفاح...

وكانت هذه الحادثة مقدمة لسياسة فيصل التآمرية ضد الامة العربية حيث استمرت سياسته بهذا الاتجاه وصولا الى ارتمائه الكامل في احضان الصهيونية العالمية.. وكانت اولى خطواته نحو الصهيونية العالمية اعتماده لرجل المخابرات البريطانية لورنس مستشارا سياسيا ومترجما لاكثر القضايا حراجة في سياسة العرب.

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٦٨) في ١٩٩٥/١١/٥

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

عبد الاله يدير ظهره للاميرة عزه

كان عبد الاله يعاني من مركب نقص تجاه العائلة المالكة ويتصرف بين فترة واخرى تصرفات تحط من قيمة ومكانة العائلة المالكة وكان له الدور الاكبر في دفع الاميرة (عزه) كبرى بنات الملك فيصل الاول الى التشرد والضياع والادمان على المخدرات.

وقد حاولت الاميرة عزة اصلاح نفسها اكثر من مرة ولكن عبد الاله كان يدير ظهره لها وعند زيارته الى روما طلبت عزه عن طريق السفارة البريطانية في روما مقابلته ولكنه رفضها ولم يكن راغبا في مقابلتها مدعيا انها دنست شرف العائلة ولكن عزه وصلت الى الفندق الذي يسكنه عبد الاله وانظمت الى الحاشية.

وعندما سمع عبد الاله بوجودها طلب من احد المرافقين مقابلتها والتوقف على اوضاعها وعند المقابلة توسلت عزه بالمرافق والقت بنفسها على قدميه باكية وهي تتضرع للمرافق على اعتباره صديق العائلة وتطلب منه ان يتدخل بالامر لغرض مقابلة عبد الاله والا فانها ستهجر ايطاليا وتذهب الى مصر!!.

وعند سماع عبد الاله ذلك. وافق على مقابلتها وعند المقابلة انفجر الاثنان باكيين بعد ذلك اخذ منها مبلغا من المال وقال لها (يجب ان تسكني في بلاد لايعرفك فيها احد).

والمعروف ان عزه تزوجت دون رغبة الاهل وقد قبلت اول الامر في ايطاليا بقرار ملكي غير ان اصدقاءها هجروها وهجرها زوجها ايضا وبقيت تتنقل في المدن الايطالية وتتقاضى اعانات بسيطة من الحكومة الايطالية وكانت مدمنة على المخدرات وحاولت العائلة المالكة التنكر لها واسدال الستار عليها وكان عبد الاله المحرض على سقوطها.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٦٧) في ١٩٩٥/١١/٢

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

البلاط الملكي (العامر) بأمرة الانكليز

كان النظام الملكي في العراق شكليا فالقيادة الاساس هي للادارة البريطانية.. وكانت الدوائر البريطانية تهتم كثيرا بالعائلة المالكة من الناحية الصحية.. فمعظمهم كانوا مصابين بامراض نفسية وعصبية. وتاتي تصرفاتهم مخالفة لبرتوكولات الملوك والسلوك الدبلوماسي المطلوب.

وقد جاء ذلك واضحا ضمن مذكرات طبيب العائلة المالكة الانكليزي الجنسية. فقد ذكر ان الملك غازي كان يعاني من بعض الامراض العصبية والنفسية.. وكان مهزوز المزاج يثور لاتفه الاسباب ويميل الى الخجل والتردد في مقابلة الاخرين.. حتى انه كان يضع النظارات الشمسية على عينيه لاخفاء خجله. وعندما اثارت الصحف الاجنبية خبر زواج اخته الاميرة عزة بخادم فندق يوناني وزواج عمه الامير زيد من مطلقة تركية. في نيسان عام 1934 ساءت اوضاعه الصحية والنفسية وتمرض مرضا شديدا واصبح عاجزا عن اداء واجباته الرسمية.. حتى ان الادارة البريطانية كانت تفكر بانشاء مجلس وصاية على العرش بسبب ظروف الملك غازي الصحية. وتقريبا كانت بريطانيا بشكل غير مباشر هي الادارة الفعلية لشؤون السلطة في العراق من خلال الاعوان والعملاء بما فيهما العائلة المالكة. اذ كانت السفارة البريطانية يؤخذ رأيها في كل صغيرة وكبيرة. وكانت تسهم في اقتراح تعيين مرافقي الملك والعاملين في الديوان الملكي. وقد ساعدت في اصدار تشريع يراقب نشاطات العائلة المالكة ويحدد تصرفاتها. اذ صدر قانون الاسرة الملكية رقم 75 لسنة 1936 بعد استشارة السفير البريطاني في بغداد اذ اجاز هذا القانون للحكومة مشاركة الملك في صلاحياته. وبموجبه تؤلف لجنة خاصة تنظر في الامور الشخصية للعائلة المالكة منها النظر في قضايا زواج الاميرات والامراء والامور التاديبية المتعلقة بالاسرة المالكة. وتوزيع المبالغ المعنية لاعضاء الاسرة وتعديل المخصصات المؤقتة والدائمية. وكانت الحكومة باستشارة السفير البريطاني هي التي تعين المرافقين.. وخدم القصر الملكي. ولايسمح لاية سيارة تحمل اشخاصا بدخول القصر الملكي الا باذن خاص. وكذلك لاتخرج سيارات البلاط الملكي او سيارات قصر الزهور الا بمرافقة شرطي بملابسه الرسمية بعد تحديد الجهة التي تقصدها السيارة قبل خروجها. كما منعت التعليمات تدخل ضباط البلاط بالشؤون الخارجية او متابعة معاملات البلاط في دوائر الدولة. وبنفس الصيغة ملرست الادارة البريطانية نفوذها على العائلة المالكة العراقية. ولايقدم الملك على اي اجراء او تصرف مالم يعلم الادارة البريطانية والسفير البريطاني على وجه الخصوص. اي النظام الملكي في العراق كان واجهة للادارة البريطانية التي ظلت تدير شؤون العراق الخارجية والداخلية من خلال مايسمى بالبلاط الملكي.

وملوك العراق لاحول لهم ولا قوة فهم اداة بيد الادارة البريطانية وبقي العراق تابعا لبريطانيا حتى ثورة 14تموز 1958.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٦) في ١٩٩٥/١١/٠

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

بعد توليه الحكم بسنة
العراقيون فكروا بخلع فيصل الاول

في 11 تموز 1921 قرر مجلس الوزراء العراقي المناداة بالامير فيصل بن الحسين ملكا على العراق بشرط ان تكون حكومته حكومة دستورية نيابية ديمقراطية مقيدة بالقانون، وكانت الحركة الوطنية تسعى الى اختيار رئيس الدولة عن طريق مجلس منتخب، ولكن السلطة ممثلة بالمندوب البريطاني احبطت هذا المسعى.

وقد اتخذ مفهوم التصويت العام عند سلطة الاحتلال مفهوم (المضابط) التي وقعها التجار والملاك والشيوخ، واعتبر سكان العراق مبايعين لفيصل بالاجماع بعد ان قرات تلك المضابط في اجتماعات عامة، ولكن الحركة الوطنية حرصت على ان تثبت رايها بشان دعوة جمعية تاسيسية منتخبة من الشعب الى الانعقاد، فقرروا ان يسجلوا مطلبهم هذا في صيغة البيعة بالرغم من ان سلطات الاحتلال حالت دون تمكين احد من تغيير صيغة البيعة او الاضافة اليها، ولكن المجتمعين في بغداد ومدن اخرى،

استطاعوا تدوين شروطهم في مبايعة فيصل. وقد اشترط العراقيون في تلك المضابط، كما يقول حسين جميل في كتابه (الحياة النيابية في العراق 1925-1946) مايلي: «ان اول عمل يقوم به هو تشكيل وجمع المؤتمر العام الذي يسن القوانين والدستور في مدة ثلاثة اشهر من استلام زمام الأمور، وقد غضب فيصل كما غضب المندوب السامي البريطاني فقرروا معاقبة متصرف بغداد لسماحه بادخال تلك الشروط في البيعة وكتب المندوب السامي الى مجلس الوزراء ليتخذ قرارا بعزل متصرف بغداد، وقد اجبر المتصرف على تقديم استقالته فعلا!

وفي خطاب التتويج يوم 1921/8/23، قبل فيصل الاول بتلك الشروط اضافة الى صيغة البيعة فيما يخص المجلس التاسيسي، ولكن عاما كاملا مر دون ان يتخذ الملك

شيئا لانتخاب المجلس التاسيسي.. وقد نظم العاملون في الحركة الوطنية في الفرات الاوسط ميثاقا وطنيا بلغوه الى رئيس الوزراء وجهات رسمية اخرى ونشر في الصحف،

وفي ذكرى التتويج الاولى مرض الملك ودخل المستشفى لاجراء عملية لاستئصال الزائدة الدودية، وتولى المندوب السامي البريطاني جميع سلطاته، فقرر حل الحزبين المعارضين وهما الحزب الوطني وحزب النهضة ونفى عددا من القادة الوطنيين.

وازاء ذلك وصلت ردود فعل بعض العاملين في الحركة الوطنية الى درجة انهم بحثوا مسالة خلع الملك فيصل، وقد عقد جعفر ابو التمن اجتماعا في داره في

1922/8/2 بحث فيه امر خلع الملك فيصل، وقام الشيخ مهدي الخالصي بنقض بيعته للملك، واعلن في اجتماع حاشد اننا بايعنا فيصل بشروط وقد اخل بتلك الشروط فلم تعد له في اعناقنا اية بيعة. وقد تناقلت الصحف خارج العراق ذلك، ومنها جريدة الاهرام المصرية.

احمد سلمان الجنابي

جريدة بابل العدد (١٣٦٥) في ١٩٩٥/١/١

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

«غربة النظام الملكي في العراق»

كانت العلاقة بين النظام الملكي في العراق والشعب مقطوعة تماما وكانت جميع تصرفات الملك تتم بتوجيه مباشر من السفير البريطاني في بغداد.. وكانت توجيهات السفير البريطاني للبلاط الملكي باتخاذ اجراءات القسوة ضد جماهير الشعب في حال ابداء رايها بالوضع العام السائد في البلاد ففي عامي 1935 و 1936 تحركت جماهير الشعب وعشائر العراق ضد الحكم الملكي الاستبدادي. وبدلا من ان يتفهم الملك ظروف الجماهير واسباب استيائها. نفذ نصائح السفير البريطاني. ووافق على اعلان الاحكام العرفية. وبدا بالتصدي لعشائر الحميدات والعوابد وعشائر بني حسن في الهندية وعشائر الازيريج وعشائر سوق الشيوخ وعشائر بني منصور والحلاف والرحمانية في محافظة البصرة. ثم الاكراد وعشائر الظوالم والاكرع وعشائر السماوة والفرات الاوسط وقد استخدم الملك قوات الشرطة وبعض المرتزقة. وحصلت خسائر كثيرة في الارواح والاموال وتركت اثاراً مؤلمة في النفوس.

ولقد حاول السفير البريطاني ان يوهم الملك بانه معصوم من الخطأ وان الاجراءات القسرية هي من اختصاص الوزارة. لكن حقيقة الحال أن الملك هو صاحب القرار وهو الذي وافق على البطش بالعشائر العراقية المعارضة لسياسة الحكومة التي شكلت بتكليف منه.

لقد ارتكب النظام الملكي المذابح الوحشية في اكثر من مدينة وحاول استخدام الجيش ضد الشعب في اكثر من مناسبة لكنه في كل مرة كان يحصد الفشل وكانت جماهير الشعب تتعاطف مع الجيش وتقود التظاهرات على ابراج الدبابات.

ان العراق في العهد الملكي لم يذق طعم الاستقرار والهدوء وكانت ايامه تتميز بعدم الاستقرار والاضطرابات والثورات المتكررة التي نجم عنها الاسراف في الدماء والاموال وسلسلة من الاحكام العرفية.

لقد تعرضت عشائر العراق الى رمي القنابل المحرقة على المزارع والحقول واعتقالات عشوائية في صفوف الوطنيين ومصادرة الحكومة للحريات العامة وغلق الصحف. وكانت السفارة البريطانية في بغداد تستغل باستمرار حالة التظاهرات ضد الملكية لتدفع الملك الى المزيد من اجراءات القمع الدموية. لاسكات الجماهير بالقوة فكانت العاصمة بغداد تحتل عسكريا من قبل شرطة نوري سعيد ويمنع التجول وتقام المتاريس امام الكليات والمدارس وتقاطع الطرق وذلك للتصدي للجماهير الغاضبة على النظام الاستعماري.

كان النظام الملكي المعزول لايمت للشعب بصلة.. وفعلا يعيش حياة الغربة.. وكان قصاص الشعب عادلا عندما خرج عن بكرة ابيه صبيحة الرابع عشر من تموز عام 1958 ليلغي الملكية الدخيلة والى الابد.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٦٤) في ١٩٩٥/١٠/٢١

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

البلاط يختار اعضاء المجالس النيابية

لم يكن النظام الملكي في العراق يترك الامور تسير خارج ارادته، فقد كان يتدخل في كل شؤون البلاد، ليضمن بقائه ويحرص على ان يكون اتباعه وازلامه في كل مواقع المسؤولية، ليمارس من خلالهم دوره المرسوم له من قبل الانكليز.

والامثلة على ذلك كثيرة، وهي تظهر منذ بداية تاسيس الدولة العراقية، فقد تدخل الملك فيصل الاول في انتخابات المجلس النيابي الذي ابرم معاهدة 1930 امر كان يقف خلف تفاصيل الانتخابات، حتى انه اشرف على اختيار المرشحين وتغيير اسمائهم على الوجه الذي يتيح له القيام بلعبة الموازنة.

وقد كشف بعض ذلك ناجي شوكت في مذكراته، كما وردت في كتاب (الخلاف بين البلاد الملكي ونوري السعيد) لمؤلفه خيري امين العمري.

وكانت اللعبة التي يمارسها الملك فيصل الاول تقتصر على عدد من الساسة الذين كانوا يتداولون كراسي الوزارات والمجالس النيابية، ولم يسفر هذا الاسلوب عن نتائج ترضي طموحات الشعب وتطمئن تطلعاته في تحقيق السيادة الوطنية لانه لم يعتمد على الراي العام وجماهير الشعب، بقدر ما اعتمد على المناورات السياسية التي يمارسها كلما سنحت له الفرصة ووجد الظروف ملائمة.

ويقول ناجي شوكت ان الملك فيصل الاول كان يهدف من وراء تلك الانتخابات الى اخراج مجلس تكون له اكثرية تاتمر بامره، ووصل الامر به ان طلب من الحكومة اخذ تعهدات من المرشحين والنواب تقضي بتاييد الحكومة واسنادها!

ويمضي ناجي شوكت قائلا لمؤلف كتاب (الخلاف بين البلاط..) انه يحتفظ باصول هذه التعهدات.

وفي الحالات التي كان البلاط يجد صعوبة في السيطرة على المجالس النيابية وضمان تاييدها له وللحكومات التي يشكلها.

كان يلجا الى حل تلك المجالس بارادة ملكية!

وقد علق نوري السعيد ذاته على هذا الامر في احدى رسائله الخاصة والموجهة الى احد معارفه عام 1936 بالقول (فرئيس العصابة قد وضع كل شخص معارض تحت المراقبة) كما اخذ ينفي خارج العراق كل من يشتبه به، ان هذا العدد الكبير من اعضاء المجلس الذين اقسموا اليمين على المحافظة على الدستور يقفون متفرجين امام هذه الاوضاع وبعضهم يبث اراء مشتتة من حين الى اخر.

احمد سلمان الجنابي

جريدة يابل العدد (١٣٦٢) في ١٩٩٥/٢/٢

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

للوصي هوىً آخر

- 2 -

الحلم في عرش العراق دفع عبد الاله لان يغتصب الوصاية اغتصابا حيث لم يكن الملك غازي قد ترك وصية مباشرة تقول ان عبد الاله هو الذي سيكون وصيا على العرش و في هذا الصدد يقول طه الهاشمي في مذكراته «ان شهادة عالية شقيقة عبد الاله التي تقول بان الملك غازي اوصى بجعل عبد الاله وصيا عليه اذا حدث له حادث كانت مزيفة»1.

ورغم هذا اصبح عبد الاله وصيا على عرش العراق ذلك العرش الذي لم يكن رادعاله في ترك عادته القديمة في اصطياد الرجال الذين يصفون شذوذه و يبادلوه الهوى في اسرة البلاط الملكي فقد استمر في سلوكه الشاذ و ترك منفي و التجا الى حرس القصر الملكي الذين كانوا يقضون اوقات خفاراتهم و حراساتهم داخل غرف المنام الملكية وليس خارج سياج القصر.. و يبدو ان شذوذ عبد الاله قد ازداد بشكل كبير بعد ان اصبح وصيا على العرش لانه لم يحدد بعد هذه المرحلة رجلا واحد يقاسمه سرير المنام بل كان يختار في كل ليلة رجلا من نوع جديد وربما كان بعض الجنود يحظون بتكرار مقاسمته السرير لمرات عدة و في هذا الصدد يقول ناجي شوكت احد السياسيين البارزين في العهد الملكي «كان عبد الاله مضرب المثل في الكسل وسوء الخلق في كلية فيكتوريا .. وكانت له اتصالات مع منفي الجوكي ولما انتقل الى قصر الرحاب و اصبح وليا للعهد اصبحت «مناسباته» مع الجنود «لا سيما افراد الحرس منهم»2.

كل هذه الفضائح جعلت من القصر الملكي موضع تندر عند العراقيين حتى ان اكثر الرجال الموالين للانكليز وسياساتهم و هو نوري سعيد احتج على استمرار عبد الاله بهذا السلوك الشاذ و قال في احدى المرات بشكل معلن ان تنصيب عبد الاله وصيا على عرش العراق مسالة خاطئة و غير صحيحة و السبب في ذلك يعود الى الاحراج الكبير و الاساءة الكبيرة التي سببها الوصي للعراق الملكي وسياساته.. يقول نوري سعيد في هذا الصدد «اننا اخطانا في جعل عبد الاله وصيا على العرش» 3.

تلك قصة صغيرة عن الوصي عبد الاله الذي احب «الطولات» ومنفي و افراد الحرس الذين قاسموه الليل و السرير.. «كان عبد الاله يزور طولات «اسطبلات الخيل» و يحب مصاحبة الجوكية اي فرسان خيول المراهنات»4.

المراجع:

1 طه الهاشمي مذكراتي جـ2 ص 22.

2 ناجي شوكت سيرة ومذكرات.

3 طه الهاشمي مذكراتي.

4 سلمان التكريتي / الوصي عبد الاله بن علي.

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٦) في ٩/١٠/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

للوصي هوىً آخر

- 1 -

لم تكن (الطولات) التي اعتاد العراقيون على تسميتها بهذا الاسم او اسطبلات الخيول) وحدها التي تستهوي عبدالاله (الوصي على عرش العراق بعد وفاة الملك غازي) بل كان هناك هوىً اخر غير الخيول.

وهذا الهوى الاخر هو حب عبد الاله للرجال الذين يقودون الخيول في السباقات. (الجوكية).

وقصة عبد الاله مع الجوكية تداولها العراقيون في الثلاثينات وعرف بها السياسيون وبعض رجال البلاط الملكي والانكليز ايضا.. الذين استثمروها ايما استثمار للتآمر على العراق وشعبه من خلال عبد الاله.

فالوصي الباحث عن العرش جعل علا في ليلة وضحاها قدح نكرة تدعى منفى (جاكي الخيل) المعروف بشذوذه بين اصدقائه (الجوكية.. ولم يكن اهتمام عبدالاله (بمنفي) عائدا الى مهاراته الخاصة في قيادة الخيل اثناء السباقات او الى احترام شخصي من رجل من العائلة المالكة لرجل من ابناء الشعب.. بل كان هذا الاهتمام عائدا الى (مقدرات) منفي على اطفاء جذوة الشذوذ والرغبة عند عبد الاله.

فقبل تولي عبدالاله منصب الوصي على عرش العراق ارتبط بمنفي بعلاقة مريضة شاذة.. ومن نوع حميم حتى ان اصدقاء هذا الجوكي ومعارفه كانوا يخافون ازعاجه او تعكير مزاجه لئلا يغضب عبدالاله بن عم الملك فهم.. وكثيرا ما فرض (الوصي اللاحق لعرش العراق) اشياء كثيرة على رجال في البلاط وسياسيين كبار في العراق من اجل عيون منفي وهذه التصرفات جعلته منبوذا ومحتقرا ومنعزلا من قبل بعض رجال البلاط والسياسيين في العراق.. مثلما ظل منبوذا ومحتقرا من قبل العراقيين.

استمر بلياليه مع منفي واستمر بالساعات الطوال التي كان يقضيها مع ذلك الجوكي في سرير واحد لدرجة انه لم يفكر بالزواج او الارتباط بامراة ما الا بعد سنوات من هذه العلاقة.

هذا السلوك الشاذ جعل من عبد الاله انسانا دائم الشك وغير متوازن في تصرفاته نزقا جاهلا سهل الانقياد من قبل البريطانيين الذين كانوا يعرفون داءه واحيانا يعطوه الدواء ويوفروه له

ودواء عبد الاله الذي اعطاه البريطانيون اياه كلف تاريخ العراق الكثير لان السيطرة الكاملة للبريطانيين على عبد الاله حتى في خصوصياته الشاذة جعلتهم يسيرونه وفق اهوائهم ومخططاتهم الخبيثة.. ومنها مشاركة عبد الاله في مقتل ابن عمه غازي وهذا الضلوع متاتيا من معرفته بموعد تنفيذ مؤامرة اغتيال غازي وعدم اعتراضه عليها والمشاركة فيها.

فعبد الاله طالما حلم بعرش العراق وطالما حلم بالانتقام من السياسيين العراقيين الذين كانوا يحتقرونه وينبذونه لسلوكه الشاذ هذا فضلا عن عقدته الدائمة في العرش الضائع من ابيه (علي) الذي ملكه اياه والده الشريف الحسين لحجاز واضاعه بعد ان سيطر آل سعود على معظم اراضي الجزيرة العربية..

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٦) في ١٩٩٥/١٢/٨

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

عبدالاله حتى الصباح في دار المطلقه (فولبي)

دعي عبدالاله وافراد حاشيته الى حضور وليمة عشاء راقصة في الفيلا العائدة الى «دوق جنوا» في ايطاليا وكان من بين الضيوف طائفة من ممثلات الطبقة الارستقراطية في المدينة وفي المناطق المحيطة بها وكانت كل واحدة من هؤلاء تحمل لقب (كونتيسة) ويبدو ان هذا اللقب قد اطلق على سيدات عديدات اما عن طريق النسب او طريق الزواج.

كان من بين السيدات الكونتيسة (فولبي) والتي كانت تسمى بالاميرة «رسولي» وهي سيدة تتصف بفتنة فريدة ومن النساء المشهورات في مدينة البندقية في سهراتها الماضية.

وبعد ان شاهدت عبدالاله قدمت الى مرافقيه دعوتها اليه لزيارتها في منزلها القريب من قرية (اسولو) وكالعادة وافق عبدالاله على الفور على زيارة السيدة فولبي في منزلها الريفي في قرية (اسولو) وقد استقبلته الكونتيسة فولبي التي اصطحبت احدى صديقاتها ومعها ابنتها وهيات له اربع كلاب صيد للنزهة في الريف .لغرض توفير السعادة الكاملة لعبدالاله طيلة اقامته في دار الكونتيسة فولبي التي انفصلت عن زوجها وتعيش بمفردها في هذا المنزل الكبير مع صديقاتها وابنتها الوحيدة. وقد نظمت الكونتيسة حفلة صاخبة استمرت حتى الصباح تنحدر فيها عبدالاله بالورود وزجاجات الشراب وهي الصفة الملازمة للموصي على عرش العراق في جولاته خارج البلاد.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٥٩) في ١٩٩٥/١٠/٢٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

العائلة المالكة في العراق - خادمة التاج البريطاني.

يعرب البياتي.

استلام السلطة في العراق كان بقرار بريطاني.. هذه هي حقيقة النظام الملكي في العراق.. الادارة البريطانية هي التي اختارت ملك العراق. والنظام الملكي في العراق. وقد اختارت لهذه المهمة عائلة معروفة بتعلونها مع التاج البريطاني. لذا كانت الادارة البريطانية تمد شباكها على كامل الاسرة المالكة. وتضمن ولائها مسبقا وقبل توليها للسلطة حتى العناصر البعيدة عن مواقع الحكم كانت الادارة البريطانية تهتم بها. تعدها لتقديم الخدمات الجليلة للتاج البريطاني عند الضرورة. وعلى سبيل المثال الامير عبد الاله الذي كان يطمع بان يتولى السلطة بدلا من ابن عمه الملك غازي.. وقد استخدم المذكور العناصر المعروفة بولائها للتاج البريطاني من اجل التسابق لخدمة مصالح الانكليز.. ففي عام 1938 دخل المذكور في مؤامرة مع نوري سعيد بالتنسيق مع بريطانيا بهدف خلع الملك غازي بحجة عدم صلاحيته صحيا وتنصيب الامير عبد الاله ملكا على العراق. لكن السفير البريطاني في بغداد افهمهم بشكل غير مباشر ان الملك غازي لايشكل خطرا على المصالح البريطانية. عندها اقترح نوري سعيد ارضاء لعبد الاله على الانكليز ايجاد منصب مرموق للامير عبد الاله وتعيين الامير زيد مستشارا للملك وذلك لغرض ضمان استمرار خدمة التاج البريطاني في حالة تعرض الملك غازي لحادث. ولم يكتفوا بذلك بل ابتدع نوري سعيد وعبد الاله مؤامرة لاغتيال الملك غازي بتاريخ 6 اذار 1939 واقنعوا الملك غازي بصحة ادعائهم. وذكر عبد الاله في افادته الكاذبة امام المجلس العرفي العسكري. ان المتامرين عرضوا عليه تنصيبه ملكا على العراق بدلا من ابن عمه الملك غازي. وبهذه الاكاذيب الملفقة القوا بالعناصر الوطنية في السجن تخلصا من نشاطهم. وتوفير الاجواء المناسبة للادارة البريطانية للاستمرار في احكام سيطرتها على العراق بعد الاستقلال الشكلي. وضمان بقاء الملكية العميلة في العراق. هذه ابرز صفات العائلة المالكة في العراق. التي قدمت خدمات جلية للتاج البريطاني وربطوا العراق بجملة من المشاريع الاستعمارية التي اضرت كثيرا بمصالح الشعب العراقي.

اضافة الى ذلك كانت العائلة المالكة العراقية مثالا للتمزق والتشرذم والتامر والدسائس والفتن على بعضها.. فبين فترة واخرى يتهم احد اعضاء العائلة المالكة بالجنون واحيانا بالانحراف وانفصام الشخصية كل ذلك تخلصا من نفوذ وسيطرة بعضهم على البعض الآخر اضافة الى ارتمائهم في احضان الاجنبي من اجل التمتع بمظاهر السلطة الزائفة التي كانت مفروضة على الشعب العراقي بحراب الانكليز.

جريدة بابل العدد (١٣٥٨) في ١٩٩٥/١/٢٩

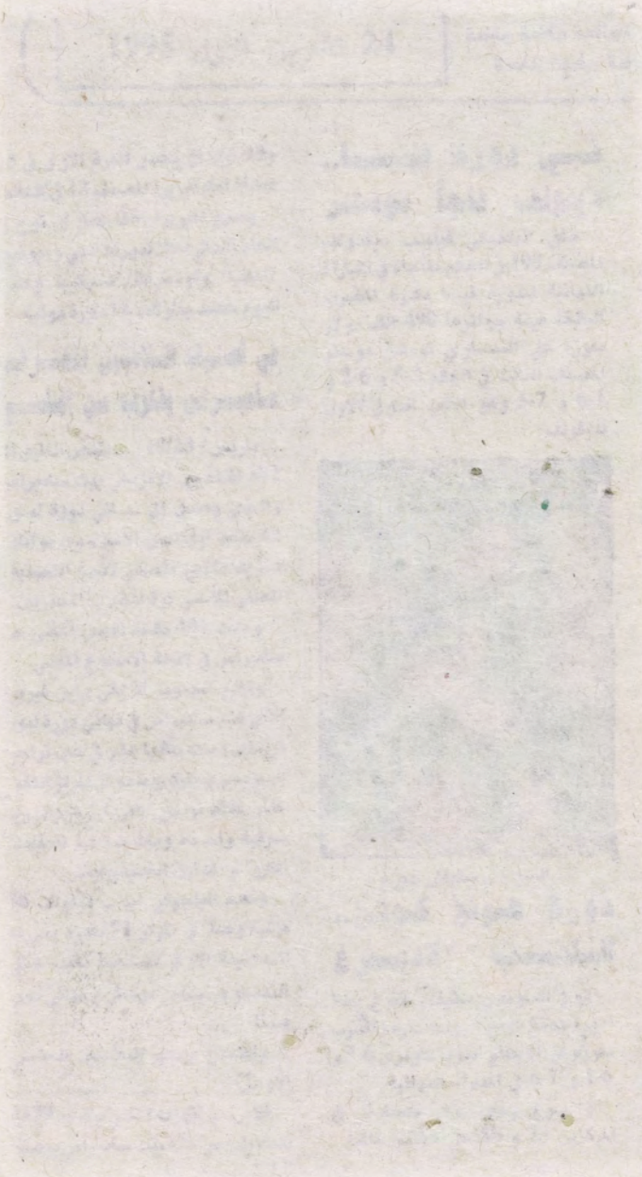

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

البلاط يقيل الوزارات ويحل البرلمان!

احتفظ النظام الملكي لرموزه بحق (دستوري) للتدخل في شؤون الدولة ولم يكن ذلك غالبا لمصلحة البلد ولكن لتحقيق غايات ومنافع شخصية تتعلق بالبلاط ولعبة الموازنات في البرلمان والوزارة.

ويفرد كتاب (الصراع على السلطة في العراق الملكي) لمؤلفه الدكتور نزار توفيق سلطان الحسو، مبحثا لهذا الجانب ومما يذكر فيه ان مجلس النواب لم يخضع لسيطرة الوزارة فقط بل ان الوصي عبد الاله امتلك (حقا دستوريا) بحل المجلس ولان بقاء الوزارة رهن بحصولها على موافقة المجلس واسناده من خلال مؤيديها فيه ولان وجود الخصوم السياسيين في المجلس يهدد الوزارة المعنية فانه كانت تلجأ الى البلاط لاستصدار (ارادة ملكية بحل مجلس النواب) الذي كان يعزو قراره بهذا الخصوص الى المصلحة العامة!

وكان البلاط يلجأ الى هذا الاسلوب لتحوير اعضاء الندية في الحكم ويضرب الكتاب مثلا على ذلك ان موافقة نوري السعيد على تشكيل وزارته في تشرين الثاني 1946 تمت بعد ان وافق الوصي على حل البرلمان واجراء انتخابات جديدة لكي يضمن سيطرة رئيس الوزراء الجديد على البرلمان من خلال فوز مؤيديه وكمقارنة في هذا المجال لم تستطع وزارة توفيق السويدي (شباط 1946) البقاء في الحكم لاكثر من ثلاثة اشهر نتيجة مواجهتها معارضة مجلس الاعيان والنواب وعدم حصولها مع موافقة البلاط المجلس!

ومن الامثلة الاخرى التي يقدمها الكتاب المذكور، ان حكومتي محمد فاضل (اذار 1954 — نيسان 1954) وعلي جودت الايوبي (حزيران 1957 — نيسان 1957) اضطرتا للاستقالة بعد ان فشلتا في الحصول على ارادة ملكية كل مجالس النواب التي كانت تحت سيطرة جماعة نوري السعيد.

لقد كان الوصي يمارس (الصلاحية الدستورية) في اجراء تغييرات على شكل الوزارة بطلب من رئيس الحكومة من اجل تنحية الشخصيات غير المتعاونة، الا ان عدم الاستقرار داخل الوزارة كما يشخص د. نزار الحسو كانت حالة من صنع البلاط ذاته وذلك بتدخله في تشكيل الوزارة من اجل فرض سيطرة مباشرة عليها.

ان ما تقدم ذكره يعكس بعض (ديمقراطية) النظام الملكي في العراق التي قد يستشهد بها البعض، وهي ديمقراطية شكلية لايراد بها الا تحقيق مصالح هذا النظام، والتوقف عندها مليا بالمتابعة والتحليل يبين هذه الحقيقة بوضوح.

احمد سليمان الجنابي

جريدة بابل العدد (١٣٥٧) في ٢/١٠/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

حين يقرر قدح الويسكي سياسة العراق

«2»

هذا الوضع ارعب عبد الاله رعبا شديدا وسبب الرعب يعود الى امكانية مساندة الجيش للتظاهرات الشعبية وتغيير الاوضاع في العراق كليا مثلما حدث في مصر لان المتظاهرين طالبوا صراحة بسقوط الطبقة الحاكمة والانكليز وهاجموا مكتب الاستعلامات الامريكي وجريدة العراق تايمز ومكتب شركة نفط العراق البريطانية ومقر حزب نوري السعيد

في تلك اللحظة امر البلاط الحكومة لتحريك الشرطة واسكات المظاهرات العارمة الا انها فشلت الامر الذي جعله يلجا الى الجيش يذكر الحسني نقلا عن فاضل الجمالي (عندما سافر الجمالي الى نيويورك لحضور جلسات هيئة الامم المتحدة في عهد وزارة مصطفى العمري سارا بلندن وكان الوصي الامير عبد الاله فيها يشرف على معالجة شقيقته المصابة بمس من الجنون فسأله عن الحالة في العراق اجابه بما عنده من معلومات قال الوصي ان استقالت وزارة العمري فساكلف رئيس اركان الجيش بتاليف الوزارة 1 ويتفق المؤرخون ان وجود عبد الاله في لندن لم يكن لاسباب تخص مرض شقيقته بل لخوفه من انقلاب عسكري يطيح بالملكية في العراق وكان وجوده هناك اشبه بالهروب من الجحيم.. استمرت حالة العراق ثائرة ضد الملكية الامر الذي جعل بريطانيا تتدخل لقمع انتفاضة العراقيين عبر عملائها الذين طمانتهم من خوف السقوط وبعد تعهد بريطانيا لعبد الاله بانها ستسكت انتفاضة العراقيين عاد الوصي الى بغداد وكلف رئيس اركان الجيش نور الدين محمود بتاليف وزارة جديدة تضم في عضويتها اعوان عبد الاله من العملاء لبريطانيا وكان الانكليز قد اعطوا عبد الاله قائمة بالوزراء الذين سينتدبهم لقمع انتفاضة العراقيين وما ان بدات الوزارة العسكرية اعمالها حتى احتل الجيش بغداد واعلنت الاحكام العرفية وتم ادارة العراق عسكريا وصدرت اوامر مشددة تمنع التظاهرات والتجمعات واغلقت الاحزاب السياسية وعطلت الصحف والقي القبض على اكثر من 220 صحفيا وسياسيا اضافة الى الالاف من ابناء الشعب العراقي.. وبالرغم من كل هذا استمرت التظاهرات فامر عبد الاله باطلاق النار على كل متظاهر يخرج الى الشارع واذيعت بيانات تحذر حتى من التجمهر لكن العراقيين خرجوا بمظاهرات عارمة هذه المرة وبشكل اكبر من السابق ليبدا حمام الدم ويشتعل الشارع بالرصاص حيث وجهت قوات الشرطة وقطعات الجيش الموالية لعبد الاله نيران البنادق الى صدور المتظاهرين مما ادى الى سقوط عشرات الشهداء ومئات الجرحى واعدام شخصين اخرين وزج عشرات الالاف من العراقيين في سجون الحكم الملكي ومنع بعدها التجوال والمرور كل ذلك لم يسكت العراقيين الذين استمروا بالتظاهرات حتى استجابت الحكومة لمطالب المتظاهرين في الانتخاب المباشر واصلاح الاوضاع ولكن ما ان هدات التظاهرات حتى بدات لعبة جديدة ضد ابناء شعب العراق الذين ملوا اكاذيب البلاط وفجروا ثورة بعد حين من الزمن وهو 14 تموز 1958

---

1 - الحسني الوزارات ج (8)

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٥٦) في ١٩٩٥/١٠/٢٢

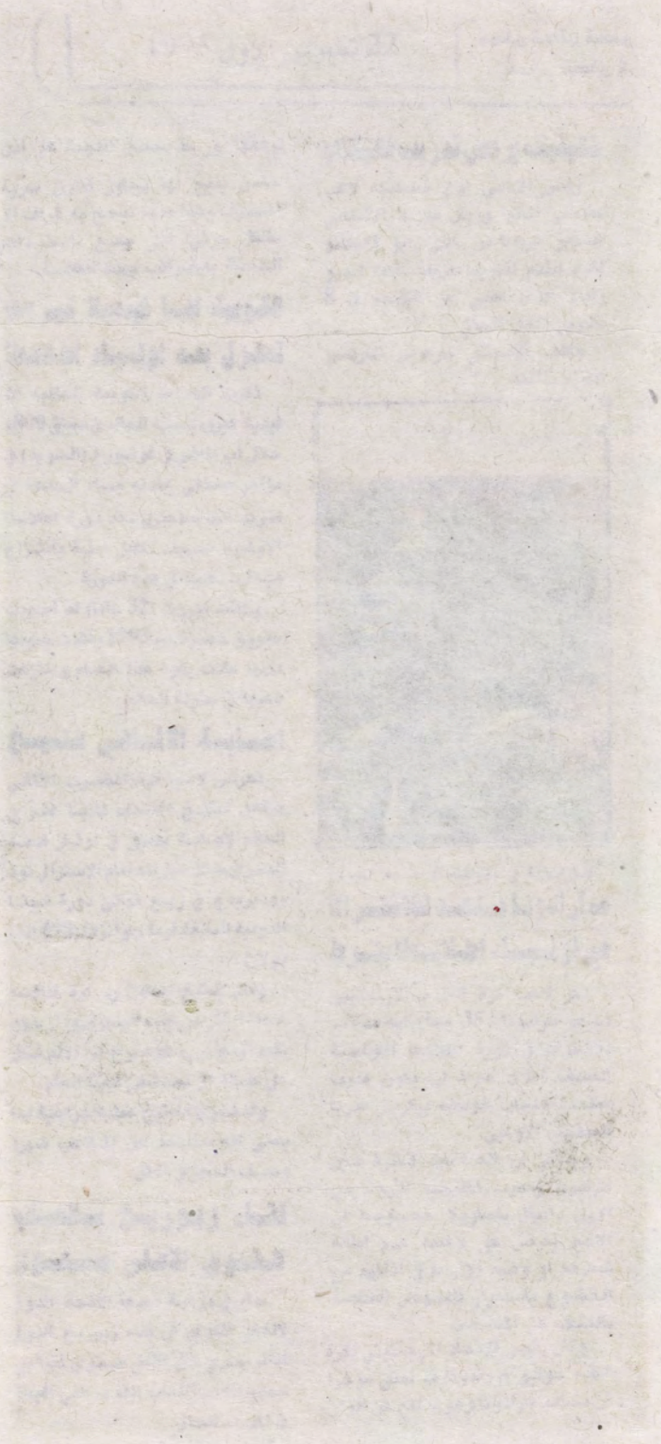

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

حين يقرر قدح الويسكي سياسة العراق

«1»

ضجر السياسيون وابناء الشعب العراقي من حالة الفوضى والاضطراب التي استشرت في بلادهم في بداية الخمسينات .. ورغم هذا الضجر والرفض لاحوال العراق كانت العائلة المالكة لاهية في ملذاتها الشخصية وبخاصة عبد الاله الوصي على عرش العراق.. وكانت معظم مناقشاته لاوضاع العراق السياسية تتم في غرفة استقباله المملؤة عادة بزجاجات واقداح الويسكي وعن هذا الموضوع.. يقول طه الهاشمي في مذكراته (سلمني سائق صادق البصام بطاقة كتبها صادق ذكر فيها بانه عند الوصي وانه يرغب في مواجهتي /اي عبد الاله/ .. فلبست بدلتي وركبت سيارة صادق وذهبت الى قصر الرحاب.. كان صادق مختليا بالوصي في غرفة جلوسه وهما يحتسيان الويسكي (1) وبعد ان دخل الهاشمي عليهما وجدهما يناقشان الاوضاع السياسية للعراق والاوضاع في البلاد العربية ايضا.. ومسائل في غاية الخطورة منها ما يخص مستقبل العراق..وكان طه الهاشمي قد قابل قبل هذا اللقاء الوصي بما يقرب الشهر تقريبا اي في 1951/10/27 وقال له بصراحة (اني لا اخفي عنكم ان الوضع في العراق سيء وقد ازداد سوءا)2 وعاد وكرر ما قاله بعد ان سكت الوصي في المرة الاولى (من واجبي ان الفت نظركم الى ان الحالة في العراق خطرة)3 وقد ضرب الهاشمي للوصي مثالا على سوء الادارة بقوله (نقلت الحكومة امين العاصمة من وظيفته الى وظيفة اخرى وسبب ذلك على ما يظهر شكوى الناس منه في الارتشاء واستغلال النفوذ لقد اكتفت الحكومة بنقله فقط)4 وقد صاحب ذلك الحديث عن الوضع المتدهور في العراق معاناة العراقيين من سوء الادارة وسوء التوجهات السياسية وكان تنبيه الهاشمي لعبد الاله تلميحا لما يحدث حقيقة في الشارع العراقي حيث الفوضى والارهاب والقمع البوليسي ومصادرة حريات الاحزاب والصحافة والتجمعات الفكرية والسياسية وهذه الاحوال المتدهورة في العراق جعلت من نواب (البرلمان) يتجاوزون على بعضهم بكلمات نابية واحيانا يدخلون بخلافات تصل حد الاهانة والتهديد والوعيد ورغم هذه الخلافات كانت اصوات بعض النواب تدعو الى التحرر من الاستعمار البريطاني وتعبئة العراقيين لنصرة فلسطين والسيطرة على الثروة النفطية وتخليصها من براثن الانكليز ولم تكن هذه الاصوات معزولة عن نبض الشارع العراقي بل كانت تصب في صميم تفكيره وامانيه حتى جاء يوم 23 تشرين الثاني من عام 1952 والذي بلغت فيه التظاهرات الشعبية ذروتها تلك التظاهرات التي طالبت بنصرة فلسطين وتحسين الحالة المعاشية وتغيير الاوضاع السياسية في البلاد

1 ـ مذكرات طه الهاشمي
2 ـ المصدر السابق
3 ـ المصدر السابق
4 ـ عبد الاله الوصي على عرش العراق 1939 - 1985 تاليف طارق الناصري

يتبع

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (٥ ١٣٥) في ١٩٩٥/١٠/٠١

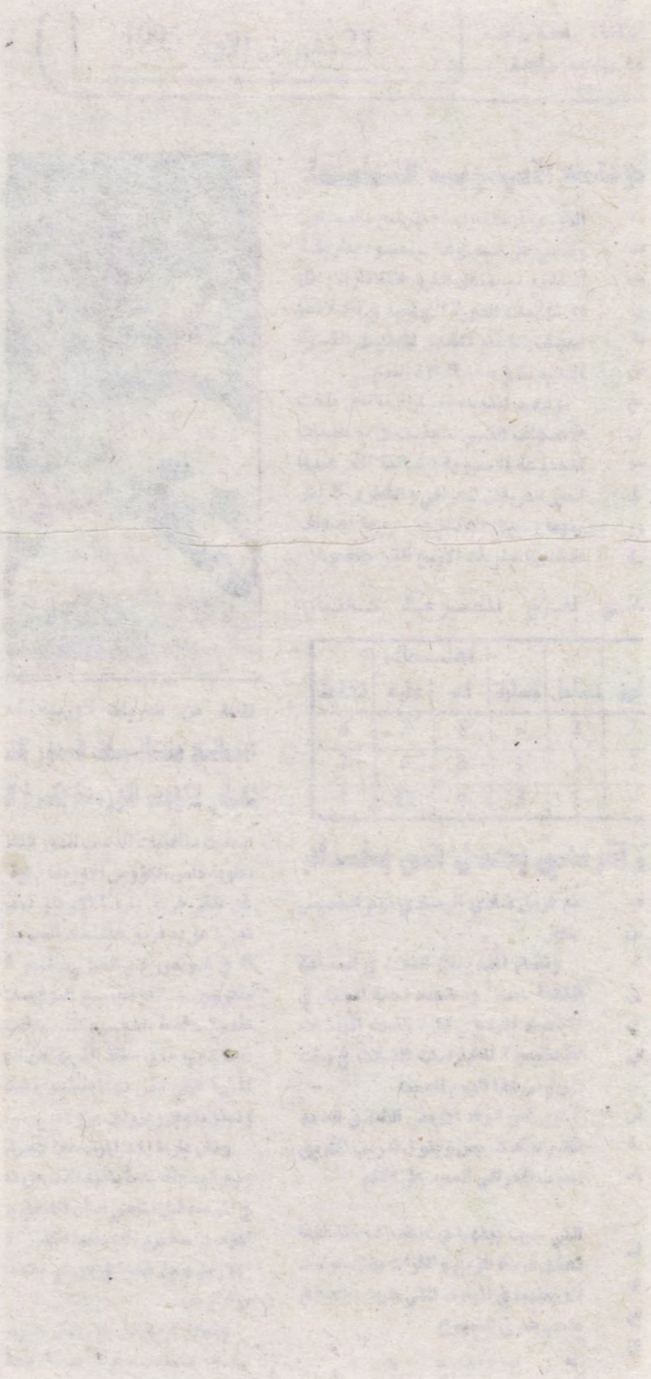

الماضي

الحاضر.. والمستقبل..

فيصل.. الخائن لاهداف الثورة العربية

4

■ محمود عبدالوهاب

وينقل عن امين سعيد قوله في كتابه (تاريخ الدولة السعودية) الجزء الثاني، ان محمد نصيف كبير اعيان جدة قال: انه كان في توديع فيصل عند ركوبه الباخرة متوجها الى العراق عام 1921 وقال له: «اننا نرجو ان نراك قريبا بيننا في موسم الحج القادم» فاجابه فيصل: «كلا لن اعود الى الحجاز مادام والدي فيه».. ثم اضاف فيصل: «لقد اساء الينا، واحرج مركزنا وعادى اصدقاءنا ولم يبق لنا صديق، حتى انت نفسك ـ يقصد محمد نصيف ـ وقد كنت اعز صديق لنا وساندتنا ووقفت الى جانبنا في جميع المواقف، فقد عاداك وحاربك.. لا.. لا.. لن اعود الى الحجاز مادام على قيد الحياة»!

ان هذا الموقف تطور مع مرور الايام، فاختلاف ابناء الشريف حسين مع والدهم دفعهم الى التفكير جديا لاجل خلعه عن امارة الحجاز وتعيين نجله الاكبر علي مكانه.. ويشير محمد نصيف الى ان علي اعتذر ولم يوافق اخوانه على هذا الراي خشية من قول الراي العام ان الابناء تامروا على والدهم وانزلوه عن العرش.

والواضح ان اختلاف ابناء الشريف حسين مع ابيهم، يتعلق بتمسك وتشدد والدهم في الاراء التي يتبناها والاهداف التي يؤمن بها ويروي سليمان موسى انه قابل الامير زيد في لندن 1968، وقد جرت بينهما احاديث شتى كان من بينها حديث والده الشريف حسين، وقد وصف زيد اباه قائلا: «كان الحسين شديد التصلب في ارائه. انه لم يكن انسانا هينا لينا.. وغير صحيح اني كنت احث الحسين على القبول بالمعاهدة التي عرضتها بريطانيا على يد لورنس لان الحسين كان لايصغي لاحد، ولايسمع من احد ولم يكن يؤثر احد عليه».

وتمضي الايام، ويتربع فيصل على عرش العراق، باذعانه للشروط البريطانية، وينفى والده الى قبرص، حيث اصبح هدفا لاستهانة الصحف الانكليزية وتصرفات السير رونالد ستورز الحاكم البريطاني على قبرص ومعاملته السيئة للشريف حسين.. حتى حصل له نزيف في المخ ادى الى اصابته بشلل نصفي، جراء موقف لئيم من ستورز حاكم قبرص البريطاني، واهانة متعمدة وجهها اليه.. وقد وافاه الاجل في 3 حزيران يونيو 1931 وهو يحمل حقداً على بريطانيا التي ائتمنها فغدرت به، ودفعت ابناءه للتمرد عليه عندما اصبحت اهدافه وشعاراته، عبئا على اطماعهم واهوائهم واحلامهم في عرش يجلسون عليه!

جريدة بابل العدد (١٣٤٨) في ١٩٩٥/٧/١٢

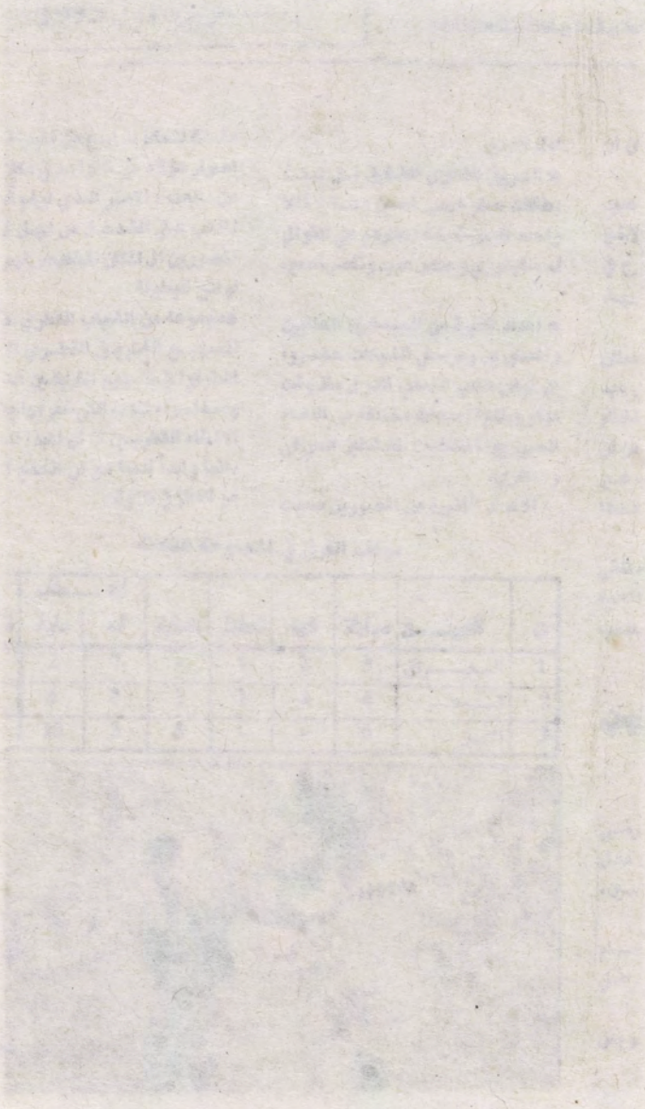

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

فيصل.. الخائن لاهداف الثورة العربية

3

في 8 اذار/ اعلن المؤتمر السوري استقلال سورية بجميع اقسامها «استقلالا تاما لاشائبة فيه» وطلب من الحلفاء جلاء قواتهم عن جميع المناطق التي يحتلونها.. كما قر تنصيب فيصل ملكا على سورية. وفي هذا السياق سنت الحكومة قانونا لعقد قرض وطني لضمان متطلبات الدفاع، وعدت التجنيد الاجباري شاملاً لجميع الافراد..

وقد هال فرنسا قيام الدولة العربية في سورية فعزمت على القضاء عليها وهي في طور التاسيس..

ففي 14 تموز/ 1920، وجه الجنرال غورو القائد العام للقوات الفرنسية في المشرق انذاراً نهائياً الى الملك فيصل تضمن اشتراطات مفادها، قبول الانتداب الفرنسي والغاء التجنيد الاجباري وتسريح المجندين.. وفي العشرين من تموز/ وافق الملك فيصل على شروط الانذار واصدر اوامره بتسريح الجيش.

ويقول امين الريحاني في كتابه ملوك العرب الجزء الثاني ص360، ان الشعب العربي في سورية لم يستسلم كما استسلم الملك ووزراؤه.. فثار الشعب في دمشق وتوجهت الجماهير الغاضبة نحو القلعة لاقتحامها ووضع اليد على مافيها من سلاح.. وقد استخدمت القوة لمنع الجماهير من الوصول الى مشاجب السلاح..

وعندما اقتربت الجماهير الغاضبة من قصر الملك فيصل دوت هتافات اتهمت الملك بالخيانة ونادت بسقوط الوزارة.. وعلى اثر ذلك اصدر الملك فيصل اوامره بتفريق المتظاهرين بالقوة فقتلت شرطته المئات منهم.

ويشير خير الدين الزركلي «مارايت وماسمعت» ص2 الى ان الفوضى سادت «ليلة 20 21 تموز 1920 واقبل الجند المسرحون منتشرين في احياء دمشق يهتفون للاستقلال تحت رصاص الرشاشات التي كان يطلقها رجال الامن في المدينة.

وعندما انبلج فجر يوم الخميس 21 تموز وقعت انظار الناس على جثث مئات القتلى ممددة في الشوارع والازقة.

وكانت القوات الفرنسية تتحين الفرصة للانقضاض على دمشق، وقد ابى المواطنون دخولها الى دمشق دون قتال، برغم اقدام الملك فيصل على الجند والاذعان للشروط الفرنسية.. فحصلت واقعة ميسلون التي قادها يوسف العظمة ورفاقه من الضباط والجنود والمتطوعين.. اما فيصل الذي بقي هائماً يبحث عن العرش المفقود.. فقد هرب الى «الكسوة» جنوب دمشق، وكله امل ان يتوصل الى تفاهم مع الفرنسيين يضمن له عرش سورية.. حيث عمد الى ارسال نوري السعيد لكي يتفاهم مع الفرنسيين على شروطهم غير انهم اصروا على مغادرة فيصل سورية كلها.

وعندما وصلت اخبار فيصل هذه الى الشريف حسين قال «هذا جزاء من لايسمع كلامي، ولو كانت سورية قد بقيت تابعة للحجاز لما تجرا الفرنسيون على احتلالها».

ويشير علي الوردي في كتابه «لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث» الى حقيقة مفادها ان اولاد الشريف حسين كانوا يخالفون اباهم في رأيه ومسلكه السياسي ويضيقون به ذرعا.

ولكنهم كانوا مضطرين الى اظهار الطاعة له مهابة له، وكان هو من جانبه يتذمر منهم ويشكو من مخالفتهم له المرة بعد المرة.. وكان فيصل اكثر اخوته اختلافا مع ابيه.

يتبع

محمود عبدالوهاب

جريدة بابل العدد (١٣٤٧) في ١٩٩٥/١٠/١٢

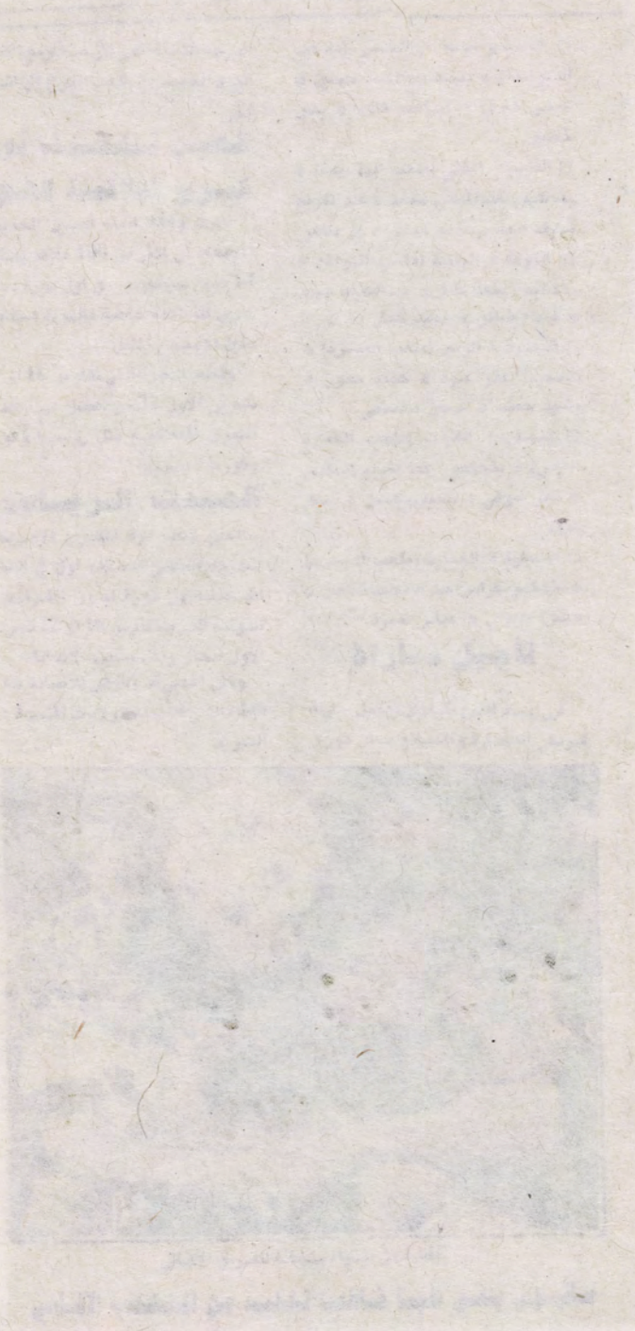

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

فيصل.. الخائن لاهداف الثورة العربية «2»

■ محمود عبد الوهاب

في 22 تشرين الثاني/ 1918 غادر فيصل الى باريس لحضور مؤتمر الصلح.. وخلال وجوده في باريس، عرض كليمنصو رئيس وزراء فرنسا على فيصل عقد معاهدة تنظم العلاقات بين البلدين وتضمن مطالب فرنسا الجوهرية وقد قبل فيصل المعاهدة وارتضى شروطها المجحفة..

بينما عارضه مستشاروه وحذروه من موقف الشعب السوري.. وعليه قرر ترك القضية معلقة الى حين عودته الى سورية واستشارة القادة الوطنيين.

عندما عاد فيصل الى سورية، كانت اخبار المعاهدة قد سبقته الى دمشق، فوجد الجو ملغما والنفوس ثائرة وناقمة.. وازاء ذلك قرر وضع المشروع - المعاهدة - جانبا واستسلم للتيار السائد في البلاد حسبما ذكر ساطع الحصري في كتابه يوم ميسلون.

لقد كان وقع توقيع المعاهدة بين فيصل وكليمنصو هائلا على الشريف حسين وشكل صدمة اخرى له.. مما جلب غضب الشريف حسين عليه، لانه اعتبر هذا الموقف من ولده فيصل خيانة للاهداف والمبادىء وعقوقا لحقوق الابوة.

ان مفهوم الاستقلال عند الشريف حسين عبر عنه في الكلمة التي القاها من على شرفة الدار الذي حل به عند زيارته لشرقي الاردن في 9 كانون الثاني/ 1924.. حيث اكد امام الوفود التي جاءت لتهنئته والسلام عليه انه لايتنازل عن مبدأ واحد من المبادىء التي هي اركان النهضة، لاتنازل عن حق واحد من حقوق البلاد.. لاقبل الا ان تكون فلسطين لاهلها العرب، اقول لاهلها العرب.

لا اقبل بالتجزئة، ولا اقبل بالانتدابات ولا اسكت وفي عروقي دم عربي عن مطالبة الحكومة البريطانية بالوفاء بالعهود التي قطعتها للعرب. اذا رفضت الحكومة البريطانية التعديل الذي اطلبه فاني ارفض المعاهدة كلها.. لاوقع المعاهدة قبل ان اخذ راي الامة. اني عامل دائماً في سبيل الاتفاق مع امراء العرب.. اني عامل دائماً في سبيل الوحدة العربية والاستقلال التام. اقول الاستقلال التام للاقطار العربية كلها ولافرق عندي اذا كان مركز الحكومة العربية في الحجاز او في سورية او في العراق او في نجد». امين الريحاني (تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ص347. ان هذا الطرح لمسالة الاستقلال له اهمية خاصة في ما يتعلق بالتعامل الفعلي مع مطلب الاستقلال وحق العرب في فلسطين.

يتبع

جريدة بابل العدد (١٢٢٦) في ١٩٩٥/١٠/١١

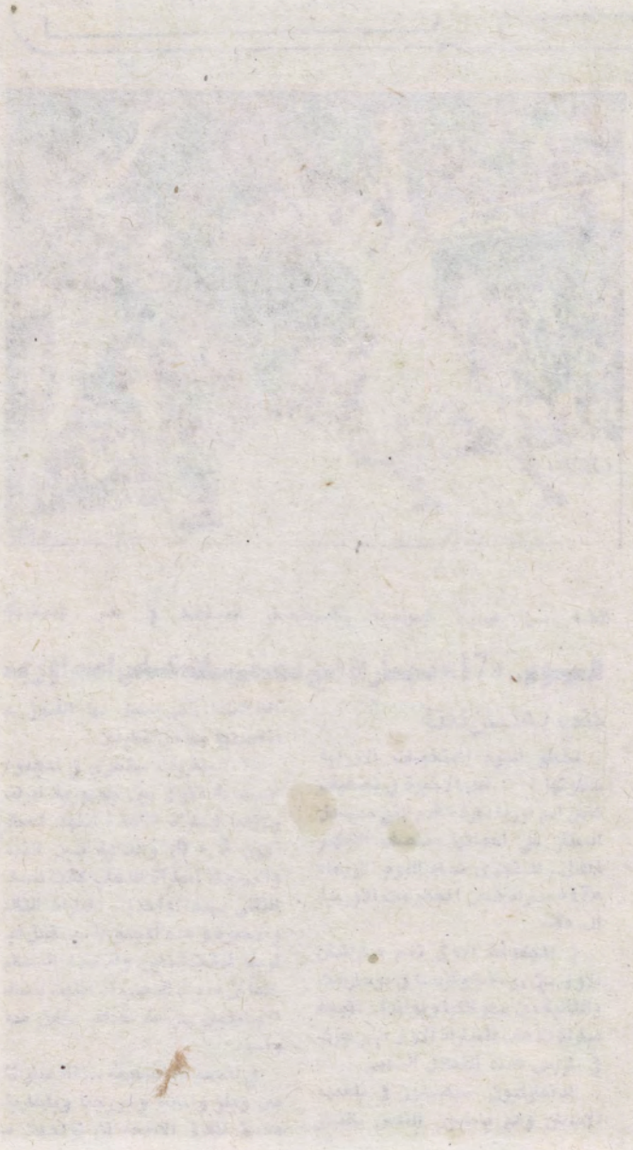

الماضي
للحاضر.. والمستقبل..

فيصل والصهيونية العالمية - 3 -

ويواصل فيصل رسالته الى الزعيم الصهيوني الاريكي فليكس فرانكفورتر، مخففا من الموقف القومي العربي الحقيقي الذي رأى في دعوات الحركة الصهيونية، نذير خطر ينبغي ايقافه والعمل على اجهاضه.. هذا الموقف القومي العربي الذي يعيب على فيصل ومن سار في فلكه، انقياده الى توجهات الحركة الصهيونية واستعداده للتعاون معها، حتى وان ضحى بحقوق شعب فلسطين العربي في كامل ارضه وتراب وطنه، لاجل مسعى وهدف شخصي، هو تتويجه على عرش سورية.

يقول فيصل في هذا الشان «هنالك بعض الناس، اقل اطلاعا واقل مسؤولية من قادتنا، قد تناسوا ضرورة التعاون بين العرب والصهيونيين واخذوا يحاولون ان يستغلوا الخلافات المحلية التي لابد من ان تنشأ في فلسطين في المراحل الاولى من مراحل قيام الحركة العربية والحركة الصهيونية. ويؤسفني ان اقول ان بعضهم قد شوه اهدافكم عند الفلاحين العرب، واهدافنا عند الفلاحين اليهود وكانت النتيجة ان استفاد ذوو المصالح الخاصة من الذي يدعونه خلافاً بيننا»!

ويحول فيصل هذا التقاطع بين المصالح القومية العربية، والاهداف الاستعمارية للحركة الصهيونية المنطلقة لاحتلال فلسطين وتغيير تركيبها السكاني ومحو تاريخها واسمها، الى مجرد خلافات بسيطة ويشدد على ذلك بالقول «واود ان أؤكد لك عن اعتقادي الجازم بان هذه الخلافات ليست خلافات مبدئية تتعلق باصول القضية، وانما هي خلافات تتعلق بالتفاصيل، كهذه الخلافات الفرعية التي لابد من ان تنشا بين الشعوب المتجاورة، والتي يمكن حلها بحسن النية المتبادلة. والحق ان معظم هذه الخلافات سوف تزول اذا اتضحت للناس الحقائق وضوحاً تاماً.

ويختتم رسالته «انني وشعبي، ننتظر مجيء اليوم الذي نعاونكم فيه، وتعاوننا، حتى تستعيد البلاد التي يهمنا ويهمكم امرها. مكانها اللائق بها بين شعوب العالم المتحضرة.

المخلص فيصل».

وفي تعليقه على رسالة فيصل واردة الذكر يقول وايزمان: يجب ان تقنع هذه الرسالة الرائعة النقاد الذين يتهموننا باننا بدانا العمل الصهيوني في فلسطين دون ان ناخذ رغبات سكانها ومصلحة العالم العربي بنظر الاعتبار. ويجب ان يلاحظ هنا ان الاراء التي ابداها في هذه الرسالة (فيصل) الذي كان يعد انذاك زعيم العرب، ومعقد امالهم وممثل مطامحهم، كانت نتيجة محادثات عديدة (معنا)...».

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٣٤) في ١٩٩٥/١٠/٩

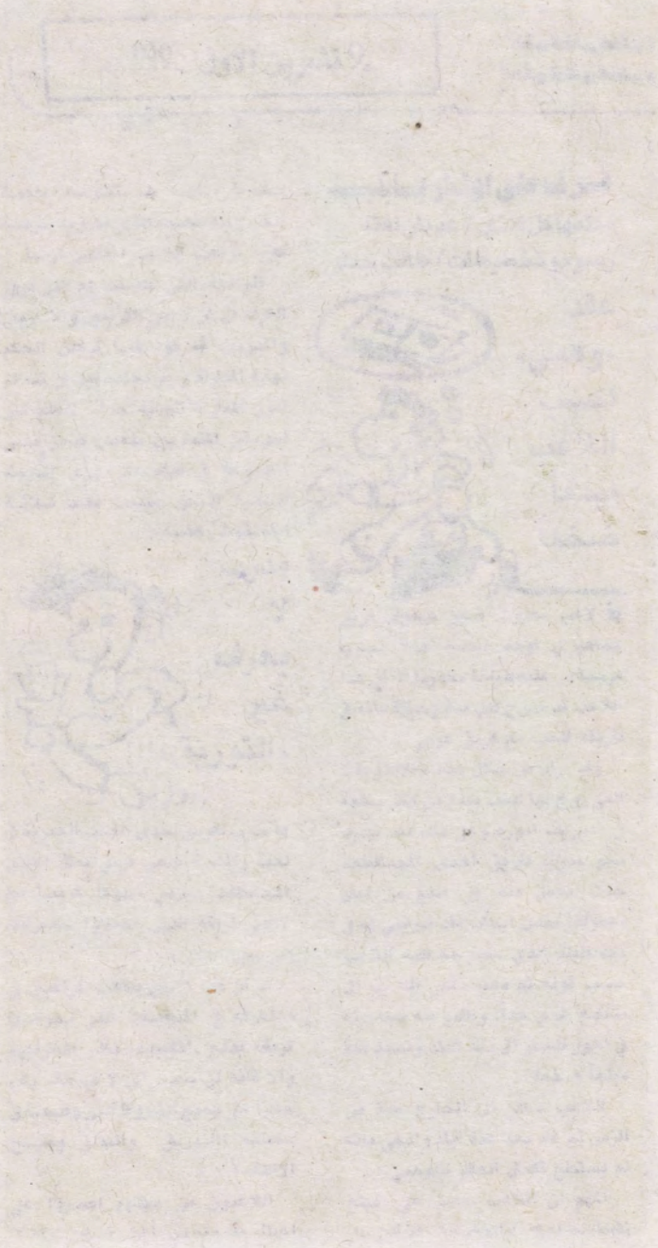

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

فيصل والصهيونية العالمية - 2 -

التطور الاخطر، هو ماحصل عل هامش مؤتمر الصلح في باريس عام 1918

لقد ذهب فيصل الى مؤتمر الصلح حاملا معه هموم القضية العربية كما هو معروف، مدافعا عن تحررهم واستقلالهم!! لكنه دافع عن «حق» الصهيونية في فلسطين.. كيف حصل ذلك..؟

في كتابه «التجربة والخطأ» ينشر وايزمن نص الرسالة التي ارسلها فيصل الى الزعيم الصهيوني الامريكي القاضي فليكس فرانكفورتر، احد اعضاء الوفد الصهيوني في مؤتمر الصلح بباريس.

يقول فيصل في رسالته المؤرخة في 3 آذار/ مارس 1919 «اود ان انتهز فرصة اول اتصال لي بالصهيونيين الامريكيين لاخبرك بما كنت اقوله دائما للدكتور وايزمان عند التقائنا في الجزيرة العربية وفي اوربا.

نحن نعتقد بأن العرب واليهود ابناء عم، وهم يعانون نفس الاضطهاد من قبل دول اقوى منهم. ومن حسن الصدف ان العرب واليهود قد تمكنوا من ان يخطو الخطوة الاولى للتعاون في سبيل تحقيق اهدافهم القومية.

نحن العرب، وعلى الاخص المثقفين منا، ننظر الى الحركة الصهيونية بعطف عميق.. وان وفدنا في باريس مطلع اطلاعا تاما على المقترحات التي قدمتها المنظمة الصهيونية الى مؤتمر الصلح، ونحن نعتبر هذه المقترحات معتدلة، ومناسبة. وسوف نبذل اقصى جهودنا، ما كان ذلك متعلقا بنا للعمل، على اقرار هذه المقترحات. ولسوف نرحب بقدوم اليهود الى فلسطين، ونقول لهم، من قلوبنا اهلا وسهلا»!

ويتعهد فيصل في هذه الرسالة ان يرد الجميل «للصهاينة» نظير ماقدموه حسب زعمه لدعم القضية العربية، مع ان اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور، صداهما قائما ولاسيما بعد ان فضحت الثورة البلشفية وثيقة اتفاقية سايكس بيكو التي كانت الاجراءات التنفيذية تتخذ بشانها لتكون واقعا على الجزء الذي تنازع عليه الانكليز والفرنسيون.

ويقول في هذا الشأن «كانت لنا، ومازالت، مع رؤساء حركتكم، وعلى الاخص الدكتور وايزمان، علاقات طيبة، وصلات وثيقة. لقد ساعد الدكتور وايزمان قضيتنا مساعدة عظيمة، و أمل ان يتمكن العرب، في وقت قريب، من ان يردوا لليهود بعض جميلهم لنا.

نحن نعمل سوية في سبيل اصلاح الشرق الادنى وانبعاثه ونهوضه، وان حركتنا تكملان بعضهما بعضا. الحركة اليهودية حركة قومية وليست حركة استعمارية وحركتنا قومية وليست استعمارية.

ان سورية «ويعني سورية الكبرى» تسعنا جميعا نحن وانتم. انني اعتقد، في الحقيقة، ان اية واحدة من الحركتين لايمكن ان تنجح نجاحا تاما دون الاخرى..

يتبع

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٢٤٣) في ٨/١٢/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

فيصل والصهيونية العالمية - 1 -

في كتابه (التجربة والخطا) الصادر بالانكليزية عام 1949 يقول زعيم الحركة الصهيونية واول رئيس للكيان الصهيوني.. حاييم وايزمان عن اول لقاء جرى بينه وبين فيصل في العقبة حزيران 1918 (سالني فيصل اسئلة عديدة عن منهاج الحركة الصهيونية، وقد وجدته ملما الماما حسنا بالقضية الصهيونية.

كانت فلسطين وشرق الاردن في تلك الايام قطرا واحدا، وقد اخبرت الامير ان البلاد ستتسع لاعداد كبيرة من الناس اذا ادخلت عليها مشاريع اعمار وتنمية وان احوال العرب ستتحسن تحسنا عظيما بواسطة مشاريعنا واعمالنا في البلاد، وكان الامير متفقا معي اتفاقا تاما في جميع هذه الامور، كما اكد لي ذلك لورنس في رسالة بعثها الي .. ويجد القارىء براهين عديدة على ان الامير فيصل كان جادا حين قال : انه يتمنى ان يعمل العرب واليهود معا متعاونين في مؤتمر الصلح المزمع عقده وان مصير الشعبين مرتبط بالشرق الاوسط ويجب ان يعتمد على النوايا الطيبة للدول الكبرى .. ودامت المقابلة ساعتين ، وقبل ان اودعه طلب مني ان نتصور معا. وقد وعدني الامير ان ينقل خلاصة محادثاتنا الى والده الشريف حسين وقد تبين لي في ما بعد ان الشريف حسين لم يعترض على اراء ابنه التي ابداها لي ووضع هذا الاجتماع في الصحراء اساس صداقة متينة بيني وبين فيصل استمرت حتى اخر حياته.

ويواصل وايزمان .. اجتمعت بفيصل عدة مرات في اوربا وتبلورت محادثاتنا المتعددة في اتفاقية كتبها لورنس ووقعتها انا وفيصل وقد نشرت مرات عديدة في المنشورات الرسمية البريطانية والفرنسية.

محمود عبد الوهاب

يتبع

جريدة بابل العدد ١٣٤٠ في ١٩٩٥/١٠/٧

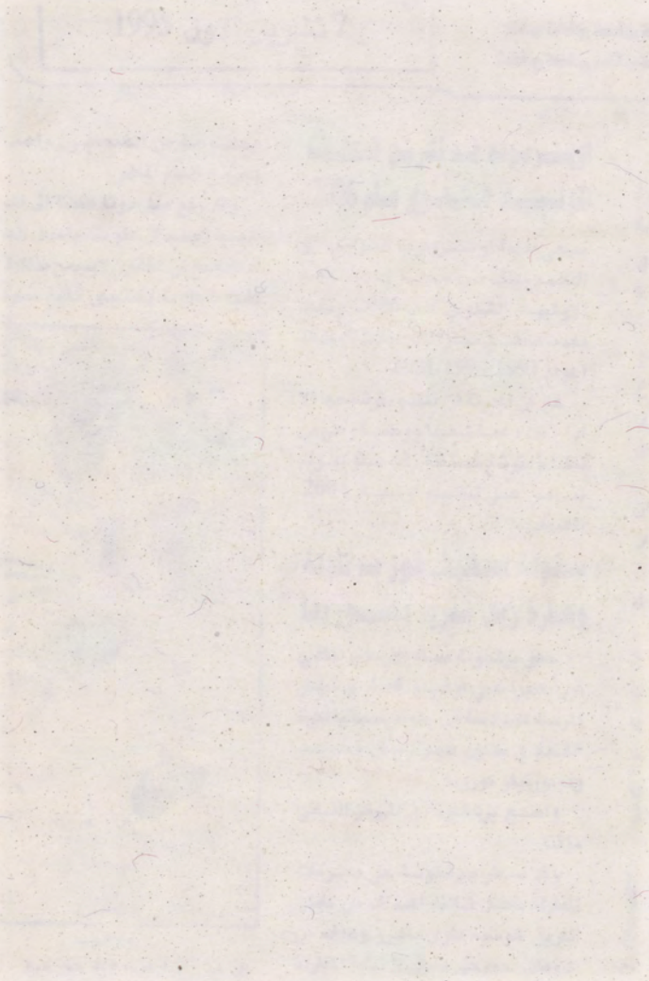

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملك يطرد رئيس ديوانه ارضاء للمندوب السامي

كان الحزبان المتاخيان قد قررا بمناسبة عيد تتويج الملك فيصل الاول ان يذهبا بتظاهرة الى البلاط للتهنئة بالمناسبة وقد امر الملك رئيس الديوان محمود فهمي المدرس بالخروج اليهم والقاء كلمة بالمناسبة واثناء ذلك حضر المندوب السامي البريطاني للتهنئة فتحسس بعض الحضور وهتفوا بسقوط الانتداب البريطاني مما ضمرها المندوب السامي بنفسه واثناء رجوعه الى مقره كتب مذكرة الى الملك شديدة اللهجة.. وللتخلص من هذه الورطة طرد الملك رئيس ديوانه محمود فهمي المدرس علما بانه شخصية ادبية واحد المشاركين في ثورة العشرين مما جعل الشعب يستاء من هذا العمل.

جريدة بابل العدد (١٣٢١) في ١٩٩٥/١٠/٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

اخـــلاق الـــسياسة العميلـــة 2

على الصعيد الشخصي لم يستطع عبدالاله الاحتفاظ باية زوجة من زوجاته الثلاث لدرجة ان زوجته الاولى (مصرية الجنسية) طلقت دون ان تعلم بعد ان خرجت من بغداد لزيارة اهلها في مصر وعن هذه الحادثة يقول طارق الناصري مؤلف كتاب عبدالاله الوصي على عرش العراق (سافرت ملك فيضي زوجة عبدالاله الاولى الى اهلها في مصر وفي الطائرة التي نقلتها كان نوري السعيد فيها فسلمها ورقة الطلاق في الطائرة) ويروي صلاح الدين الصباغ ماجرى من حديث مع عبدالاله حول هذا الموضوع (ان غرام الامير ويقصد عشق عبدالاله لفتاة من عائلة الحيدري) اصبح حديث العام والخاص وانما تجري حوادثه في ميدان السباق بواسطة منفي)[3].

وكان عبدالاله في هذا ينفذ من غير ان يعلم ارادة الانكليز التي قضت بضرورة ترك زوجته ملك فيضي والدخول في عشق مع نساء اخريات اختارهن الانكيز لتنفيذ مارب سياسية وفي هذا الموضوع يؤكد صلاح الدين الصباغ مايلي (انه كبد الانسة الحيدرية التي رشحتها الخطط الانكليزية لتكون هي الوحيدة فتلعب بمقدرات العرب) هذه الحقائق تشير الى ان الانكليز كانوا يحركون عبدالاله حتى في ادق مسائلة الشخصية مستغلين ضعف شخصيته وغباءه.

اما في الجانب السياسي فان عبدالاله لم يكن يحتمل اية هزة سياسية يمر بها العراق وكان طريق السفارة البريطانية والمفوضية الامريكية سالكاً عند اية ازمة يمر بها العراق في سياسته او اقتصاده.

فبعد ثورة مايس هرب عبدالاله بملابس النساء الى المفوضية الامريكية وقبل وهو الوصي على عرش العراق ان يلبس ملابس نساء يقول طارق الناصري في كتابه عبدالاله الوصي على عرش العراق كان عبدالاله قد ذهب الى المفوضية الامريكية بملابس امراة ويقول الكاتب الانكليزي جير الدوي غوري في كتابه 3 ملوك عن هروبه ابان ثورة مايس انتقل عبدالاله من بيت الاميرة صالحة (عمته) بعربة تجرها الجياد الى المفوضية الامريكية (بعباءة وملابس وحذاء نسائي) وعندما وصل الوصي الى المفوضية الامريكية وجد صعوبة في الحصول على اذن بالدخول وهو يمثل دور امراة غير معروفة من بغداد).

وهذه الحادثة السياسية ليست الوحيدة التي تؤكد وهن وضعف عبدالاله الشخصي والسياسي ففي حادثة اخرى جرت ايام ثورة مايس خرج عبدالاله من المفوضية الامريكية الى مطار الحبانية وهو نائم تحت سجادة المقعد الخلفي للوزير الامريكي.. ويذكر المصدر السابق نفسه هذه الحادثة وكما ياتي (اختفى الوصي تحت سجادة بين اقدام نابنشو وزوجته وكان على سيارات القوة الجوية البريطانية ان تتوجه مسبقا وهي تحمل مرافق عبدالاله عبيد المضايفي فتعبر الجسر وتنتظر ثم تسير وراء سيارة المفوضية الامريكية).

تلك بعض فصول حياة عبدالاله وبعض مميزاته التي تعد بعيدة كل البعد عن اخلاق حاكم ووصي على عرش بلد مثل العراق.

ضياء احمد ضياء

جريدة بابل العدد (١٢٤) في ١٩٩٥/١٠/٤

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

اخـــلاق الـــسياسة العمليـــة 1

لم يكن عبد الاله انسانا طبيعيا في تعامله مع الاخرين، ولم تكن تصرفاته تشير الى انه قادر على تحمل مسؤولية من اي نوع كان.. لان نشاته لم تكن نشاة اعتيادية، فهو الصبي الوحيد لوالديه نشا مدللا ليس له اهتمامات، عزوفا عن الدراسةحتى الدراسة الخاصة التي حاول والده ان يعدها لها والده في البيت (وقد عاش عبد الاله قسما من حياته في هذا الجو المشحون بالنوازع الشخصية والمحروم من الدوافع الوطنية وقد اكتسب من دراسته في كلية فكتوريا حب الانكليز وتعظيمهم الى اقصى حدود الحب والتعظيم).

ويبدو ان عبد الاله لم يكن قد احب الانكليز بدافع الاعجاب بهم او بطريقة حياتهم بل أن حبهم جاء نتيجة امراض نفسية عانى منها الوصي على العرش في العراق فمنذ بداية نشاته وحتى مقتله على يد ثوار تموز.. ومن هذه الامراض الوهن والكسل والشعور بالاحباط اضافة الى شذوذه الذي ظل يلاحقه طوال حياته.. لان الانكليز لم يحترموا عبد الاله في يوم من الايام بل على العكس من ذلك فان بدايته معهم تشير الى انهم كانوا يحتقرونه اشد الاحتقار، ولاينظرون اليه الا بوصفه نموذجا سيئا للخلق والسلوك وكان عميد كلية فكتوريا في الاسكندرية (المستر ريد) يعامل عبد الاله بمنتهى الاحتقار بوصفه متخلفا وغبيا جدا.. ورغم ذلك تقول المصادر التاريخية ان عبد الاله تعلم حب الانكليز!!مقابل هذا كان المستر ريد يسمي اي طالب عراقي في هذه الكلية سواء كان يفهم الدرس او متخلفا عن اقرانه بـ(ليزي عبد الاله).. وهذه التسمية حولت عبد الاله الى مضرب للمثل في الغباء والخلق السيىء فضلا على مانسجه زملاؤه عنه من حكايات مضحكة اصبحت فيما بعد موضعا للتندر.

يقول ناجي شوكت في مذكراته عن دراسة عبد الاله في هذه الكلية (لما اضطر والده لالحاقه بكلية فكتوريا الانكليزية في الاسكندرية كان مضرب الامثال في الكسل، وكانت التقارير الواردة من عمادة الكلية لاتبشر بخير فاعيد الى العراق قبل ان يتم دراسته فيها فانزوى حتى اصطفاه نوري السعيد).

هذه الحقائق لاتشير الى امكانية نشوء حب بين الانكليز وعبد الاله بخاصة وانهم اساءوا مرتين لعبد الاله قبل دخوله كلية فكتوريا الاولى عندماتامروا على جده الشريف حسين ملك الحجاز ونفوه خارج الجزيرة العربية والثانية عندما مكنوا آل سعود من والده الملك علي الذي خرج مطرودا من الحجاز الى العراق.. ولكن رغم ذلك نشا حب وتعظيم من قبل عبد الاله للانكليز.. ولم يجد المؤرخون من تفسير لهذه الحالة غير الامراض النفسية التي كان عبد الاله يعاني منها.. وهذه الامراض لم تؤثر على سلوك عبد الاله الاجتماعي والشخصي حسب بل اثرت في مجال السياسة ايضا.

يتبع

ضياء احمد ضياء

جريدة بابل العدد (١٢٣٩) في ١٩٩٥/١٠/٣

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

النظـام الملكي يفقد القضـاء استقلاليته

بالرغم من ان الدستور في المرحلة الملكية كان ينص على استقلالية القضاء وحمايته من تدخل الجهات الحكومية الاخرى، لكن الواقع والاحداث المسجلة والمراجع التاريخية تؤكد خلاف ذلك. فقد انتقد القضاء استقلاليته وهيمنته. وخضع لتاثيرات البلاط والسلطة التنفيذية، ومن اسباب ذلك اندماج دوره الوظيفي مع السلطة التنفيذية، حيث كانت وزارة العدل تشغل وكالة من قبل رئيس الوزراء او وزير اخر. في اغلب الاحيان، مما كان يضعها تحت سيطرة وتاثير المصالح الخاصة والرغبات الملكية ووصل الامر حد الاجتهاد بتفسير وتنفيذ المزاد القضائية وفقا للمصالح الشخصية لرجال الحكم. وقد اورد كتاب (الصراع على السلطة في العراق الملكي - دراسة تحليلية في الادارة والسياسة) لمؤلفه الدكتور نزار توفيق سلطان الحسو، مثالا على ذلك، حين عمدت وزارتا نوري السعيد في اذار 1930 وتشرين الاول 1931، الى تعديل لوائح واحكام الصحافة والدعاية بقصد تحديد نشاط المناوئين.

وقد اعتبرت البحوث الاكاديمية التي درست تاريخ النظام الملكي، ان تدخل البلاط والجهات الخارجية بشؤون القضاء والتاثير السلبي فيه، كان احد ابرز سمات النظام الملكي، خاصة حين اخذت هذه التجاوزات انماطا غير شرعية، ومنحها صدور الارادات الملكية - مثلا - بمنح الموظفين من غير الحكام صلاحيات قضائية، حيث صدرت في شباط 1928 ارادة ملكية منحت وزارة الداخلية سلطات قضائية كانت اساسا من اختصاص وزارة العدل، وهكذا اصبح وزير الداخلية والمتصرف والقائممقام حكاما بدرجات مختلفة!

وبالطبع فقد استغلت تلك السلطات للتاثير في الحريات الشخصية والنشاطات السياسية للافراد، لان ممارسة هذه السلطات تمت بشكل تعسفي ولتحقيق اغراض البلاط والمصالح الخاصة على حساب الناس.

ومما هو معروف ومذكور في كل المصادر المعتمدة هنا، ان المحاكم العراقية بجميع مستوياتها كانت تفتقر الى الحماية والحرية في عملها، وكان الحكام والقضاة يواجهون الصعوبات في ضمان بقاء وظائفهم واستمرارهم في الخدمة، لانهم في الواقع كانوا عرضة للفصل او النقل الى مناطق بعيدة وبدون اشعار من قبل وزير العدل. بل ان الواقع يشير الى ان الحكام وقعوا تحت ضغط شخصي كبير من المستويات العليا واصحاب النفوذ وقد وصل تأثير النظام الملكي في القضاء الى حد ان جهات خارجية تمكنت من التأثير في المحاكم لاصدار احكام لصالح متهمين ارتكبوا مخالفات قانونية، كما يذكر المؤرخ الحسني في كتابه (تاريخ الوزارات العراقية) الجزء الثالث.

ان قضايا جنائية ذات طبيعة وظروف متشابهة خضعت لأحكام متباينة بتاثير من العلاقة التي ربطت المتهمين برجال الحكم في الوزارة، وتوضح فقدان المحاكم استقلالها في مساندة الحكومة في اية قضية تنشب بينها وبين عامة الشعب.

احمد سلمان الجنابي

جريدة بابل العدد (١٣٣٨) في ١٩٩٥/١٠/٢

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

ماذا حدث في مؤتمر البلاط؟ (2)

كان عبد الاله، وبعد ان دخل بغداد في ظل حراب غلوب باشا (ابو حنيك) عام 1941، قد اظهر رعونة ونزقا وطيشا.. فلم يتوان عن توجيه الاهانات حتى لاقرب خلانه من السياسيين، او يتقاطع معهم او يستهين بهم كما حصل مع نوري السعيد!

وقد تملكه شعور التعالي والغطرسة بعد ان علق جثة الشهيد العقيد صلاح الدين الصباغ على بوابة وزارة الدفاع، دون احترام لاية حرمة او شرع ودين او حتى وفاء للرجل الذي عاضده وايد ترشيحه الى وصاية عرش العراق.

ولعله رأى في هذه التصرفات وماتلاها مايبعد عنه كل مظهر ناعم لصيق بشخصيته وتكوينه الجسماني.. ووفق ذلك الفعل، ورد الفعل عليه، انساق لايعبا باحد الى معاقرة الخمرة، وحضور الاجتماعات الرسمية والعامة، ورائحة الخمرة تطفح منه.. وتعاطي المزيد منها، خلال الاجتماعات والمناسبات الرسمية، دون اي احترام للحضور او وجل من المنصب الذي يحتله!

عند عودة عبدالاله الى قاعة الاجتماع، تلبس شخصية اخرى بفعل ماتعاطاه من خمرة.. وانتفض برد على كلام الهاشمي، نافيا عنه وعن البلاط مسؤولية الفساد والمشاكل وما الت اليه اوضاع البلاد وما وصفه بالقلاقل التي تعصف بها.

وقد حمل عبدالاله الحضور مسؤولية ذلك..

كان يرتجف ويداه ترتعشان، وقد امتقع وجهه وبان اصفراراً عليه.. وهو يواصل حديثه قائلاً وباستغراب مزعوم: اذا كنا نفرض الوزراء، فلما يقبل المكلفون بتشكيلها اذا كانت لهم ارادات وكرامات!!

ثم التفت الى طه الهاشمي مخاطبا اياه (لقد دابت على التحامل والتهجم علينا.. الم تقف وزارتك ذلك الموقف وحميت المتامرين علينا (يقصد ثوار مايس 1941).

ومضى عبد الاله في هجومه، لكنه عندما وصف طه الهاشمي بالكذب والافتراء قاطعه الهاشمي بحدة، نافيا عنه صفة ذميمة كهذه وقال له (انني لم اتعود على الكذب في حياتي.. وانا رجل شريف.. رجل شريف) وكرر العبارة الاخيرة مرتين قاصداً بها عبدالاله الذي قال يوما «ان الشرف يهون امام المنصب»!

بعدها نهض الهاشمي هاما بالخروج من القاعة، مشمئزاً من الذي حصل.. غير ان عبدالاله نهره عن المغادرة.. فتريث الهاشمي بعض الوقت ثم اصر على الخروج وهو يردد مع نفسه بصوت مسموع (هذا انسان ساقط و «ادب سز» وقد لحق به عند خروجه كامل الجادرجي).

في ظل هذه الاجواء غير السليمة، علق الاجتماع، لكن اخباره لم تبق حبيسة الجدران، فقد شاعت ووصلت الى الشارع العراقي الذي بقدر ما اشاد بـ «طه الهاشمي» استهجن عبدالاله وعد سلوكه بما لايليق بمن يقود العراق هذا البلد العظيم والشعب العريق ومايتميز به من خصال نادرة ومناقبية رفيعة المستوى.. وقد اضاف عبدالاله، بتصرفه الارعن، سببا جديداً، يعظم حقد الشعب العراقي عليه ويدفعه الى الاقتصاص منه مهما كانت التضحيات.

حاول السياسيون ممن عناهم ماحصل في مؤتمر البلاط، ان ياخذوا توقيع طه الهاشمي على مذكرة استنكار موجهة للوصي.. لكن الهاشمي اتخذ رايا آخر مفاده «انني عندما احتج على انسان، فينبغي ان يكون بمستوى الاحتجاج، ولما كان الوصي معروفاً بماضيه السيء، خلقا وتربية، فانا ارفض ان يمزق توقيعي من امثال هذا الانسان الذي خليقا به ان يكون في غير هذا الموقع»!

اما المذكرة الاحتجاجية، فقد جاءت بعبارتها الاخيرة على مايأتي (يؤسفنا ان يستغل سموه مركزه الخاص لتوجيه هذه الاهانات، حتى اصبحت كرامات الناس غير مصونة في البلاط).

ولم يكن امام عبدالاله، الذي يعرف انه غير قادر على الاستمرار دون معاونة السياسيين المحترفين، الا ان يمر على منازل الساسة، ويترك بطاقته على سبيل الاعتذار!

ولكن هل مثل هذه الوقاحة والاستهانة برجالات حكمة يمكن ان تغفر.. واذا غفرها البعض فهل يمكن ان يرتضيها الشعب..

لقد قال الشعب كلمته الفصل في ثورة 14 تموز المجيدة، عندما لم يقلها سياسيو نظامه البائد.. حيث انتهى عبدالاله كما ينتهي كل نذل سفيه وارعن جاء الى الحكم بغفلة من الزمن وبتحت حراب غلوب باشا وغيره من غلاة الاستعماريين الانكليز.

سردار الهاشمي

جريدة بابل العدد (١٣٢٦) في ١٩٦٥/٩/٣٠

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

ماذا حدث في مؤتمر البلاط؟!

في خريف 1952 ، كانت البلاد تعصف فيها ازمة سياسية طاحنة، اساسها تصرفات عبد الاله «الوصي على عرش العراق» وتدخلاته ورعونته، وهيمنته على مجرى الامور، وبدعوى الخروج من هذا المازق، استقر الراي على ضرورة عقد مؤتمر يناقش الازمة العاصفة وما يمكن ان تؤول اليه من نتائج ان لم يوضع حل لها.. لقد ترتب على الازمة السياسية، احجام وتردد عدد من السياسيين المترفين بالدخول في النشاطات والفعاليات السياسية المظهرية.

وفي «3» تشرين الثاني «1952»، تم عقد الاجتماع الموسع الذي عرف فيما بعد «بمؤتمر البلاط»!

افتتحه عبد الاله «الوصي» بكلمة ارادفيها ابقاء الا مور على حالها، محملا الشعب، نتائج سياساته الداخلية.. كما وصف الشعب بالجهل والتاخر وعدم الرغبة بالتمدن، متناسيا مسؤولية النظام عن هذا الجهل والتاخر واقدامه على حصر فرص التعلم بقطاع ضيق من الناس، وابعاد المعلمين والاساتذة العرب وفصل المئات من خيرة المعلمين والمعلمات بدعاوى شتى!

كانت كلمة عبد الاله، مناسبة لكي يوجه طه الهاشمي السياسي البارز، اعنف هجوم على الوصي ورؤساء الحكومات ومن يعنيهم الامر من السياسيين.

وانطلقت حنجرة الهاشمي تدوي في القاعة، والكلام ينساب بدون توقف من لسانه، وهو محدق في وجه عبد الاله والغضب يتطاير منه قال الهاشمي: انا اتحدى الحاضرين من رؤساء الوزارات اذا ماادعى انه كان حراً في اختياراعضاء حكومته! فتدخل بعض الحضور مدعيا ان البلاط لم يتدخل في تشكيل وزارته.. فرد الهاشمي رداً عنيفاً، جعل البقية تلتزم بالصمت.

كان طه الهاشمي ينطلق من موقع قوة فهو على معرفة باسرار الجميع، ويعرف دخائل الامور والى اي مستوى وصل الفساد السياسي والاخلاقي في البلاط، وبطانته السياسية!

عندها، تململ عبد الاله من مكانه، وسحب نفسه الى خارج قاعة المؤتمر.. وانزوى في البار الذي اعتاد ان يتعاطى تناول المسكرات فيه، فعبا جوفه كؤوسا من «الويسكي»!

يتبع

سردار الهاشمي

جريدة بابل العدد (١٣٢٥) في ٢٠٠٨/٩/١٩٩٥

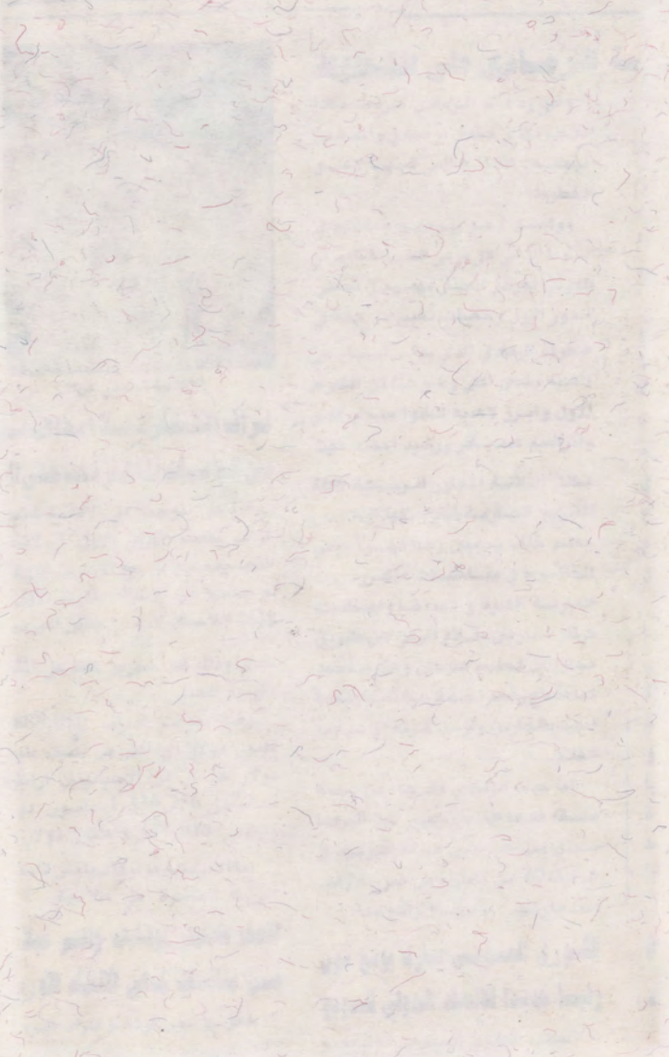

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبدالاله يخشى ممثلي الشعب

(2)

كانت اقوال عبدالاله مليئة بالمغالطات، وكان يحاول ان ينفي فيها مسؤوليته عن فساد الحكم في البلاد ومسؤوليته هو بالذات، لانه هو المسيطر على سياسة البلاط الملكي من وراء الملك.

ونحن لم نطلب يوما من الايام تدخله في شؤون الدولة التي هي من صلاحيات الوزراء او رجال الدولة المسؤولين بل بالعكس كنا نشجب هذا التدخل ونعتبره من اسباب فساد الحكم في البلاد وكنا نشكو اعمال المسؤولين وتصرفاتهم لدى الملك الذي نعتبره المسؤول الاول عنها. منذ ان اغتصب الوصي بعد حركة مايس الوطنية عام 1941 وتاليف الوزارة وحق اقالتها متى شاء واختيار شخصياتها كما يحلو له ولمن يسيره من وراء ستار. هذا الحق الذي يجب ان يكون للشعب في اشخاص ممثليه الحقيقيين في البرلمان، وعندئذ يكون الشعب هو المسؤول عن اعمال الحكومة وتصرفاتها، باعتبار انه هو الذي اختارها ولايحق لاحد في هذه الحالة ان يشكو من اعمالها.

اما اذا قيل ان الحكومات المتعاقبة كانت تستند الى تاييد المجلس النيابي واكثريته البرلمانية، فهذا كذب وافتراء على الحقيقة والواقع فان تلك الاكثرية كانت تؤيد كل وزارة قائمة مهما كان لونها ومهما كانت سياستها، لان البلاط يؤيدها ويدعمها ويسيرها وهو الذي جاء بها الى الحكم دون ان يكون للمجلس او اكثريته اي رأي في مجيئها او ذهابها. وكم من مرة حل المجلس النيابي لا لمعارضة اكثريته لبعض الوزارات بل لمجرد اقصاء بعض النواب المعارضين واستبدالهم باخرين ارضاء لرغبات شخصية بحت لاتمت الى السياسة او المصلحة العامة بصلة. وقد رأى وسمع وقرأ الجميع كيف ان مجلساً واحداً من المجالس النيابية عزل بالاجماع الوصي عبدالاله عن العرش. وانتخب مكانه وصياً آخر (الشريف شرف). ثم ان المجلس نفسه عاد فعزل (الوصي الذي انتخبه (الشريف شرف) واعاد عبدالاله الى وصايته على العرش. ان مجالس هذا مبلغ تفاهتها وخنوعها للسلطة القائمة لايصح ان نتوقع منها ان تسند وزارة من الوزارات وان تقصيها عن الحكم. بل ان ذلك كان من شان البلاط ولاسباب تبقى خافية على الرأي العام، وعلى المجالس النيابية نفسها، حتى ان احد الوزراء في وزارة السيد الايوبي التي استقالت بعد مؤتمر البلاط (سيء الصيت) قال في احد اجتماعات المجلس النيابي بعد استقالة الوزارة المذكورة، شاجبا العوامل والاساليب التي كانت تاتي بالوزارات الى دست الحكم، ثم تزيلها دون علم المجلس وارادته.. اذا نفسي في الحقيقة لم اعرف لماذا استوزرت ولماذا تخليت انا وزملائي عن الوزارة، واستشهد بالمثل العامي (جيت ورحت مادريت شلون جيت ورحت).

سردار الهاشمي

جريدة بابل العدد (١٣٢٤) في ١٩٦٥/٩/٢٧

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبد الاله يخشى لقاء ممثلي الشعب

(1)

بقلم سردار الهاشمي

عندما حلت وزارة نوري السعيد وبايعاز من الوصي عبد الاله والسفارة البريطانية الاحزاب والجمعيات، واوقفت اساتذة الكليات، والطلبة، واغلقت الصحف الوطنية، وحظرت الاجتماعات العامة، وحالت دون وصول اي معارض الى المجلس النيابي وبالجملة عندما سدت على الشعب كل المنافذ، خاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وما تبعه من احداث مما حال بين الشعب وبين اجهزة الاعلام للتعبير عن رايه استمرت في هذه الاساليب الدكتاتورية حيث لمست السلطة فائدتها وجدواها في اقرار المشاريع الخطيرة كمشروع حلف بغداد الاستعماري، والاتفاق البريطاني العراقي الخاص.

وبالرغم من اعتلاء فيصل الثاني العرش الا انه كان لا يملك من امور المملكه شيئا بل كان عبد الاله رغم انتهاء وصايته هو الكل يشاركه نوري السعيد.

وقد اصرت السلطة على عدم اطلاق الحريات العامة، فكان من الطبيعي ان يلجا المعنيون بالقضايا والمصالح العامة الذين يشعرون بمسؤوليتهم الوطنية الى العمل السري بعد ان يئسوا من امكان العودة الى ميدان العمل العلني.

فكان ان جرت اتصالات ومشاورات واسعة النطاق بين مختلف الجماعات والفئات والشخصيات السياسية وغير السياسية حول اعادة تشكيل الجبهة الوطنية ولكن بنطاق اوسع مما كانت عليه لخوض انتخابات عام 1954 فقد اشترك الى جانب رجال الاحزاب الوطنية المنحلة الفئات السياسية الاخرى وممثلون عن اساتذة الكليات والتجار والمحامين والعمال وغيرهم.

وبعد الاتفاق على الميثاق المشترك الذي تقرر العمل بموجبه باشرت الجبهة عملها في تشكيل اللجان والخلايا، وتعيين المسؤولين عنها الى غير ذلك من التنظيمات.

يقول محمد مهدي كبه طلبنا مقابلة الملك وولي العهد (ونحن نعلم ان الملك لايملك شيئا وان الامور كلها بيد عبد الاله) بواسطة مدير التشريفات السيد تحسين قدري وعين لنا موعدا للمقابلة وذهبنا اولا لمقابلة الملك وتقدمنا له باحتجاج على توقيف اعضاء الهيئه المؤسسة للمؤتمر الوطني اثناء الحوادث التي وقعت في العراق اثر العدوان الثلاثي على مصر الشقيقة، وهم كل من محمد صديق شنشل وفائق السامرائي، وحسين جميل، وسامي باشعالم، وكامل الجادرجي، وسوقهم الى المجلس العرفي العسكري وقد استمع الينا الملك بكل اصغاء ولم يتحدث بشيء.

وبعد مقابلة الملك عدنا الى غرفة رئيس التشريفات الملكية منتظرين دورنا لمقابلة عبد الاله فذهب رئيس التشريفات وعاد ليقول لنا وهو خجل: ان سمو الامير لا يتمكن مع الاسف من مقابلتكم هذا اليوم، ثم اردف قائلا ان سموه يقول: والله حرنا مع الجماعة، اذا ماتدخلنا في بعض شؤون الدولة احتجوا علينا وقالوا البلاط يتدخل في امور ليست من اختصاصه، وانه يتجاوز صلاحياته الدستورية، واذا لم نتدخل جاءوا الينا طالبين التدخل في امور هي فعلا من اختصاص الوزارة والمسؤولين في الحكومة فادركنا من اقواله انه قد تهرب منا لانه يعلم ان جوابه سيرتد عليه ولن نسكت بمن رد الحجة بالحجة وسيخسر المعركة وادركت انه رفض مقابلتنا، وكانت هذه هي المره الاولى التي اقابل بها بمثل هذه المقابلة من ... واعتبرت ذلك اهانة لي ومساسا بكرامتي فقاطعت البلاط وامتنعت عن اجابة دعواته حتى قامت ثورة 14 تموز عام 1958.

يتبع

جريدة بابل العدد (١٣٣٢) في ١٩٩٥/٩/٢٦

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

القمع وسيلة النظام الملكي المفضلة

في دراسته القيمة (الصراع على السلطة في العراق الملكي ـ دراسة تحليلة في الادارة والسياسة) يتناول الدكتور نزار توفيق سلطان الحسو، جوانب من واقع النظام الملكي، بالتحليل العلمي المعتمد على الوقائع والمصادر المثبتة، مركزاً على طبيعة تكوين هذا النظام وهيكليته وقيمه التي يعتمدها، والوسائل التي يلجا اليها في مواجهته القوى الوطنية واستغلال السلطة من قبل رموزه والشللية فيه والمنطلقات الشخصية في ادارته.

وفي الفصلين الاول والثامن يتوقف عند قضية تعامل النظام الملكي مع المعارضة الشعبية وممثلي القوى الوطنية مبيناً ان هذا النظام اعتمد العنف والقمع كاحد وسائل التعامل هذه حيث تصور رموز النظام بان خضوع الحكم واستجابته لرغبات الجماهير قد يعطي مؤشراً على ضعفه وبالتالي قد يغذي نخوة المعارضة والتحدي مما يدفع به الى المزيد من الضعف والقمع.

ولمعرفة النظام بمحاذير استخدام الجيش كوسيلة قمع اضافة الى رفض الجيش لعب هذا الدور فقد لجا النظام الى الشرطة التي كانت قوتها تتضاعف واعداد افرادها يتزايد سنوياً.

ومما يمكن تقديمه هنا من الامثلة وهي كثيرة ما حدث في حزيران 1946 حين اعلن عمال شركة نفط كركوك الاضراب وقد فتحت الشرطة النار عليهم مما ادى الى مقتل عشرين عاملا وجرح العشرات واعتقال الكثيرين منهم.

وتضامنا مع العمال المضربين امتدت التظاهرات الشعبية الى بغداد حيث سقط المزيد من المواطنين شهداء وجرحى برصاص السلطة.

وبعد اقدام وزارة صالح جبر في كانون الثاني 1948 على توقيع معاهدة بورتسموث اندلعت تظاهرات طلابية استشهد فيها اكثر من خمسين مواطناً برصاص الشرطة والتي يسميها العراقيون وثبة الجسر الذي سمي فيما بعد جسر الشهداء.

ومورس القمع ضد الجماهير في انتفاضة عام 1952 بعد استقالة وزارة مصطفى العمري مما ادى الى اعلان الاحكام العرفية وتولي رئيس اركان الجيش نور الدين محمود رئاسة الوزارة.

وتكرر لجوء النظام الملكي الى العنف في عام 1956 خلال العدوان الثلاثيني على مصر حيث شهدت محافظات القطر وبالذات بغداد والنجف والموصل والكوت وكركوك تظاهرات عنيفة ومتواصلة واجهتها السلطة حينذاك بشراسة مما ادى الى مصرع العشرات من المواطنين.

قبلها كان الشارع العراقي قد شهد اشكالا من العنف ضد الجماهير في عام 1955 بعد الاعلان عن حلف بغداد حيث تجددت التظاهرات الشعبية التي قمعت بقسوة من قبل اجهزة السلطة الملكية.

ولاينسى العراقيون العنف الذي واجهت به الملكية حركة مايس عام 1941 واعدام العشرات من المشاركين فيها وسجن الكثيرين منهم دون محاكمات قانونية.

وكان القمع قد تكرر قبل ذلك في الثلاثينات من هذا القرن ضد العشائر التي انتفضت اكثر من مرة، كما حصل في التمرد العشائري الذي ادى الى اسقاط وزارة الايوبي عام 1934 وفي عام 1937 ولم يقتصر استعمال القمع والعنف ضد الجماهير وحدها بل ان رموز النظام الملكي عمدوا الى تصفية بعضهم لبعضهم الاخر ولاينسى العراقيون هنا حادثة مقتل الملك غازي بتدبير من عبدالاله عام 1939 وشمل العنف افراداً اقل اهمية في النظام الملكي وبلاطه.

ومن امثلة ذلك ايضا ما يذكره خيري امين العمري في كتابه (الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد) كيف ان السعيد بعد ان شكل وزارته عام 1938 بدأ سياسة تصفية خصومه برغم قانون العفو العام الذي شمل اغلب خصومه ممن اراد تصفيتهم لكنه اصطنع تهما جديدة نسبها اليهم ولم يمض على توليه الحكم ثلاثة اشهر حتى فاجا الراي العام باكتشاف مؤامرة زعم انها تستهدف اغتيال عدد من رجالات الحكم وعلى اثرها زج حكمة سليمان وعددا من الضباط في السجن وتمت احالتهم الى مجالس عرفية اصدرت عليهم احكاماً متعددة منها الاعدام.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٢) في ١٩٩٥/٩/٥

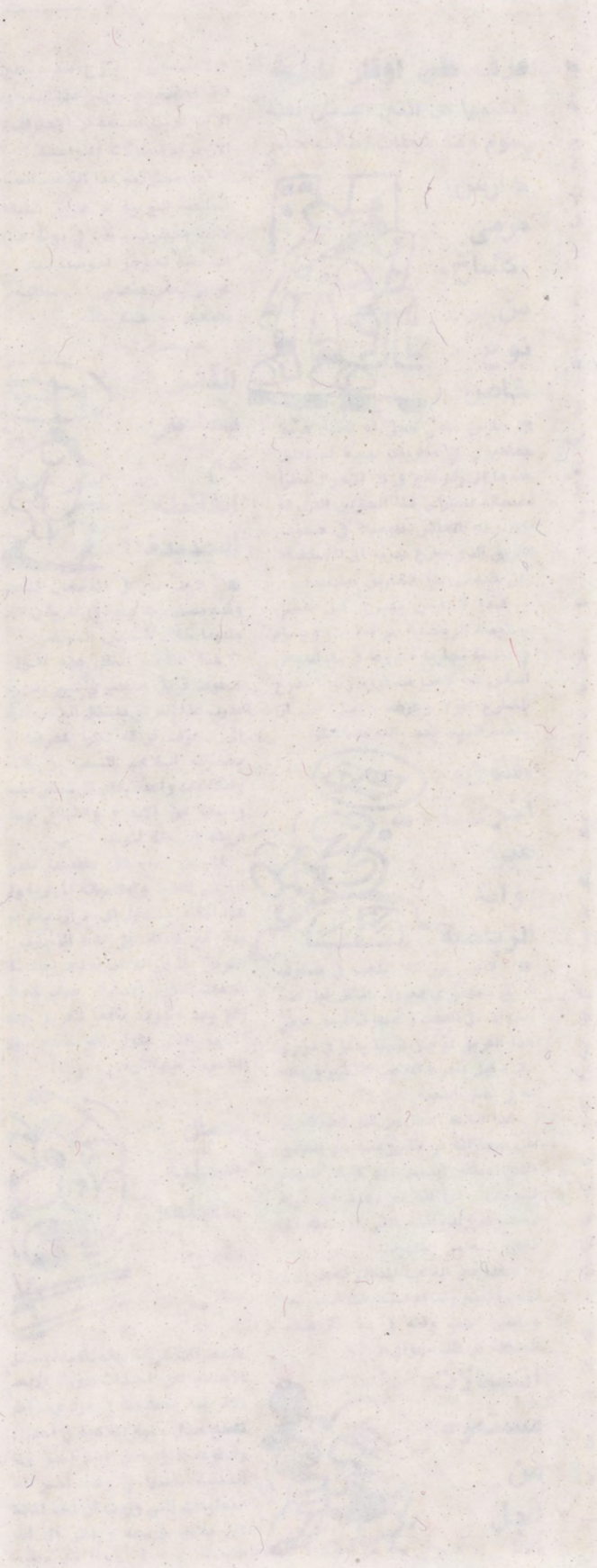

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عمالة النظام الملكي

بدع النظام الملكي في العراق في تزييف الحقائق وربط العراق بعجلة الاستعمار الغربي من خلال مايسمى بمجلس النواب والاعيان - وكان البلاط يمرر المشاريع الاستعمارية على المجالس المذكورة دون مناقشة ودون اخذ راي الاعضاء لان المجالس المذكورقلم تات عن طريق انتخابات معلومة و في الحقيقة لم تكن هناك انتخابات ولم يكن هناك احترام للقانون بحيث ان المجالس لم تكن لها اية صفة شرعية ولا اية صفة سياسية فكان معظم اعضاء المجلس النيابي يتم تعيينهم عن طريق البلاط الملكي وتجري بعض الانتخابات الصوريةكمظهر من مظاهر الملكية الزائفة.

واخر مجلس نيابي قبل قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 فاز تسعون بالمئة من اعضائه بالتزكية وعلى سبيل المثال: وافق مجلس النواب على محضر الاتفاقية المسماة باتفاقية المساعدة العسكرية في عام 1954 دون ان يطلع على تفاصيلها ويعرف عنها اي شيء. فقد تم التصويت على العنوان. وكانت الاتفاقية المذكورة تهدف الى جعل العراق حارسا على المصالح الامريكية في المنطقة وتسخير موارده خدمة للاقتصاد الامريكي. وكانت بنود الاتفاقية المذكورة خاضعة للقوانين الامريكية وليس للقوانين العراقية. ومن ضمن شروطها:

- تجهيز المعدات والمواد والمهمات للمحافظة على الامن الداخلي فقط. اي ان المساعدات المقدمة للعراق حسب تصريحات دالاس في حينه (ستكون مجرد شحنات من الاسلحة الخفيفة التي تستخدم في شؤون الامن الداخلي) وفعلا امدت امريكا جهاز شرطة العراق بشحنات كبيرة من الرشاشات والبنادق واجهزة اللاسلكي والجامعات (كلبجة) وكميات كبيرة من الرصاص لقتل العمال والطلاب وجماهير الشعب في الانتفاضة الكبرى التي قام بها الشعب العراقي عام 1956 لنجدة الشعب المصري كما جهز جيش العراق بشحنات اخرى من الاسلحة بامل تحويله الى قوة بوليسية ضد الشعب. وتنفيذ المخططات الامريكية في المنطقة.

لقد كان النظام الملكي في العراق المحمي بحراب الانكليز يعمل من اجل تنفيذ المشاريع الاستعمارية في المنطقة المرتبطة عضويا بمصالح امريكا وبريطانيا. وكل التسميات التي رفعها النظام لتجميل صورته امام الجاهير كانت تسميات زائفة لاتخدم الهدف الذي قامت من اجله كمهزلة المجلس النيابي والانتخابات الزائفة والفوز بالتزكية.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (١٣٢١) في ١٩٩٥/٦/٢٩

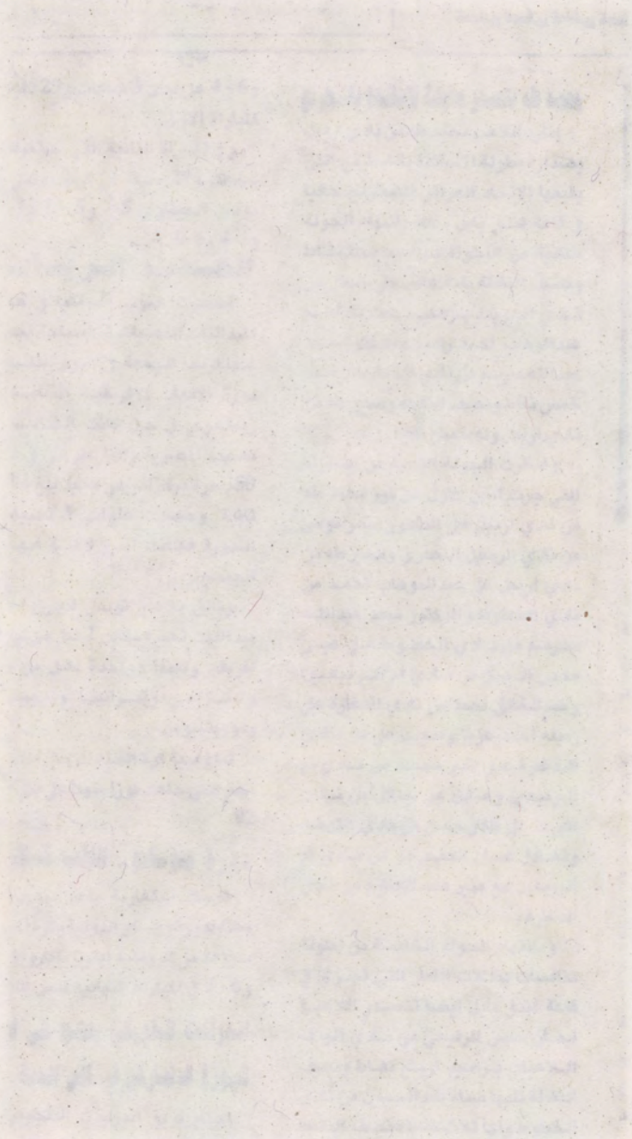

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملكيـة في الـعـراق تحت تصـرف بـريطـانيـا

لم يكتف النظام الملكي في العراق بتكبيل العراق بمواثيق ومعاهدات استعمارية تحرم الشعب العراقي من ثرواته الوطنية وتكبيل السياسية بعدد من القيود التي تعطل الحياة في العراق.

وساهم النظام الملكي بالتامر على الانظمة العربية التي تغادي المخططات الامبريالية.

ففي عام 1956 وباشراف مندوبي المخابرات الامريكية والبريطانية عقد مؤتمر تامري في البلاط الملكي بحضور الملك فيصل الثاني وعبد الاله ونوري سعيد واحمد مختار بابان وبرهان الدين باشا اعيان وعدد من العملاء الآخرين وكان الهدف من المؤتمر هو التخطيط للتامر على سورية واسقاط نظام الحكم.

وقد نظم العملاء باشراف المخابرات الامريكية في بيروت خطة معدة للغرض المذكور.

وقد اصر عبد الاله على ضرورة تامين المال والسلاح للمتامرين وكلف الملحق العسكري العراقي في بيروت بالاتصال بالدكتاتور المعزول اديب الشيشكلي لتامين مبلغ من المال بحدود 30 الف دينار عراقي كدفعة اولى للتامر .. كما طلب المتامرون تامين قطع السلاح لغرض القيام بانقلاب عسكري في دمشق ، وقد وافق على تجهيزهم بحدود 20,000 الف قطعة سلاح اضافة الى محاولة زج الجيش العراقي في عملية الانقلاب من خلال تامين الحشد العسكري على الحدود السورية.

وكان عبد الاله ينشط في مجال جمع التاييد للانقلاب المزعوم وضمان الاعتراف بالحكم الجديد بعد نجاحه ومنع «اسرائيل» وتركيا وفرنسا من التدخل في حين كانت امريكا وبريطانيا قد اقترحتا على عبد الاله اشراكهما في تاليف قيادة واحدة.. وقد جرى في الواقع البدء في ما كان مقررا.. ولكن قيام ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958 احبط مؤامرة التامر المذكورة.

لذا فالنظام الملكي في العراق الذي تاسس باشراف وقيادة الحكومة البريطانية كان حتى زوال الملكية في العراق يأتمر بامر الحكومة البريطانية وبالتنسيق مع الولايات المتحدة واصبحت سياسة النظام الملكي في العراق ومن ابرز انشطتها السياسية هو التامر على الانظمة العربية التقدمية والحركات الوطنية في الوطن العربي.

يعرب البياتي

جريدة بابل العدد (-١٢٣) في ٣/٩/١٩٩٥

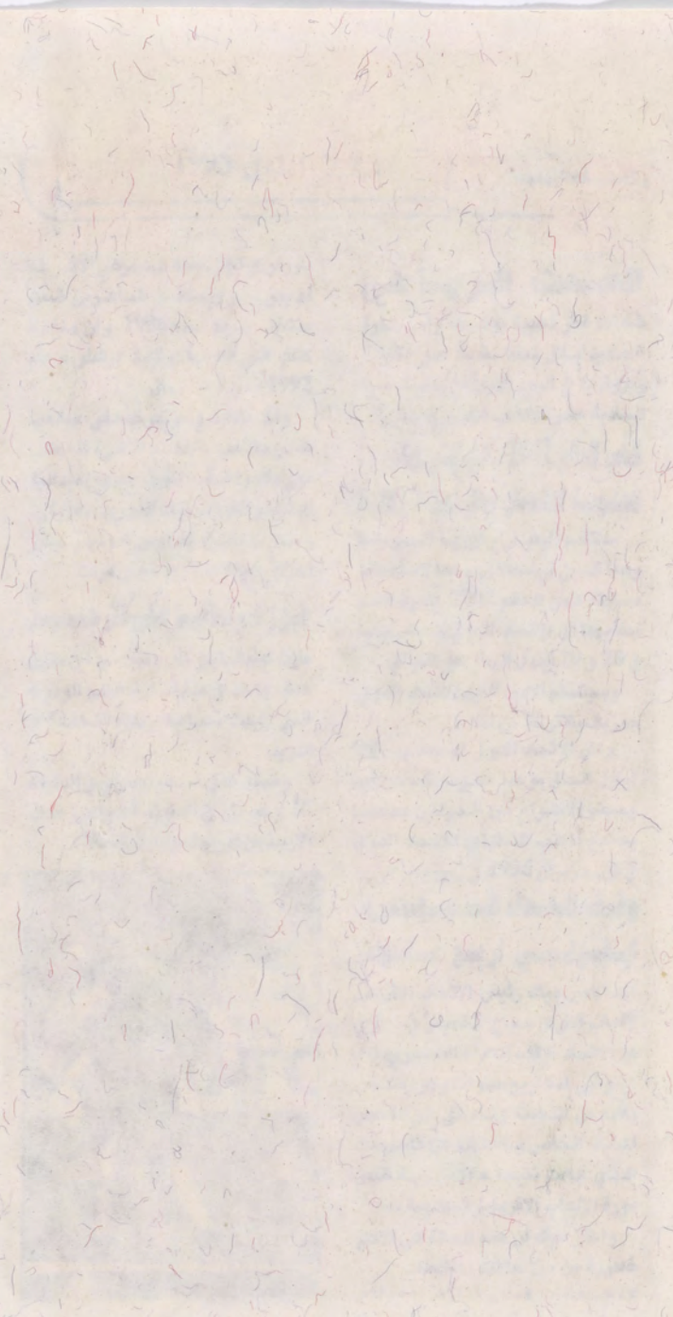

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الديمقراطية المزعومة

ثمة توزيع للسلطات في العهد الملكي، هكذا تبدو الامور باطارها السطحي المجرد.. ولكن اية ملامسة للحقائق تسقط هذه الاوهام الزائفة! فهذه السلطات، توزيعها وادوارها في مراقبة بعضها بعضا مجرد بالونات، سرعان ما تنفجر اذا ما تعرضت الى اية وخزة بسيطة!

اكبر هذه الاوهام هي الديمقراطية وتحت لافتتها ذبحت تطلعات الشعب العراقي نحو التحرر والانعتاق من ذل الاستعمار البريطاني الذي حاول طويلا ان يتوارى خلف العائلة المالكة ومن يرتبط بها من ساسة احترفوا الكذب والدجل والنفاق واللعب والعداء للشعب.. الا ان وثبات الشعب العراقي العظيم وانتفاضاته، دفعت الانكليز في احايين عديدة الى ان يكشفوا رؤوسهم ويظهروا شراستهم وعدوانيتهم في الاقتصاص من الرموز الوطنية..

ان اوضح تعبير عن ديمقراطية النظام الملكي المباد نجده عند نوري السعيد فهو يخاطب النواب بقوله «ليدّع احد النواب بان بإمكانه الوصول الى مجلس النواب بدون رغبة الحكومة ومساعدتها»!

اما احمد مختار بابان فيقول «ان كل رئيس وزراء يجري انتخابات يتفاهم مع البلاط ويتفقوا على الاسماء، هذه الحقيقة يعرفها الكل»

اما عبد الله بكر رئيس الديوان الملكي فيقر بان كل شيء بيد عبد الاله ويخاطبه «انكم مسؤولون عن كل مايحدث لانكم تشرفون على الصغيرة والكبيرة».

ويؤكد كامل الجادرجي السياسي المعروف هذه الوقائع ويقول «الوزارات كانت تعلق بقاءها في الحكم على ارادة البلاط ومشيئته فاستسلمت كل الاستسلام له واصبح والحالة هذه مرجعا حقيقيا في كل صغيرة وكبيرة حتى تعيين الموظفين واحالتهم الى التقاعد وما الى ذلك من الامور!»

وما تقدم من اعترافات صريحة بحقيقة ما كان يجري في ظل النظام الملكي البائد، صدرت في شخصيات متعددة.. بين بعضها خلافات جوهرية تطول حتى نوع الحكم، لكنها تتفق جميعا، على ان البلاط والنافذين من الساسة هم من كان يتحكم باللعبة الديمقراطية والبرلمانية وحتى الدستور الذي غالبا ماتعرض الى تغيير بنوده بما يقوي من صلاحيات عبد الاله كوصي على الملك فيصل، ووصي فعلي على رؤساء الحكومات.. فقد كان الوصي عبد الاله غير مسؤول امام القانون بينما هو في الواقع يتصرف بديكتاتورية مخالفة للدستور وقد استغل المادة الرابعة والستين من الدستور العراقي التي تنص على ما ياتي: (لا يتجاوز عدد وزراء الدولة التسعة ولا يقل عن الستة) اسوا استغلال لاقالة مناوئيه..

اما لعبة الانتخابات فكان.. يجيدها من خلال البيادق التي يتعامل معها، فعندما وافق الوصي عبد الاله على حل مجلس النواب والشروع في انتخاب مجلس جديد، بعد وثبة كانون الثاني عام 1948.. وعد بان تجري الانتخابات بحرية تامة وبدون اي تدخل.. لكن حقيقة الامر لم تكن كذلك.. وكان عبد الاله ورهطه يريدون مجلسا نيابيا على شاكلة المجالس السابقة.. حيث عمد جماعة معاهدة بور تسموث الى قتل

معتمد الحزب الوطني الديمقراطي في الصويرة ليلة 29 نيسان.. وقتلوا (سليم الدرة) عضو حزب الاستقلال في بغداد في 12 مايس.. وفي اليوم ذاته قتلوا سبعة مواطنين وجرحوا (47) اخرين في بغداد ايضا.

وكانت زمرة صالح جبر التي تلقى دعما من الوصي عبد الاله قد استخدمت الاسلحة النارية في جنوب بغداد والكاظمية والعمارة والحلة والهاشمية، لاسكات اصوات المنافسين..

وتدخل الموظفون الاداريون في (الالوية) في حرف اسلوب الانتخابات.. والفوا عصابات مسلحة لحمل الناخبين على الادلاء باصواتهم لصالح من سخرهم واغراهم. كما جرى تهديد للمرشحين لارغامهم على سحب ترشيحهم من عضوية البرلمان..

وكل هذا جرى، والحكومة التي كانت برئاسة محمد الصدر صامتة تتفرج على مايجري.. بل الادارة العرفية المعلنة ايام الصدر الذي شكل وزارته بعد استقالة وزارة صالح جبر، استغلت استغلالا فظيعا لاحباط الحركة الوطنية التي انتعشت بعد وثبة كانون وخلالها.

وبرغم اقدام وزير التموين ووزير الشؤون الاجتماعية على الاستقالة من الوزارة.. الا ان مسرحية الانتخابات تمت في 15 حزيران 1948 كما رسم لها.. وجاء البرلمان صورة طبق الاصل في السلوك والاتجاهات والفساد والتردي، لما سبقه!!

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٣٠٩) في ١٩٩٥/٩/١

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

القمع..الاسلوب الامثل في الديمقراطية الملكية

2

يذكر محمود الدرة في كتابه «الحرب العراقية البريطانية» ان الحكومة اعادت الضباط البريطانيين الذين ابعدوا عن الجيش وكلفتهم مجددا باعتبارهم مستشارين وبذلك ضمنوا السيطرة على الجيش العراقي واسندوا رئاسته الى قادة من قبيل اسماعيل ناصق الذي خطب في مجلس الامة قائلا « الان نظفنا المسدس.. وزيتناه».. وقد اخرج من الجيش وفق هذه السياسة المبرمجة خلال السنوات اللاحقة «2879» ضابطا لم يكمل زهاء 1419 منهم الخدمة التقاعدية ..كما اهمل التجنيد عن عمد واقدمت الحكومة العميلة على خطوة مريبة اخرى تصب في سياسة اضعاف الجيش عندما اعارت بريطانيا «وكان بريطانيا بحاجة لذلك» معمل الاسلحة ومعمل عتاد المدفعية مع بعض المدافع والتجهيزات والادوات الفنية كما زج الجيش في اخماد الثورات المحلية والانتفاضات.. لقد طبقت الحكومة وبتوجيه من عبد الاله وسادته الانكليز سياسة «سلاح بلا عتاد وجهاز تنقصه الادامة» بينما اولت حكومة نوري السعيد الشرطة رعاية خاصة ووسعت من جهازها البشري واسلحتها باعتبارها قوة موالية ومطيعة فضلا على زيادة اعداد افراد الشرطة السرية.. ووفق هذا السياق تعهد وزير الداخلية صالح جبر في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1941 بان ينكل بكل من خاصم الانكليز او يخاصم سياستهم واصدر مرسوما بعنوان «صيانة الامن رقم 57 لسنة 1941 » ينص على القاء القبض على المشتبه بهم وحجزهم في معتقل الفاو والعمارة ونقرة السلمان وبقية المعتقلات.. ويروي عبد الرزاق الحسني عن ظروف السجناء السياسيين في سجن العمارة قائلا «كان الوصي عبد الاله كلما جاء الى العمارة للصيد او التنزه صعد الى سطح دار المتصرف حيث يحل فيه ليتفرج على المعتقلين بواسطة الناظور فيشفي غليله ويشمت باعدائه وهذا ما اكده متصرف العمارة عبد الرزاق عدوة».. وقد استمرت الحكومات العراقية في تنفيذ اوامر ورغبات عبد الاله حيث تابعت مع الدول الاخرى التي لجا اليها ثوار مايس او اعتقلوا فيها تسليمهم ونفذت احكام الاعدام بهم بعد محاكمات صورية وخرجت حتى على العرف العسكري عندما نفذت احكام الاعدام شنقا «5/ مايس/ 1942» بالعقيدين فهمي المدرس ومحمود سلمان وكان ثالثهم المحامي محمد يونس السبعاوي ونفذت حكم الاعدام «شنقا» بالعقيد كامل شبيب .. اما العقيد صلاح الدين الصباغ فنفذ فيه حكم الاعدام شنقا في السادس عشر من صباح تشرين الاول 1945 وعلقت جثته في باب وزارة الدفاع لكي يراها عبد الاله وهو في طريقه الى البلاط الملكي!!

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٣٠٨) في ١٩٩٥/٩/٢٠

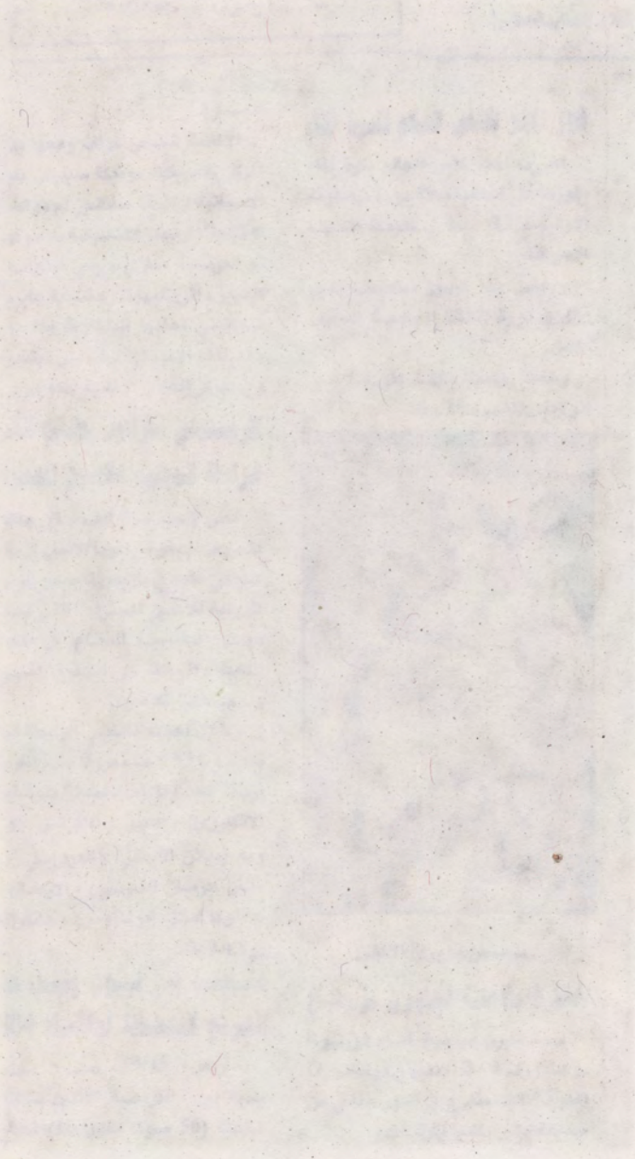

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

القمع..الاسلوب الامثل في الديمقراطية الملكية

من بين الاجراءات التي اصبحت عرفا قيام الحكومات العراقية بتدخلات سافرة من البلاط الملكي باتخاذ اقصى العقوبات ازاء معارضيها سواء ممن كانوا يشتركون في اللعب السياسية ام من المنخرطين في الحركة الوطنية والعمل السياسي السري.

وبطبيعة الحال فان الصحف السياسية كانت عرضة للتعطيل لاي سبب من الاسباب .. كما كانت تفرض الرقابة على الشخصيات السياسية ومراسلاتها وتوضع في الاقامة الجبرية او تبعد الى خارج العراق.

وكان هناك افواج من المفصولين لاسباب سياسية حيث يحاربون بمصادر رزقهم ومن بين هؤلاء وزراء ودبلوماسيون عملوا في خدمة البلاط والاسرة المالكة لكنهم اختلفوا لهذا السبب او ذاك مع عبد الاله او لم يذعنوا لطلباته واوامره او اثاروا غضبه .. وغالبا ما كانت انتفاضات الشعب تقمع بالرصاص بدون وازع من ضمير او صلة ويساق رجالات العراق الى السجون فعندما عاد عبد الاله في الاول من حزيران الى بغداد مدعوما بقوات كلوب عين جميل المدفعي رئيسا للحكومة وبدوره اتخذ سلسلة من الاجراءات الردعية والعقابية فقد اعلن الاحكام العرفية وشن حملة اعتقالات واسعة النطاق شملت مايربو على العشرين الف مواطن حشروا في الجوامع والمساجد بعد ان امتلات السجون والمعتقلات ومنع التجوال في بغداد وضواحيها كما اغلقت الصحف التي كانت تصدر مؤيدة لقادة مايس 1941 وصدرت بدلا عنها صحف عديلة..كما تم اخضاع جميع المراسلات والاتصالات للرقابة الشديدة واستخدمت سياسة تصفية الحساب حيث فصل عدد كبير من الموظفين واعتقل القسم الاخر.. وجرت حملة تصفيات في وزارة الخارجية ابعد خلالها قناصل تعاطفوا مع الحركة، وقد وصل الضغط قمته عندما صدر قانون حرم فيه سماع اذاعات المحور..كما الغت الحكومة كل القرارات التي اصدرتها حكومة الدفاع الوطني القاضية بانهاء عقود الموظفين البريطانيين واسقطت الجنسية العراقية عمن اكتسبوها من العرب وكان على راس هؤلاء المربي الكبير ساطع الحصري والدكتور احمد قدوري والاستاذ محمود درويش المقدادي..وانهت الحكومة عقود زهاء 300 مدرس ومدرسة جاءوا من سورية ولبنان وفلسطين ومصر ليخدموا في المؤسسات العراقية التعليمية التي تفتقر انذاك الى علومهم وخبرتهم اما عدد المفصولين العراقيين من الخدمة فتجاوز الالف بين موظف ومستخدم.. وبدلا من ان تتوقف هذه الحالة استمرت مع مجيء حكومة نوري السعيد الخامسة التي توسعت في عملية المطاردة والفصل التعسفي والاعتقال الاحتياطي.

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٢٠٧) في ١٩٩٥/٩/١٩

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الحصان الصهيوني الذي حمل فيصل الى العراق

(3)

احمد ضياء احمد

وتكررت لقاءات فيصل الاول باقطاب الحركة الصهيونية العالمية حتى انكشف امرها بشكل علني عام 1928 ففي اواخر كانون الثاني من ذلك العام نشرت مجلة الشرق الادنى ان السير الفريد موند الصهيوني يعتزم زيارة العراق، وكان لهذه المجلة قراؤها في العراق فانتشر الخبر انتشارا واسعا بين المثقفين والطلاب ، وبدا التفكير في هذه الاوساط للقيام بحركة احتجاج في حالة قدوم الصهيوني الى بغداد، وبالفعل وصل الصهيوني موند الى بغداد في 8 شباط من ذلك العام وفي الساعة الثانية بعد الظهر تجمع عدد كبير من المواطنين في منطقة الصالحية بالكرخ قرب جسر الاحرار الآن الذي كان يسمى جسر مود.. وعندما وصلت التظاهرة الى المكان الذي وصل اليه مود هلجمت الشرطة المتظاهرين وجرحت واعتقلت عددا كبيرا منهم ومع ذلك فان التظاهرة لم تتفرق وعطل المتظاهرون سير السيارات القادمة الى بغداد. والتي تحمل موند. الامر الذي جعل رجال الحكومة في بغداد يذهبون الى منطقة التظاهرة التي وصلت اليها سيارة موند ويأخذونه بعيدا عن المكان باتجاه منطقة التاجي ويهربونه تهريبا الى دار المندوب السامي البريطاني في محلة الشواكة في الكرخ.. وعندما وصل موند دار المندوب السامي البريطاني استقر فيها.. ولم يمض غير وقت قليل حتى زار مدرسة لورا خضوري اليهودية التي زارها الملك فيصل الاول قبله بايام واتفق مع مدرسيها على دعم جهودهم في تاكيد السياسة الصهيونية في العراق ودعم اليهود في العراق..

وظل فيصل وفيا لموقفه من اليهود ورموز الحركة الصهيونية العالمية وامينا على توجهاتهم في العراق حتى انكشف امره للعراقيين واصبح موضع شكوك في توجهاته المعلنة والسرية ازاء مستقبل العراق.

جريدة بابل العدد (١٣٠٦) في ١٩٩٥/٩/١٨

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الحصان الصهيوني الذي حمل فيصل الى العراق

(2)

احمد ضياء احمد

استمر حسقيل في الوزارات المتعاقبة التي شكلت في زمن فيصل واستمر ايضا التنسيق بين الاثنين لتحقيق مارب الصهيونية العالمية.. وكانت اولى جوانب ذلك التنسيق جعل ساسون حسقيل احد اعضاء اللجنة الخاصة التي شكلها فيصل بعد توليه العرش بوضع دستور (قانون اساس) للعراق حيث لعب ذلك اليهودي وبمعونة فيصل دورا مهما في ترتيب اوضاع الصهاينة في العراق بشكل قانوني..

اما المسالة الاخرى التي لعب فيها حسقيل دورا كبيرا لخدمة بريطانيا والصهيونية العالمية فكانت تخويل فيصل له لمفاوضة شركة النفط التركية في قضية امتياز النفط.. تلك القضية التي باع بموجبها حسقيل وبمباركة فيصل ثروة العراق كلها الى بريطانيا. وقد شعرت الصهيونية العالمية وبريطانيا بضرورة مكافاة ساسون حسقيل على خدماته التي اسداها لبريطانيا والحركة الصهيونية.. «وانعمت» عليه بوسام (K.B.E) الذي وقعه الملك جورج الخامس ليصبح بعدها وزيرا يسمى «السير حسقيل». وظل هذا الصهيوني وزيرا لمالية العراق في خمس وزارات متعاقبة بدات عام (1920) وانتهت عام 1924 لم ينس فيصل الاول خدمات الحركة الصهيونية له وافضالها الكبيرة عليه لذلك سمح لليهود والصهاينة بالعمل السياسي بشكل علني وساعدهم على تاسيس مراكز كثيرة للصهيونية في بغداد والبصرة وبعض المحافظات الاخرى، وقد بلغت مدارس اليهود الجديدة التي تدرس الفكر الصهيوني في عهد فيصل (10) مدارس تحتوي على مراكز خاصة للتنظيم الصهيوني.. ومن المفارقات العجيبة التي مانزال الوثائق في كلية الطب بمدينة بغداد تحتفظ بها ان الحكومة في العراق اوصت بضرورة قبول اليهود في كلية الطب بشكل يفوق عدد الطلبة المسيحيين والمسلمين.. ففي تشرين الثاني في عام 1927 افتتحت كلية الطب وتقدم اليها ثمانون طالبا قبل منهم (20) فقط (7) مسلمون و (8) يهود و (5) مسيحيون .. وكان للصهيوني ساسون حسقيل المدعوم من الملك فيصل تاثير كبير في تسيير اتجاهات الحكومة المالية والتعليمية لدرجة انه استطاع بمعونة فيصل طرد الاستاذ ساطع الحصري من منصب (معاون وزير المعارف) لانه ـ الاستاذ ساطع الحصري ـ طالب بقطع المساعدات الحكومية للمدارس الاجنبية في العراق وعلى وجه الخصوص اليهودية.. وقد كان فيصل الاول وراء طرد الحصري من منصبه..

ومقابل طرد ساطع الحصري من منصبه في وزارة المعارف كان فيصل الاول يساعد الحركة الصهيونية العالمية على اقامة ندوات وتجمعات سياسية للترويج للفكر الصهيوني ففي شهر شباط عام 1923 وصل الى بغداد «الدكتور الفنسو بنسيون هولان» احد اقطاب الحركة الصهيونية في العالم لالقاء محاضرات في اجتماعات مرتبة لهذا الغرض للتحدث عن الصهيونية وكون: «فلسطين ارض قومية لليهود».. وفي تموز من العام نفسه ارسلت ادارة الصهيونية العالمية المركزية في لندن رسالة الى الصهيوني (مناحيم دانيل افندي) احد كبار رجال الحركة الصهيونية في العراق حملت الرسالة تواقيع عدد من المشاهير في الحركة الصهيونية امثال الفريد موند، وروكنسيلد، ووايزمن.. تؤكد هذه الرسالة ان الملك فيصل الاول على علم بحركة رجال الصهيونية العالمية وهو على استعداد لمساعدتهم.. وهذا نص الرسالة..

«الى حضرة مناحيم دانيال افندي، سيدي العزيز.. (لاشك انكم تعلمون ان الدكتور الفنسو بنسيون هو الان في العراق بموافقة صاحب الجلالة الملك فيصل وصاحب الفخامة المعتمد السامي بصفة ممثل رسمي لـ: «القيرين هيسود» اي صندوق تاسيس فلسطين.. ان الغاية التي يرمي اليها «القيرين هيسود» هي ايجاد الوسائل العالمية اللازمة لتاسيس الوطن القومي الاسرائيلي في فلسطين تحت رعاية بريطانيا العظمى)..

ولم يكن الصهيوني (هولان) بعيدا عن الملك فيصل الذي عمل هو الاخر على تشجيع مسالة تكوين وطن قومي لليهود وقد اكدت رئاسة الديوان الملكي بكتابها المرقم 499/10/1 والمؤرخ في 1923/10/3 ان هولان قابل الملك فيصل قبل حضوره الاخير لبغداد.. وكان موضوع اللقاء التنسيق بين الاثنين لدعم الجهود الصهيونية لتاسيس وطن قومي لليهود..

يتبع

جريدة بابل العدد (٥٠) ١٢ في ١٩٩٥/٩/١٧

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الحصان الصهيوني الذي حمل فيصل الى العراق

«1»

احمد ضياء احمد

بتاريخ 25 تشرين الاول 1920 بعث المندوب «السامي» البريطاني رسالة الى نقيب اشراف بغداد السيد عبد الرحمن الكيلاني يوصيه فيها باختيار اعضاء للحكومة في العراق. وتضمنت الرسالة توصية خاصة باليهودي ساسون حسقيل الذي يعد من اهم رجال الحركة الصهيونية في العراق، وكان هدف تلك التوصية يصب في جعل ساسون حسقيل مؤثرا في اية وزارة قادمة يمكن ان تشكل لاحقا في العراق، فساسون حسقيل يرتبط بعلاقة وثيقة بالانكليز والصهاينة في بريطانيا وهو احد كبار الحركة الصهيونية العالمية كما يرتبط ايضا بعلاقة قوية مع الملك فيصل ولطالما نسق حسقيل بين مواقف الحركة الصهيونية العالمية وفيصل بن الحسين فيما يخص الموقف في البلاد العربية وبخاصة العراق.. وقد برز هذا التنسيق بشكل واضح من خلال تاثير الصهيونية العالمية بوساطة ساسون حسقيل وبعض المؤثر في بريطانيا على حكومة لندن لاختيار فيصل ملكا على العراق حيث سبق لفيصل بن الحسين ان اعطى وعودا لليهود بحرية ممارسة العمل السياسي في العراق.. وبعد رسالة المندوب «السامي» البريطاني لنقيب اشراف بغداد حول اختيار حكومة في العراق اختير ساسون حسقيل وزيرا للمالية وكان هذا اليهودي قد اشترك بعد بضعة شهور من الرسالة في مؤتمر القاهرة الذي عقد في اذار عام 1921 لانشاء حكومة في العراق.. وفي ذلك المؤتمر الذي حضره جعفر العسكري مع حسقيل مثلت بريطانيا بوزير المستعمرات ونستون تشرشل ومستشاره رجل المخابرات البريطانية لورنس وبرسي كوكس والمس بيل، وفي ذلك الاجتماع اتفق الحضور وبتاثير من الحركة الصهيونية العالمية في بريطانيا وساسون حسقيل على تسمية فيصل بن الحسين ليكون ملكا على العراق.. وكان اليهودي حسقيل يقدم خدماته الى الحكومة البريطانية من خلال موقعه في العراق ضمن تنسيق مسبق بين الصهيونية العالمية وبريطانيا واليهود في العراق.. وهكذا نجحت هذه الاطراف في ترويج موضوع تتويج فيصل بن الحسين على العراق.. بعد ان استخدمت مختلف انواع الدعاية واساليب الاقناع مع الرأي العام في العراق. وبالفعل تم تتويج فيصل على عرش العراق الذي احتفظ بدوره بجميل الصهيونية العالمية وساعدها في العمل السياسي ابان توليه لعرش العراق.. وكان ساسون حسقيل احد الشخصيات المهمة التي حفظ لها فيصل جميلها في توليه العرش.

يتبع

جريدة بابل العدد (١٣٠٤) في ١٩٩٥/٩/١٦

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبدالاله الناعم الذي تحول الى ذئب اهوج

2

في عام 1948، كان عبد الاله مندفعا باتجاه ربط العراق بمعاهدة مع بريطانيا، خلافا لرغبة الشعب وامانيه في التحرر والانعتاق.. حيث عبر الشعب عن معارضته للمعاهدة.

بما عرف بعد ذلك بوثبة الجسر، اذ قتلت الشرطة اكثر من مئة متظاهر وجرحت مئات اخرين، وشنت لفترات طويلة حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشباب والطلبة، والسياسيين.

وفي حزيران 1953، نفذت الشرطة التي اطلق يدها، لتكون في مواجهة الجيش، مجزرة وحشية في سجن بغداد المركزي، اسفرت عن مقتل ثمانية وجرح مئة من السجناء السياسيين.

اما كيف حصلت هذه المجزرة الرهيبة، فلها قصة يرويها كتاب «محمد توفيق حسين، عندما يثور العراق، دار العلم للملايين، بيروت 1959 ص 54-61،
كانت ادارة سجن بغداد، قد قررت تنفيذا لاوامر عليا، نقل مئة وخمسين سجينا سياسيا من سجن بغداد المركزي الى سجن بعقوبة..

وقد توقعت السلطات العليا انذاك حصول تصدعات وانفجارات سياسية شعبية غاضبة.. فعمدت الى افراغ السجن من السجناء السياسيين، وتحويلهم الى سجون بعقوبة ومعتقلات اخرى خارج العاصمة، وهو اجراء، يضيف اعباء مالية واجتماعية على السجناء وعوائلهم!!

وفق هذا السياق، ارادت ادارة السجن، ان تكبل ايدي وارجل السياسيين بالجامعات والقيود والسلاسل الحديدية، فرفض السياسيون هذا الاجراء بشدة واعلنوا اعتصامهم داخل السجن..
ويوم 18 حزيران 1953، صدرت الاوامر للشرطة لفض الاعتصام وتنفيذ اجراءات النقل والترحيل على الشاكلة السابقة.. ولما لم تجد موقفا صاغرا من قبل السياسيين... اتخذت الشرطة مواقعها في اسوار السجن، وبدات تضرب السجناء بالحجارة، والقناني الفارغة، والقنابل المسيلة للدموع..
بينما دخلت قوة اخرى من الشرطة الى داخل السجن وشرعت باطلاق النار على السجناء العزل...

فسقط ثمانية قتلى منهم ناجي مشكور وهادي عبد الرضا وجرح اكثر من مئة سجين بجروح بالغة!
وفي ظروف العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956، اندفع الشباب والطلبة في شوارع بغداد، يطالبون بتزويدهم بالسلاح ليذهبوا متطوعين لنصرة مصر فكانت الشرطة وبلوامر من البلاط، تتصدى لهم بالسلاح مما اسفر عن مقتل وجرح العديد منهم.

اما داخل السجون، فقد اطلقت ايدي رجال الشرطة السرية في تعذيب السياسيين والمناضلين من الوطنيين والقوميين بغية انتزاع الاعترافات منهم..
وتحت شعارات (الدستور والتعددية) كانت تتم حفلات التعذيب، التي ينجم عنها كسر للايدي والارجل.. وبتبريرات جاهزة ان المتهم سقط من السطح!!

محمود. عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (٢٠١٢) في ١٩٩٥/٩/١٤

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبدالاله الناعم الذي تحول الى ذئب اهوج.. 1

كان المرحوم صلاح الدين الصباغ من دعاة الراي القائل «ضرورة توطيد مكانة عبد الآله واعلاء شانه».

وبفضل دعاية العقداء الاربعة، تغلب راي نوري السعيد في مسالة اسناد الوصاية على عرش العراق، الى عبدالآله، برغم تحبيذ جميل المدفعي وسياسيين آخرين، لزيد..

لقد طرح عبدالآله نفسه قوميا وراح يتملق العقداء الاربعة ويستميلهم اليه، من خلال اظهار تمسكه بالعروبة وغيرته على انتماءاته القومية.. وبعد اخذ موافقة البرلمان على ترشيحه للمنصب، ازداد دعم العقداء الاربعة، حيث كانوا يتاملون دورا قوميا ووطنيا منه، حتى ان العقيد صلاح الدين الصباغ اقترح على طه الهاشمي وزير الدفاع «تسيير موكب يرافق الوصي عبدالآله في ذهابه الى البلاط ورجوعه منه» على غرار موكب الملك غازي.. لكن جواب طه الهاشمي جاء قاطعا: لا ياصلاح الدين، فقد كفانا مارأينا من غطرسة غازي.. انهم كالاطفال.. يجهلون العوامل التي فضلتهم على غيرهم فجعلت منهم ملوكا و أمراء، ويجهلون واجبهم في ضبط تصرفاتهم **وحفظ كرامتهم** لتصان سمعة بيتهم وسمعة الامة التي رفعتهم الى هذه المكانة..

وواصل طه الهاشمي كلامه «مذكرات صلاح الدين الصباغ، ص 83»، انا لاريد ان اجعل من عبدالآله غازيا آخر، يدفعه الغرور والمظاهر الفخمة الى الطيش والاستهتار فيسيء استعمال منصبه كما فعل ابن عمه غازي.

ان عبدالآله وصي لاملك، وليس له مالللملك من حقوق!

كان طه الهاشمي ذا راي ثاقب وبصيرة حادة، غير ان مانالاه عبد الاله من دعم من القادة الاربعة، دفعه الى الطغيان والاستهتار، وهكذا تحول عبد الاله، الناعم الخجول، ذو الملامح الانثوية، والايدي الناعمة الى ذئب اهوج. لايلوي على قرار في معاقبة من يختلف معه في الراي، او يبدي ملاحظة ايا كانت هذه الملاحظة.

ويشاء القدر، ان تنتهي حياة العقيد صلاح الدين الصباغ، على ابشع صورة بناء على رغبة عبدالآله وحقده الاسود على كل من كان له عونا ودافعا في يوم من الايام!

وهو المصير الذي انتهت اليه حياة قادة الجيش ومن اشترك معهم من السياسيين في احداث مايس 1941.. فهمي سعيد، ومحمود سلمان، وكامل شبيب، والوزير يونس السبعاوي.

كما نفى عبدالآله، سياسيين آخرين الى افريقيا الجنوبية، واعتقل اعدادا كبيرة غيرهم في سجون ومعتقلات الفاو والعمارة ونقرة السلمان وغيرها.

يتبع

محمود عبدالوهاب

جريدة بابل العدد (١٣٧) في ١٣/٩/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

اخطر جاسوسة صنعت ملوك العراق!
2

رسائل ام تقارير سياسية

ولم يعرف نشاط اوسع من نشاط «المس بل» في كتابة الرسائل الى ابيها والى احد اقاربها في لندن .فانها كانت من اخطر الرسائل واشبه ما تكون بالتقارير السياسية حتى ان ما ترجمه الاستاذ جعفر الخياط من بعض رسائلها عن تاسيس العراق يعتبر من اهم المراجع عن اسرار قيام الكيان العراقي والملابسات التي رافقت الكثير من اعماله.

الشهيد السبعاوي ترجم رسائلها

وتناولت «المس بل» في بعض رسائلها جوانب من حياة بعض الساسة العراقيين ممن كانوا يناوئون السياسة البريطانية . وكان اقدام الصحفي الوزير الشهيد محمد يونس السبعاوي على ترجمتها مثار تعليق وهجوم عدد من كبار الكتاب العراقيين وفي المقدمة منهم الشيخ محمد رضا الشبيبي والشاعر محمد مهدي الجواهري الذي نظم قصيدة في هذه المذكرات.

ولقد استعرت العناية برسائل «المس بل» الى السنوات الاخيرة فترجم الكثير منها جعفر الخياط وتولى التعليق على بعض ما ورد فيها وطبعت الرسائل المذكورة مرة ثانية وهي مشفوعة بتعليقات وردود على بعض مزاعمها للاستاذ عبد الحميد العلوجي ،

ونشرت الاديبة العراقية بثينة الناصري بعض هذه الرسائل بعنوان «صانعة الملوك».. كما تولى عبد المجيد الونداوي ترجمة آخر رسائلها بتكليف من جريدة «البلد» ولم يتسع المجال لنشرها .هذا وقد كتب الاستاذ نجدة فتحي صفوة دراسة عن «المس بل» تعتبر من اهم ما نشر عن هذه الشخصية ذات الاثر السياسي في تاريخ العراق.

جريدة بابل العدد (١٠١٣) في ١٤/٩/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

من اخلاق ملوك العراق

اميرات البلاط يتشفين بزوجات شهداء مايس

تقدم المصادر التاريخية الكثير مما يريد الباحث ان يثبته حول (خلق وانسانية) النظام الملكي في العراق، وانتفاضة مايس 1941 مثال على ذلك، خاصة في جانب تعامل نساء البلاط مع امهات وارامل ابطال هذه الانتفاضة.

ويقول اكثر من كتاب ومصدر، ومنها كتاب (الملكة عالية) لمؤلفه السيد محمد حمدي الجعفري، انه في اعقاب فشل الحركة وصدور الاحكام القاسية بحق قادتها وفي مقدمتها الاعدام، بادرت عوائل المحكومين الى ارسال اولادها الى البلاط الملكي لمقابلة الملكة عالية والتشفع عندها في تخفيف الاحكام الصادرة بحق آبائهم، وفعلاً وقفت الامهات يتقدمهن اولادهن في البلاط الملكي وقد طوقت كل ام رقبة ابنها بشريط احمر اللون، وكان الجميع يشكلون صفاً طويلاً يدخل كل منهم حيث تجلس الملكة عالية فيتقدم الطفل وينحني امامها ويقبل يدها ويطلب الصفح عن والده والعفو عنه.

وتتوقف المصادر التاريخية عند حقيقة ان الملكة عالية كانت تبتسم لهذا المنظر وتبدو عليها مظاهر الفرح والسعادة، وكان الجميع يأمل ان تتكرم الملكة وتامر شقيقها ـ الوصي عبدالاله ـ بالعفو عن المحكومين آباء هؤلاء الاطفال الابرياء الذين ينحنون امامها ويقبلون يديها باكين متوسلين، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث، ولم تبادر الملكة او اي من اميرات البلاط الى الطلب من الوصي بالعفو او تخفيف الحكم برغم تاكيد قادة حركة مايس وهو ما يعرفه الجميع، ان حركتهم تستهدف الوجود البريطاني وعلى العكس كان افراد العائلة المالكة يبدون تشفيهم بما حل بقادة الحركة برغم توسلات ودعوات الكثير من الشخصيات الدينية والسياسية في داخل العراق وخارجه.

ومن الامثلة الاخرى على قسوة وتشفي اميرات البلاط الملكي، ان ام الشهيد يونس السبعاوي، وهي امراة متقدمة في السن، بذلت المستحيل لانقاذه وطلبت مقابلة عبدالاله الا انه رفض مقابلتها فقابلت امه (نفيسة) قائلة لها: انت ام قبل ان تكوني اميرة، ولك ابن واحد شانك شاني وتعرفين مقدار تعلق الام بولدها الوحيد، فكيف اذا كان الولد قد رزقت به بعد ان فقدت قبله ثلاثة عشر ولداً، ناشدتك باسم الامومة ان تبادري الى انقاذ ولدي من حبل المشنقة الذي ينتظره.

ولكن هذه الكلمات المؤثرة الصادر عن قلب ملتاع، لم تحرك المشاعر الانسانية ولا مشاعر الامومة عند الاميرة نفيسة والدة الوصي عبدالاله، وبدت كان قلبها قدّ من الصخر، بل اجابت على التملس أم السبعاوي بعصبية وبكلمات تركية، فما كان من ام الشهيد يونس السبعاوي الا ان وقفت بشموخ وارتدت عباءتها ورافعة ايديها الى السماء قائلة والعبرات تخنقها: اسال الله أن يكون مصير ولدك اسوأ من مصير ولدي.

وقد اقامت الضجة امام باب القصر اميرات البلاط فخرجن يتفرجن على هذا الحوار وما حصل فيه، وهن يتضاحكن متشفيات بالمراة العجوز وبعد ان خرجت التقى بها موكب عبدالاله عائداً من الدوام الرسمي فغير اتجاهه وضربت ام السبعاوي سيارة الوصي على جانبها الايمن، فما كان من والدة السبعاوي العجوز سوى الالتجاء الى احد المساجد وهي تنتحب وتلطم صدرها، ولما علم المصلون بها شاركوها الدعاء حتى ضج المسجد بصوت واحد ارتفع مدوياً الى السماء. وقد ورد ذلك في كتاب (الملكة عالية) سابق الذكر، وكتاب (يونس السبعاوي سيرة سياسي عصامي) لمؤلفه خيري العمري.

احمد سلمان الجنابي

جريدة بابل العدد (١٣١٩) في ١٠/٩/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبد الاله.. زيجات فاشلة 2

لم يكن عبد الاله ذا شان اجتماعي، وظل مكروها من الشعب.. وزاد في ذلك، ماتناقلته الاخبار والاحاديث التي كانت تثار في مجالس العامة والخاصة عن شذوذه.. برغم اقدامه على الزواج لثلاث مرات حيث تزوج من «ملك حفظي» المصرية عام 1935 وطلقها في نفس العام.. وتزوج فائزة كمال الطرابلسي «مصرية» في 3 تشرين الاول عام 1948 وطلقها في 26 تشرين الثاني عام 1950.. واخيرا تزوج هيام محمد في 15 حزيران عام 1956.

وتتفق اغلب الروايات على تعليل اسباب فشل زيجاته وتعزيها الى شذوذه الجنسي وماتوفرت ذاته من عقد شخصية كامنة تبرر طبيعته القاسية والحسودة.. ويذكر ابراهيم الراوي في الصفحة 218 من كتابه (من الثورة العربية الكبرى الى العراق الحديث الصادر عن مطبعة دار الكتب في بيروت 1969) ان (الوصي يعد نفسه اعظم من فيصل)!.

ظل عبد الاله محتفظا بجنسيته الحجازية ولم يتقدم بطلب الحصول على الجنسية العراقية الا بعد ان اصبحت عقبة كاداء امام توليه وصاية العرش على العراق. وقد ندم ناجي شوكت كثيرا على موافقته في منح الجنسية العراقية لعبد الاله.

وغالبا ماكان يتصرف تصرفات يحاكي فيها سلوك المشاهير، من قبيل تعمده سكب الشراب على زوجة احد الوزراء في حفل كبار الساسة والمقربين.. ومرافقتها الى خارج الموقع لفترة من الوقت تسمح للتاويلات وقد تصرف بعد عودته بمعيتها الى الحفل. الى ان شيئا خميما قد حصل بينهما.

وكان عبد الاله مغرورا معتدا بنفسه وعلى نرجسية كبيرة.. انانيا يتملكه حب الاستحواذ على كل شيء وقد عرف المتزلفون كيف يصلون الى نفسه، من خلال تقديمهم للهدايا الخيالية من قبيل علبة سيكاير من الذهب الخالص المطعم بالاحجار الكريمة. ومسبحات من احجار كريمة نادرة الوجود.. وقد اختار احد المتزلفين سبيلا لمراضاته، بتقديمه شيكا بمبلغ خمسين الف دينار، لكي يختار عبد الاله هدية تناسب ذوقه!

عرف عن عبد الاله اقتناؤه للتحفيات الجميلة والنادرة التي يجيز استعمالها شخصيا مثل ازرار القمصان والخواتم والساعات اليدوية وغيرها.. كما كان منزله يضم في حديقته حيوانات نادرة من كلاب وقبج ونمور وغيرها.

ويقول سندرسن طبيب العائلة المالكة في مذكراته الصفحة (339) ان عبد الاله كثير التعقيد وكان يفتخر دوما بانه اطول الاحياء قامة!

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٣١٨) في ١٩٩٥/٢/٩

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

عبد الاله.. زيجات فاشلة «1»

لم يكن عبد الاله مؤهلا لوصاية ابن شقيقته فيصل، الذي اعتلى عرش العراق بعد مقتل والده الملك غازي، بمؤامرة ظلع فيها عبد الاله وشقيقته قرينة الملك المغدور ونوري السعيد والانكليز.

فمن هو عبد الاله؟!

ولد عبد الاله في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1913 في مدينة الطائف، وظل وحيد اولاد الامير علي بن الحسين من الذكور بين شقيقاته الاربع عالية، وعابدية وجليلة التي ماتت عام 1955 انتحارا بحرق نفسها وبديعة، بالنظر لوفاة شقيقيه شرف، ومحمد.

عندما تنازل الشريف حسين عن العرش، بفعل تنكر الانكليز لوعودهم، والضغوط التي استخدموها، اعتلى عرش الحجاز عام 1924، الامير علي الذي سرعان ماطرده عبد العزيز آل سعود من الحجاز ولم يكد يمر على ملكه عامان.. وقد لجا الملك علي مع عائلته الى العراق حتى وفاته عام 1935.

لقد نشا عبد الاله في هذه الاجواء. يحمل عقد العرش الذي ضاع، فظل منصرفا الى اللهو والعبث والمجون، على حساب حصيلة من العلوم والمعارف.. فلم يفلح في اكمال دراسته القانونية عندما كان في الحجاز.. وحتى عندما استقر في العراق لم ينه دراسته وعليه ارسل الى الاسكندرية في مصر ليدرس في كلية فكتوريا.. غير انه لم ينصرف للدراسة، انما تابع مجونه وانغماسه في اللهو والعبث.. فلم يكن من حل لمعضلته سوى اعادته الى العراق، بعد ان شاعت حكاياته واصبح اسمه مضرب المثل في الكسل وسوء الخلق من قبل اساتذته في كلية فكتوريا كما يذكر ناجي شوكت في كتابه «سيرة وذكريات» الصفحة 550.

وقد عينه ياسين الهاشمي موظفا صغيرا في وزارة الخارجية براتب قدره (12) دينارا ليقوم بعمل (التشريفات) في وزارة الخارجية. وقد ظل منزويا ولم يتصل باحد.

واقتصر همه على الاسهام في سباق الخيل وكانت له اتصالات مع منفي الجوكي الشهير بعلاقات الشذوذ معه، ولما انتقل الى قصر الرحاب اصبحت مناسباته مع الجنود ولاسيما افراد الحرس منهم مضرب الامثال..

ويشير سلمان التكريتي في كتابه «الوصي عبد الاله بن علي يبحث عن عرش «1939-1953» الدار العربية للموسوعات بيروت 1989 ص 23» الا ان عبد الاله بالرغم من وجود اكثر من اربعين ضابطا في فوج الحرس الملكي المشاة، واكثر من اربعين ضابطا في كتيبة الخيالة فانه كان يعرفهم واحدا واحدا وباسمائهم.

وقد اختار عبد الاله حرسا تجمعه واياهم علاقات الشذوذ والمجون، ليكونوا سجانين على اعدائه من السياسيين العراقيين الذين ناصبوه العداء او شاركوا في خلعه ابان احداث 1941، وبعد عودته الى بغداد بالحراب الانكليزية.

يتبع

محمود عبد الوهاب

جريدة بابل العدد (١٣١٧) في ١٩٩٥/٩/٧

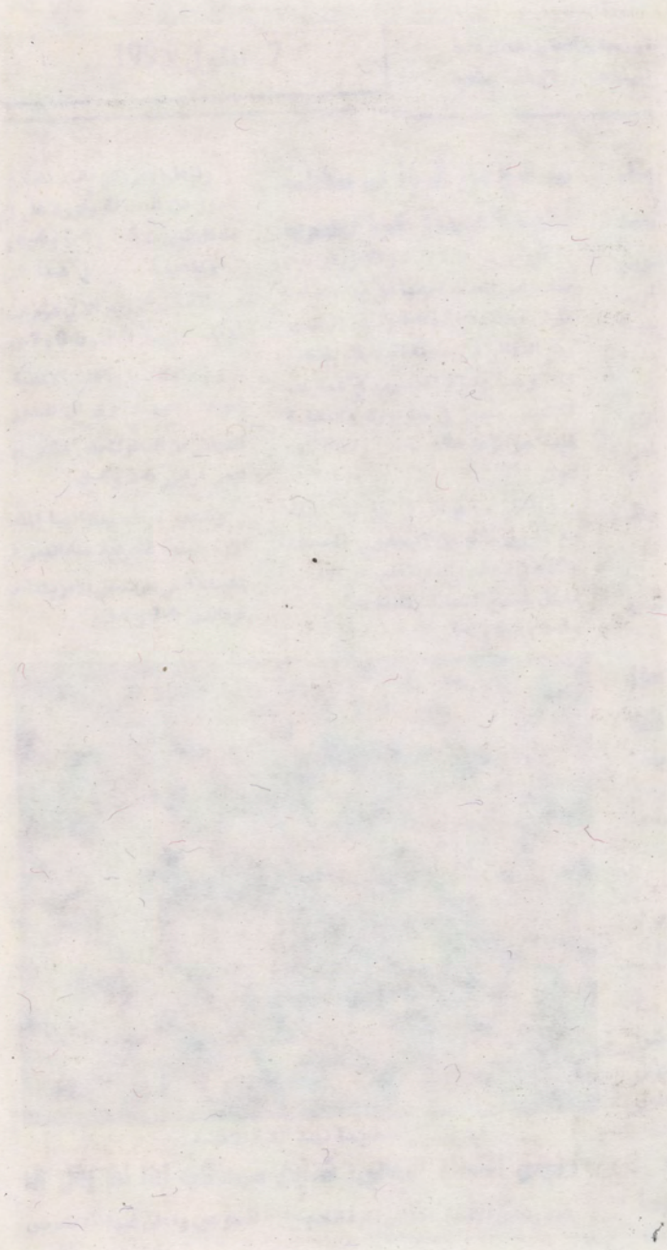

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

أكاذيب الملوك ومصائر الأمم!

الملكة عالية تكذب على ثوار مايس وتشهد زورا بوصاية شقيقها عبدالله على ابنها فيصل « 2 »

الملكة عالية في افادتها امام اللجنة التحقيقية بعد فشل حركة مايس، والتي تضمنت الكثير من التحامل على قامة الحركة، وكان من جراء هذه الافادة صدور احكام قاسية بحقهم، كما ذكرت المصادر التاريخية، ومنها كتاب (الملكة عالية) لمؤلفه محمد حمدي الجعفري، ويبدو ان الملكة قد ضغطت على اصحاب القرار لاقناعهم بتشديد العقوبة على ثوار مايس.

ولقد جرت افادة الملكة عالية الويلات على العراق في ما بعد، فلم تكن موضوعية في تناولها للاحداث، واضرمت النار في الحطب، واوغرت الصدور حتى في تصرفها مع قادة الحركة، واتاحت لشقيقها ان يفعل مايريد بحجة حماية العرش والنظام.

ومن يقرأ افادة الملكة كاملة، يجد انها قد مارست الكذب حتى وهي تنسب الى الجنود البسطاء تصرفات واقوال لم تصدر عنهم باعتبارها تشكل اهانة للعائلة المالكة، وان بعض الضباط قد اساءوا التصرف مع الملك الصغير فيصل، بل انها اعتبرت انتفاضة مايس خلافاً لارادة الامة حين قالت في حديث لها مع وكيل رئيس الديوان خلال ايام الانتفاضة «ماكان ذنب شقيقي حتى ان رشيد عالي الكيلاني ومن على شاكلته يجردونه مما ائتمنته عليه الامة، ان سموه سوف يرجع ان شاء الله وهوكما كان عزيز الجانب موفور الكرامة محتفظاً بوصيته على جلالة ابن عمه، لاكما تريد انت ورشيد ومن على شاكلتهم»!

كما ردت على طلب رئيس اركان الجيش هاتفياً وهو يسالها عن مكان اختفاء عبد الاله «انتم تعرفون مكان سموه اكثر مني لانكم السبب الذي اجبر سموه على الاختفاء وذلك نتيجة اعمالكم المشينة وتهديداتكم لسموه في سواد الليل».

وهي بهذا تعتبر ماقام به ثوار مايس اعمالاً مشينة! هذا بعض قليل من اكاذيب العائلة المالكة في العراق، ومن يبحث يجد الكثير غيره.

احمد سلمان الجنابي

جريدة بابل العدد (١٣١٦) في ١٩٩٥/٩/٦

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

أكاذيب الملوك ومصائر الأمم!

الملكة عالية تكذب على ثوار مايس وتشهد زورا بوصاية شقيقها عبدالله على ابنها فيصل « 1 »

في خضم الاحداث الحساسة والمتلاحقة التي مرت على العراق وبالذات في ثلاثينات واربعينات هذا القرن لم يراع رموز النظام مصلحة الوطن انما قدموا مصالحهم الخاصة وتوسلوا لتحقيق ذلك بكل الوسائل بما فيها الكذب وهو الصفة التي لاتليق باي فرد فكيف بالملوك!!

وبالرغم مايعرفه العراقيون عن كره الملك غازي للامير عبد الاله ومعاملته السلبية التي وصلت حد منعه من دخول القصر الملكي الا ان الملكة عالية لم تجد حرجا من الكذب بعد مقتل زوجها الملك غازي لتقول انه اوصاها بان يكون عبد الاله وصيا على العرش

وادلت امام مجلس الوزراء الذي انعقد خصيصا لمناقشة هذه المسالة بشهادة كاذبة وقد حضر اجتماع الوزارة كما تذكر المصادر ايضا رئيسا مجلس النواب والاعيان ورستم حيدر رئيس الديوان الملكي ومن رؤساء الوزراء السابقين السادة رشيد عالي الكيلاني

وجميل المدفعي وعلي جودت الايوبي وبهذا الخصوص يذكر سعيد حقي ناظر خزينة القصر الملكي في حديثه الى الدكتور كمال السامرائي انه كان في احد الايام لدى الاسرة المالكة وكان بين الحاضرين نوري السعيد وعبد الاله وان الملك غازي ذكر في هذا الاجتماع انه يرغب في ان يكون عمه زيد وصيا على ابنه فيصل فيما لوحدث له شيء.

وبعد وفاة غازي وادعاء عالية انه اوصى بان يكون عبد الاله وصيا على ابنه قال سعيد حقي للملكة انه يرجو استبعاده من الشهادة حتى لايخالف الحقيقة وحتى لايفسد شهادتها! وقد ذكرت بالنص امام المجلس: «لقد قال غازي في حالة حصول شيء لي وفيصل لايزال طفلا فان عبد الاله هو الوصي عليه».

احمد سلمان الجنابي

يتبع

جريدة بابل العدد (١٣١٥) في ١٩٩٥/٩/٥

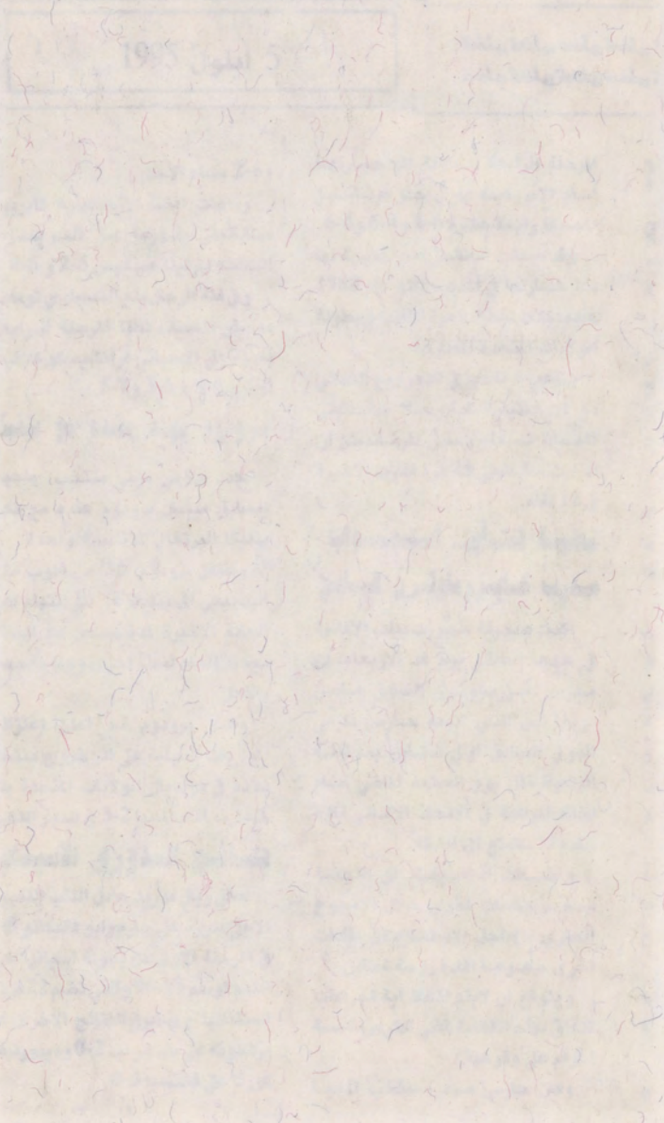

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

قصة فضيحة لم يطوها التاريخ
عزّة طليلة العائلة المالكة في العراق

5

في روما، كان المفوض السياسي للعراق، هو مزاحم الباجه‌جي، وهو شخصية سياسية عراقية شهيرة ايضا.. وقد حملته برقية الخارجية العراقية المؤرخة في 30 مايس / مايو 1936 مهمة صعبة للغاية، فعليه ان يقنع ملك ايطاليا وموسوليني رئيس حكومتها، بان يفسخا عقد الزواج ويعيدا عزّة الى بغداد، وهي مهمة ليست سهلة وهو العارف بطبيعة القانون الايطالي..

وبدأ مزاحم الباجه‌جي، مهمته العويصة، لاستطلاع مدى امكانية تلبية المسؤولين الايطاليين لرجاء الملك غازي، اذا ما قدم رسميا..

في اول الامر، جاءت اتصالاته الاولية بنتائج مشجعة.. غير ان وزارة الخارجية الايطالية كتمت كل آماله، عندما ابلغته بان ملك ايطاليا او رئيس حكومتها موسوليني، ليس بوسعهما التدخل في قضية شخصية بحتة.. لان (عزّة) التي اصبحت «اناستاسيا» بالغة الرشد..

في بغداد، التي كانت اسيرة للاشاعات تلقى الملك غازي واجما فشل مساعي مزاحم الباجه‌جي لاخماد نار الفضيحة التي باتت تعصف بمستقبل العائلة المالكة.. وكاجراء معروف في العمل الدبلوماسي.. اوعزت الحكومة العراقية الى مزاحم الباجه‌جي امر العودة الى بغداد، وخلال ذلك كان ممثل ايطاليا في بغداد يحزم حقائبه عائداً الى روما.

«الهاشمي يغضب ويتوعد عزّة»

بعض رجالات السياسة من العراقيين، لم يتحملوا عار الفضيحة التي لحقت بالعائلة المالكة.. وقد عزم ياسين الهاشمي الذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء آنذاك، على الإقتصاص من عزّة، وعزم على تشكيل فريق مهمته قتلها غسلا للعار.. كما انصب غضبه على ايطاليا، لان حكومتها لم تفعل شيئاً لفسخ الزواج، او تعاون في تدبير عملية فرار الاميرة بما يضمن عودتها الى بغداد وعلى مرافقي الملك غازي..

«شكوى ضد الشريف حسين»

في انقرة، اشتد غضب ناجي شوكت، على الشريف حسين بن ناصر الذي كان يعمل في المفوضية العراقية «اصبح رئيسا لوزراء شرق الاردن في ما بعد مرتين»... فقد انتقد حسين بن ناصر، ناجي شوكت.. وقلل من جهوده في تنفيذ تعليمات بغداد.. ازاء ماتنقله الصحافة التركية من انباء الفضيحة..

وشاءت المصادفات ان معلومات وصلت الى ناجي شوكت، عن سلوكيات حسين بن ناصر وتصرفاته الرعناء.. من خلال شكوى تقدم بها صاحب البنسيون الذي يقيم فيه حسين بن ناصر، تطالب السفارة العراقية بدفع رسوم الايجار المتراكم عليه..

وجراء ذلك، انفجر ناجي شوكت غاضبا في وجه الشريف حسين بن ناصر.. واسمعه كلاما قاسيا.. وقال له؛ ان عملا مثل هذا لايليق بسمعتك، فضلا على كونك احد موظفي المفوضية..

وواصل كلامه.. ثم اي تدبير تريد مني، والصحف تشتري مثل هذه الاخبار بالوف الليرات، لتذيعها فتزيد من عدد قرائها.. فان كنت تريد حقا الحفاظ على سمعة البيت الملكي، فلماذا لاتسكت انفاس ابنة اختك.. ثم هل انت مستعد للسفر مع الضابط السوري المتقاعد الذي جاء متطوعا وعازما على غسل عار عزّة.. وانقاذ شرف العائلة المالكة..

فما كان من الشريف حسين بن ناصر، الا ان نكس راسه وصمت دون ان ينبس بكلمة واحدة.

محمود عبدالوهاب **يتبع**

جريدة بابل العدد (١٢١٣) في ٣/ ٩/ ١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

قصة فضيحة لم يطوها التاريخ
عزة مليبة العائلة المالكة في العراق

4

... في اول عهدهما، حرص الزوجان على كتمان اقترانهما.. لكن صحافة الاثارة لم تمهلهما طويلا.. كما ان رغبة (خرالامبو) في الشهرة والنجومية كانت اقوى من توسلات عزة ومايحتملها من اخطار جراء فعلتها.. طبعا هكذا رات عزة الموقف..

اما الاميرة راجحة، التي لاحظت اختفاء شقيقتها عزة عن الفندق لفترة طويلة دون ان تتصل بها، فانها لم تتمالك نفسها واضطرت آخر الليل، الى تقديم طلب الى السلطات المختصة تشرح فيها غياب شقيقتها، واتهاماتها لخرالامبو ومسؤوليته عن هذا الاختفاء.

وقبل ان ينبلج الفجر، كان خبر آنا ستاسيا ينزل على راسها كالصاعقة..

في صحف الصباح، «ديمقراطيا» كانت اكثر الصحف اهتماما بخبر عزة الذي تصدره عنوانا مثيراً مفاده (عزة شقيقة ملك العراق، تنصرت واعلنت زواجها من خادم الفندق)..

كل هذا وبغداد، لاتعرف شيئاً عن الذي حصل في رودوس..

لكن صدى ماحصل، سمع في استانبول، حيث كان ناجي شوكت الذي يتولى المهمة الدبلوماسية العراقية في تركيا، يقرا كعادته صحف استانبول صباح يوم 28 مايس/ مايو 1936.. ولفت نظره خبر لم يصدقه اول الامر.. فاستدعى على عجل صديقه سفير اليونان في انقرة، وكلفه بالتحري عن الموضوع واجراء الاتصالات اللازمة مع مدير الامن العام في بلاده..

ومساء يوم 28 مايس/ مايو 1936 اتصل سفير اليونان بناجي شوكت مؤكدا صحة الخبر..

وعلى هذا الاساس، سارع ناجي شوكت الى مقر عمله، مبرقا الى فخامة السيد ياسين الهاشمي شخصيا بهذه المعلومات عبر الخارجية العراقية:-

ويومها كان الهاشمي رئيسا لوزراء العراق.. جاء فيها «مهم جداً.. نشرت امس بعض الصحف التركية في استانبول نقلا عن جريدة ديمقراطيا اليومية خبرا مفاده.. ان احدى الاميرات العراقيات، اثناء سياحتها في اليونان، احبت نادلا يونانيا يسمى (خرالامبو) في احد فنادق رودس.. حين كانت الاميرة تقيم فيه.. وقد هرّبها الى اثينا وتزوج بها بعد ان تنصرت باسم (آنا ستاسيا) وان اخت الاميرة عندما علمت بالامر راجعت الحكومة اليونانية طالبة فسخ العقد المذكور، ولكن الحكومة المذكورة لم تتمكن من اتخاذ قرار بهذا الشان لأن الاميرة بالغة سن الرشد. وان الكل ينتظرون الاطلاع على نتيجة هذه الحادثة التي سببت القيل والقال في محافل اثينا الراقية.. عندما اطلعنا على هذا الخبر لملاحظتنا وجود اشتباه في الامر من جهة ولأجل القيام بما يترتب علينا ازاء هذه النشريات لما لها من الاهمية لمساسها بسمعة العائلة المالكة من جهة اخرى، وبالنظر الى ان الاميرحسين اخبرنا انه قد بلغه احتمال وجود الاميرتين راجحة وعزة في اثينا الآن. رأينا من الواجب تحقيق الخبر من مصدر موثوق فرجونا من المفوضية اليونانية في انقرة ان تتصل تلفونيا بمدير الامن العام في اثينا، وان تخبرنا بما تتوصل اليه.. نخبركم مع عظيم الاسف ان المفوضية المذكورة قد اعلمتنا ان الزواج المذكور قد تم

وان الاخرى راجعت المحاكم لابطال الزواج، ولكن هذا الطلب قد رفض..

ننتظر تعليماتكم.. وختم البرقية بعبارة عراقية - ناجي..

يتبع

محمود عبدالوهاب

جريدة بابل العدد (١٣١) في ٧/٩/١٩٩٥

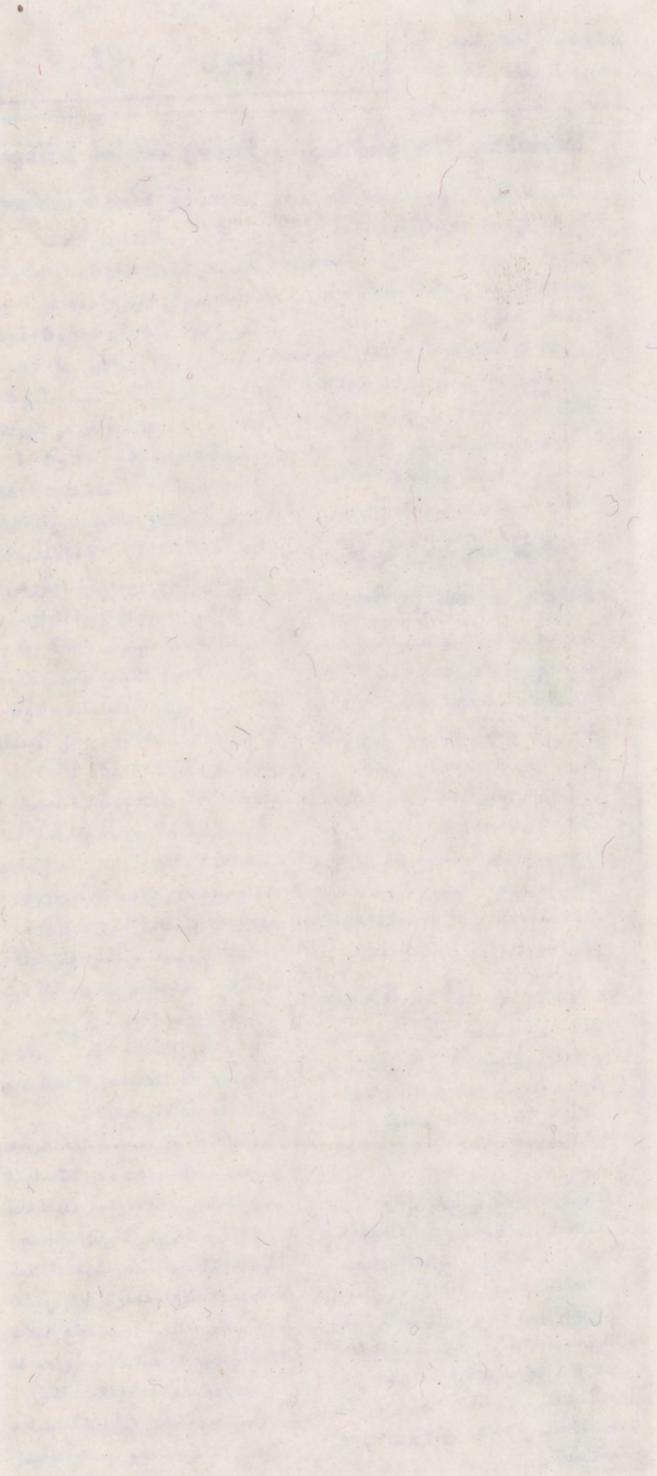

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

قصة فضيحة لم يطوها التاريخ
عزّة ليلة العائلة المالكة في العراق

«3»

في حلقة الغد.. موعد مع خرالامبو،

في احدى الليالي، تذكرت عزّة، رواية سمعتها عن ابن عمها عبدالاله بن الملك علي، حيث تعمد في احدى الحفلات ان يسكب ما في قدحه من شراب على زوجة احد المدعوين، لينتهزها فرصة، لنيل وطره منها..

... وقالت في سرها لماذا لا افعل مثلما فعل عبدالاله وهكذا سارعت الى تزويل الهاتف الخاص بخدمة الغرف.. وماهي الا دقائق حتى كان (خرالامبو) يلبي طلبها من الشراب المعتق..

وكعادتها معه، فانها طلبت منه الجلوس الى جوارها، وحسب السيناريو الذي وضعته، فانها سكبت الشراب على ملابسه، وحرصت على اظهار اسفها، وقفزت صوب الحمام وهي بملابسها الشفافة تحاول لفت انظاره، وجاءت وبيدها فوطة مبللة بالماء لمعالجة الموقف.. لكنها لم تتمالك انفاسها ولم تقو على وضع حد لاندفاعاتها الشبقية، فرمت بجسدها في احضان «خرالامبو»، وضمته الى صدرها.. عندها ادركت الفرق بين جسد انثوي اعتادت عليه، وهذا الجسد الرجولي بكل مافيه من خشونة وقوة.

وكانت البداية، التي تكررت هذه المرة في مكان سكنه.. ومع مرور الايام سريعا وعندما اوشك وقت مغادرة الاميرتين الى اليونان، كان (خرالامبو) قد اتفق مع عزّة، على الاقتران بها بشروطه هو.. لان رغبات عزّة وطيشها ورعونتها، قادتها الى الفعل الحرام معه.. وهكذا كان.. ففي صبيحة من صباحات مايس (مايو) 1936 توجه (خرالامبو) وبمعيته عزة الى الكنيسة ليعقدا قرانهما بعد اعلان عزة عن ارتدادها عن الاسلام واتخاذها النصرانية ديانة لها، وقد سجل عقد زواجهما، تحت الاسم الجديد الذي اختارته لنفسها وباقتراح من (خرالامبو)..

- لقد دخلت الكنيسة باسم عزة المسلمة، وخرجت منها باسم (انا ستاسيا) النصرانية..

يتبع

جريدة بابل العدد (١٣١١) في ١٩٩٥/٨/٢١

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

النظام الملكي في العراق ودوره في تاريخنا المعاصر

برغم تنوع الاشكال التي تحالفت بها السيطرة الاستعمارية البريطانية على العراق (الاحتلال والانتداب ثم الاستقلال الشكلي) فان جوهر تلك السيطرة بقي واحداً لم يتغير وهو السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية لنهب ثروات العراق الطبيعية والقمع الوحشي لكل اشكال المعارضة الوطنية ضد تلك السيطرة والتي ساهمت كل فئات الشعب العراقي وقومياته في النضال ضدها العرب والكرد ومن مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية..ان ثورة 30 حزيران 1920 الخالدة وان كانت قد فشلت في تحقيق هدفها الاساسي المباشر وهو قيام الدولة العراقية المستقلة الا انها اجبرت بريطانيا بجيشها الذي كان انذاك اقوى جيش في العالم على التفكير باشكال جديدة لاستمرار هيمنتها على مقدرات العراق الاقتصادية والسياسية وقد بحث هذا الموضوع في مؤتمر القاهرة الذي عقدته بريطانيا برئاسة ونستون تشرشل وزير المستعمرات انذاك موضوع الدولة الجديدة في العراق ونظامها وعلاقاتها مع بريطانيا واموراً اخرى منها المناداة بالامير فيصل بن الحسين ملكاً على العراق ومع هذا فالمقاومة الوطنية استمرت ليس فقط ضد الاستعمار البريطاني بل وايضا ضد النظام الموالي للاستعمار الذي اقامته بريطانيا والذي تعرض للمقاومة نفسها من ابناء العراق خلال الاحتلال والانتداب والاستقلال المقيد بمعاهدة 1930 والتي كانت ثمناً لدخول العراق الى عصبة الامم وكعضو في الامم المتحدة عام 1932..ان المحتوى الاقتصادي ـ الاجتماعي للدولة العراقية كان يعبر عن مصالح الاحتكارات والنفطية فعنها بشكل خاص وكذلك مصالح الطبقات والفئات الاجتماعية الرجعية في المجتمع العراقي / البرجوازية الكومبرادورية والاقطاعيين ومجموعة من رجال الدين الرجعيين والبيروقراطيين من مدنيين وعسكريين الذين كانوا يديرون جهاز الدولة ومؤسساتها بمساعدة مباشرة او غير مباشرة من قبل ممثلي بريطانيا..واسفرت السياسة الامبريالية البريطانية الاقتصادية والاجتماعية عن جملة من النتائج السلبية الخطيرة اتسم بها الاقتصاد العراقي جسدتها تبعية الاقتصاد العراقي بشكل كامل وشامل للسوق الراسمالية البريطانية على وجه الخصوص واتسم الاقتصاد العراقي بالتخلف سواء من حيث تطور مستوى القوى المنتجة والعلاقات الانتاجية ام من حيث كمية ونوعية الانتاج. وبكلمات اخرى تدني مستوى الاقتصاد الوطني وضعف امكانياته على استغلال الموارد والامكانيات المتوفرة بالشكل المطلوب واكثر من ذلك فقد دمرت سياسة الامبرياليين الصناعة الحرفية العراقية بسبب مزاحمة الانتاج الراسمالي المتطور..لقد استهدفت سياسة المستعمرين عرقلة قيام صناعة وطنية عراقية بمختلف السبل والاشكال فمن بين 100 مليون دينار خصصت للاستثمار بين عامي 1956,1952 فقط 5,5 مليون دينار للمشاريع الصناعية ويمكن ملاحظة مستوى تدني مستوى التصنيع من زاوية اخرى فان نسبة العمال في الانتاج الحرفي واليدوي كانت تقرب من 50% اما الباقي فكانوا يعملون في منشات صناعية مختلفة وفي صناعة استخراج النفط..والنتيجة النهائية بالنسبة للصناعة الوطنية من الثلاثينات الى الخمسينات هي «ان التطور الصناعي البطيء الذي حدث في العراق في الثلاثينات لم يستطع اشباع مجموع الاستهلاك المحلي وبقي العراق يعتمد على استيراد المواد المصنعة..اما في الريف والمجال الزراعي فان اربعة اخماس سكان الريف لم يكونوا يملكون شبراً واحداً على الارض في حين ان 3347 شخصاً يملكون نحو 12 مليون دونم اي نحو نصف الاراضي الصالحة للزراعة ويملك 272 شخصاً فقط 4,5 مليون دونم ويستحوذ ملاك الارض على ما بين 50% الى 80% من منتج الفلاح اما بواسطة نظام المحاصصة منتوج عينا او نقداً من خلال تاجير الارض..وبالنسبة للسياسة النفطية فالعراق كان متسلم من عوائد النفط حصة قليلة برغم الزيادة التي حصلت عام 1952 ومع ذلك فان 75% من هذه الحصة تعود الى بريطانيا والباقي لخدمة جهاز الدولة و 30% من عوائد العراق من النفط تخصص لميزانية الدولة و 70% تبقى مودعة في المصارف البريطانية لحساب مجلس الاعمار. وعلى نشاط النفط المصرفي فان المصارف التي كانت تسيطر على الجزء الاكبر من هذا النشاط كانت بريطانية وكانت تتمتع بامتيازات كبيرة وبلغت قيمة ما استورده العراق من بريطانيا 27 مليون دينار هذا في حين لم تزد صادراته عن 2 مليون دينار وقد بلغ العجز التجاري عام 1957 مبلغاً كبيراً فقيمة الاستيرادات 122 مليون دينار في حين ان الصادرات 12 مليون دينار وبشكل عام قدرت نسبة المتعلمين من السكان بـ 12% اما غير المتعلمين فقد كانت بين الرجال 80% وبين النساء 95% وعلى المستوى الصحي فقد قدر عدد وفيات الاطفال بسبب نقص التغذية بـ 50% اما متوسط الاعمار فقدر بـ 40 سنة وحسب احصائيات 1954 كان يوجد 833 طبيب في العراق فكل اي طبيب واحد لكل 5782 شخصا..وخلال الاعوام 1943-1948 اصيب 4 ملايين شخص بالملاريا (كاتب هذه السطور واحد منهم) و 50 الف نسمة يموتون بسبب الامراض وعدم وجود الاطباء..ان العراق غني بالخيرات الطبيعية وبانتاجه الزراعي غير ان الشعب لم يصبه من هذه الخيرات في ظل الملكية سوى كده المتواصل في استخراجها وانتاجها فالنفط والتمر مقسمان بين الشركات الاجنبية وانتاج القطر باكمله خادم لاسعار الشركات العالمية (....) لقد دمر تدفق الصناعة الاجنبية خلال نصف قرن الصناعة الحرفية في العراق (....) ان تاخر العراق الصناعي كان نتيجة.. سياسة اتبعتها السلطات في العراق لابقاء العراق قطرا تابعا تضاف الى ذلك الاساليب والعلاقات القديمة في الانتاج الزراعي..ان ما سبق كان الاساس المادي الذي نشات عليه الحركة الوطنية العراقية بمختلف تياراتها الفكرية والسياسية وقد توسع وتصاعد نضالها في اعقاب الحرب العالمية الثانية والذي قابلته السلطات الرجعية بالقمع الوحشي والمطاردة ومما زاد من حدة الصراع الوطني ربط العراق بحلف بغداد العدواني والمرتبط بالسياسة الاستعمارية البريطانية ثم الامريكية ومعاداته حركة التحرر القومي العربية..وقد مهدت السلطات لذلك بتشديد الاضطهاد والقمع ضد الشعب العراقي بعربه وكرده ففي 1955/2/24 تم توقيع معاهدة التعاون التركية ـ العراقية التي اسست حلف بغداد الذي انضمت اليه بريطانيا وباكستان كما تم توقيع اتفاقية خاصة مع بريطانيا نصت على التعاون الالزامي ضد «العدوان الخارجي» وكذلك اتفاقيات مع امريكا 1954-1955 بشان «المساعدة العسكرية والاقتصادية على اساس مبدأ ايزنهاور والدعت الحكومة العراقية على قطع العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي اضافة الى اعمال التحرش والقمع ضد الشعب الكردي في كردستان العراقية وخلال ذلك تم قمع الجماهير والحركة العراقية عام 1956,1955,1952,1948 وخصوصا اثناء العدوان الثلاثي على مصر ودخل السجون المئات من مناضلي الحركة الوطنية وسقط بالرصاص او على اعواد المشانق مئاتهم في سبيل وطنهم ووجه الرصاص للسجناء السياسيين في سجني الكوت وبغداد..وباختصار تحول العراق الى سجن كبير لكل احرار الفكر والراي وبذلك استحق ذلك النظام المتخلف مكانه هو ومن ساهم فيه في مزبلة التاريخ ولم يبق منه سوى الذكر السيء واللعن.

ـ جبر عبد الرضا

جريدة بابل العدد (٨-١٢) في ٨/٨/١٩٩٥

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملكية والفساد السياسي في العراق «2»

هذا الراي يتفق عليه المؤرخون الذين درسوا تاريخ العراق واقطاب كبار في السياسة الملكية ايضا.. فعلي صعيد الانتخابات يرى الاستاذ حسين جميل (ان النظام الملكي زيف كل الانتخابات النيابية منذ بدايتها عام 1925 وحتى ثورة 14 تموز عام 1958 ويضيف ان عمليات التزييف كانت تتم في طول العراق وعرضه.. من قبل اجهزة لا حصر لها.. هذه العمليات البعيدة عن النزاهة السياسية لم تظل في تاثيراتها جماهير الشعب في العراق بل طالت السياسيين من وزراء وبرلمانيين ايضا1 وقد اكد نوري السعيد الذي ترأس عدة وزارات في العهد الملكي الفساد السياسي في المملكة حين خاطب النواب بقوله نظام الحكم يقضي باجراء انتخابات في المملكة وللشعب ان ينتخب من يعتمد عليه ليراقب ويسيطر على امور الدولة هذا هو اساس الحكم ولكن بالنظر الى قانون الانتخابات الموجود بايدينا هل بالامكان اناشدكم بالله ان يخرج احد نائبا مهما كانت منزلته في البلاد ومهما كانت خدماته في الدولة مالم تات الحكومة وترشحه فانا اراهن كل شخص يدعي بمركزه ووطنية فليستقيل الان ويخرج ونعيد الانتخاب ولا ندفعه في قائمة الحكومة ونرى هل هذا النائب الرفيع المنزلة الذي وراءه ما وراءه من المؤيدين يستطيع ان يخرج نائبا2 وهذا الاعتراف يعني ان عمليات دخول النواب الى المجلس كانت تجري وفق رغبات خاصة من قبل الملك ومستشاريه البريطانيين.. وان معظم النواب كانوا يعقدون صفقات من انواع شتى ـ تجارية ـ سياسية ـ نسائية احيانا مع رجال البلاط في جلسات الليل الخاصة لتمكينهم من الدخول الى البرلمان وينسب فيليب ايرلند الى الملك فيصل الاول انه كان يدعو الحكومة لان تضع في قائمتها للنواب عددا من مرشحي المعارضة الموهوبين بسبب عدم رضاهم الشخصي عن الوضع لانهم يثيرون خارج المجلس مشاكل اكثر مما لو كانوا نوابا3 اما توفيق السويدي فيوضح دور الملك فيصل الاول في اول انتخابات نيابية جرت في العراق عام 1925 بقوله الانتخابات انتهت بانتخاب مرشحين كان يتفق على تعيينهم الملك ووزير الداخلية ومن ورائه المستشار البريطاني ورئيس الوزراء وكانت قائمة الترشيح هذه تبقى مكتومة حتى يوم الانتخابات اذ تبلغ بالتلفون الى المتصرفين ويطلب منهم ان يبذلوا جهدهم لانجاحها حتى انها وقع اكثر من مرة

ان طلب من المرشح ان يعطي تعهدا خطيا لدى رئيس الوزراء بانه اذا انتخب نائبا كمرشح من الحكومة ان يؤازر الحكومة ويبقى مؤازرا لها الا اذا استقالت فحينئذ يؤازر اية حكومة ياتي بها الملك.4

ويصف الزعيم الوطني المرحوم ياسين الهاشمي عمليات التزوير في الانتخابات بقوله «استغربنا من المخالفات التي عمت جميع الالوية اثناء الانتخابات» وايد رشيد عالي هذا الراي .. وفي عام 1932 الف ناجي شوكت وزارة حلت محل وزارة نوري سعيد التي عقدت معاهدة عام 1930 مع بريطانيا

.. ورغم هذا كان ناجي شوكت يشك بنزاهة العمليات الانتخابية وقال عنها «الحقيقة التي لابد من ذكرها ان الملك كان يهدف من وراء الانتخابات الى اخراج مجلس تكون له اكثرية طوع يده لذلك حرص على ان تاخذ الحكومة تعهدا من جميع المرشحين والنواب وبالفعل اخذنا منهم تعهدا يقضي بتاييد الحكومة واستاذنا قدمه جميع النواب» ويقول المرحوم ناجي شوكت وانا احتفظ باصول هذه التعهدات .. ذلك بعض فساد الانتخابات في العهد الملكي الذي وصل الى حالة ان بعض المرشحين قد دخلوا مجلس النواب دون ان يعرفوا انهم مرشحون من قبل الملك في الانتخابات البرلمانية.

المراجع

1/ حسين جميل الحياة النيابية في العراق 1925-1941 مكتبة المثنى.
2/ محضر مجلس النواب جلسة 1944/11/5 ص21.
3/ حسين جميل المصدر السابق.
4/ توفيق السويدي ـ مذكراتي ـ دار الكتاب العربي بيروت 1969.
5/ خيري امين العمري ـ الخلاف بين البلاط الملكي ونوري السعيد / بغداد 1969-1979.

احمد ضياء احمد

جريدة بابل العدد (١٣٠٧) في ١٩٩٥/٨/٧

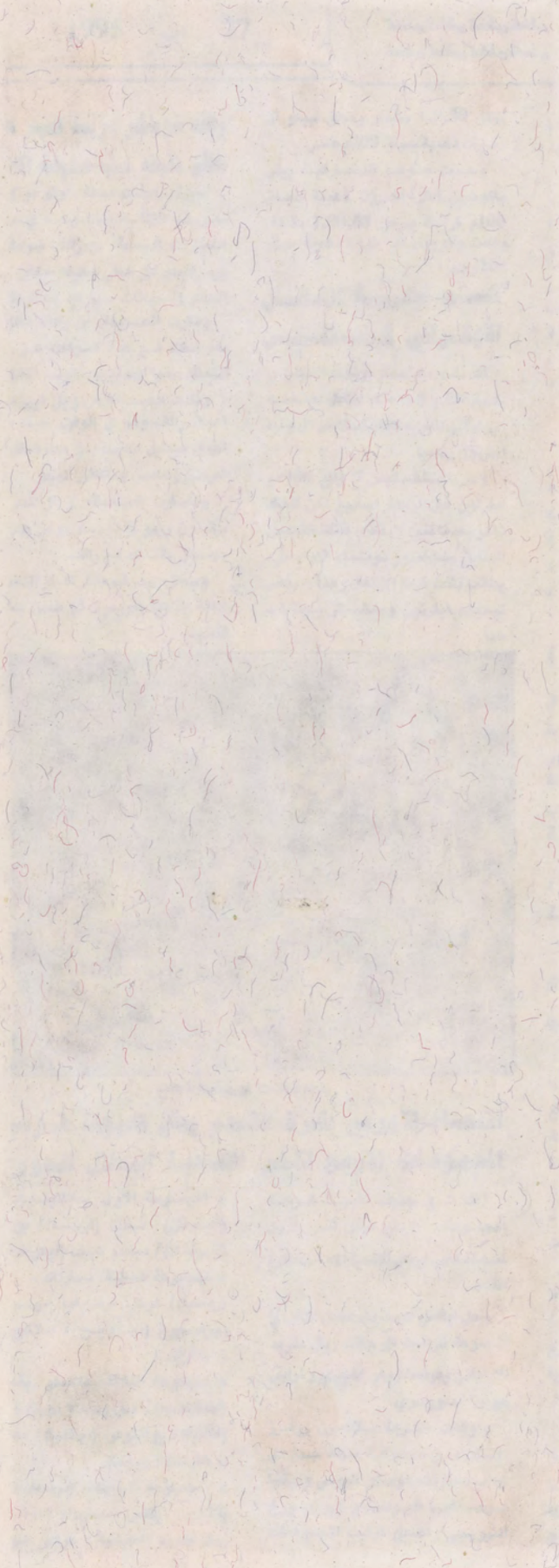

الماضي

للحاضر.. والمستقبل..

الملكية والفساد السياسي في العراق «1»

بادر مجموعة من الباحثين والكتاب العراقيين بكتابة مجموعة من المقالات حول فترة مهمة من تاريخ العراق الحديث، هي فترة الحكم الملكي منذ العشرينات حتى سقوطه.. وتتمركز هذه المقالات حول الاوجه المختلفة لسياسات ذلك النظام في الداخل والخارج، ابتداء من صلاته ببريطانيا وانتهاء بالفساد الاخلاقي لرموزه، مرورا باستغلال افراد الاسرة الحاكمة للحكم للافساد السياسي.

وبابل تنشر هذه المقالات التي تعبر عن راي كتابها محتفظة لنفسها بحق ابداء الراي فيما تنشره ابتداء من هذا اليوم، ونود لفت الانتباه الى ان بابل سترحب بمساهمات الكتاب من ذوي الخبرة والتجربة في نطاق تلك الفترة التاريخية.

عندما جاء الامير فيصل بن الحسين من الحجاز محمولا على ظهر بارجة حربية بريطانية الى العراق كان الوطنيون والقوميون في العراق يمنون النفس بنظام ديمقراطي مستقل يمثل ارادة جماهير الشعب وينهي عهود التخلف والتبعية والجوع.. ولكن فيصل الذي جاء الى العراق بوصفه غطاء لسياسة

الاحتلال البريطاني لقطر العراق.. ففي اول استفتاء ظهر في العراق بعد الاحتلال العثماني حول قبول فيصل ملكا على القطر جاءت المضابط التي حررها العراقيون وهي تحمل شروطا خاصة بقبول فيصل ومن هذه الشروط الاستقلال

الكامل للعراق وعدم ارتباط السلطة العراقية باية سلطة خارجية.. وفي هذا الصدد يقول الاستاذ حسين جميل في كتابه الحياة النيابية في العراق- 1946 1925 الصادر عن مكتبة المثنى ظهرت مضابط بغداد والاعظمية وبعض مضابط الموصل وفيها اضافات الى صيغتها الاصلية التي اريد لها تمرير عملية

قبول فيصل وبالصيغة الاتية « اجتمعنا وصوتنا باجماع الراي على تتويج سمو الامير فيصل ملكا على القطر العراقي بحدوده الطبيعية على ان يكون ملكا يرأس حكومة دستورية نيابية ديمقراطية حرة ومستقلة مجردة من كل قيد منقطعة عن سلطة الغير وان اول عمل يقوم به تشكيل وجمع الراي العام الذي يسن القوانين والدستور في مدة ثلاثة اشهر من استلام زمام الامور)1..

ولما كانت المضابط التي وزعت على العراقيين لتوقيعها لا تحتوي على مسالة الاستقلال والانقطاع عن سلطة الغير والتي يقصد بها السلطة البريطانية..

غضب الملك فيصل وغضب المندوب السامي البريطاني لهذه الشروط والاضافات .. الامر الذي جعلهما يقيلا متصرف بغداد عقابا له .. وبعد ان انتهت السلطة البريطانية من تنظيم المضابط خطب الملك فيصل بالمجتمعين في حفل التتويج الذي جرى في 23 اب 1921 وقال(ان اول عمل سأقوم به مباشرة

الانتخابات وجمع المجلس التاسيسي) لكن هذا الوعد لم يتحقق حتى بعد مرور سنة على التتويج الامر الذي دفع الوطنيين الى الاحتجاج على الملك وقدمت الاحزاب والشخصيات العراقية احتجاجها بمذكرات نذكر منها مذكرة الحزب الوطني التي جاء فيها (ان الحكومة المقرر تشكيلها في نص البيعة هي حكومة

دستورية نيابية ديمقراطية وكان المنتظر بعد التتويج انتخاب المجلس التاسيسي لسن الدستور وتاليف المجلس التشريعي لتكون الوزارة مسؤولة امامه حسب القواعد الجارية في الحكومات الدستورية .. وتنتهي المذكرة ببيان المطالب ..(بما ان المجلس التشريعي لم يتالف حتى الان وان حق مراقبة اعمال الوزارة والاعتماد عليها هو عائد للامة راسا لذلك يطلب الحزب ايقاف التدخل

البريطاني)3.. ثم رتب الحزب مظاهرة امام البلاط في الذكرى الاولى للتتويج كما ان الجمهور هتف بسقوط الانتداب عند مرور المندوب السامي البريطاني الى البلاط الامر الذي اغضب المندوب السامي البريطاني وكان من نتائج هذا

الغضب توبيخ رئيس الديوان الملكي من قبل المندوب البريطاني واقالته وهو فهمي المدرس الذي كان يشغل اضافة لعمله منصب رئيس امناء الملك) .. وبعد هذه الحادثة باربع سنوات بدات الحياة النيابية في العراق اثر نضال مرير خاضه العراقيون ضد الملكية والسلطة البريطانية.. لكن بداية الحياة النيابية في العراق كانت اضافة جديدة للفساد السياسي الذي استشرى في العهد الملكي..

احمد ضياء احمد

المراجع

1/ حسين جميل - الحياة النيابية في العراق 1925-1941 مكتبة المثنى بغداد.
2/ فيصل بن الحسين /مديرية الدعاية والنشر بغداد/1945.
3/ جريدة المفيد في 22-1921/8/23

يتبع

جريدة بابل العدد (١٢٠٦) في ١٩٩٥/٨/٢٦

ملحق أ

الشريف حسين ملك الحجاز

١٨٥٢ ـ ١٩٣١ تنازل عن العرش ١٩٢٤

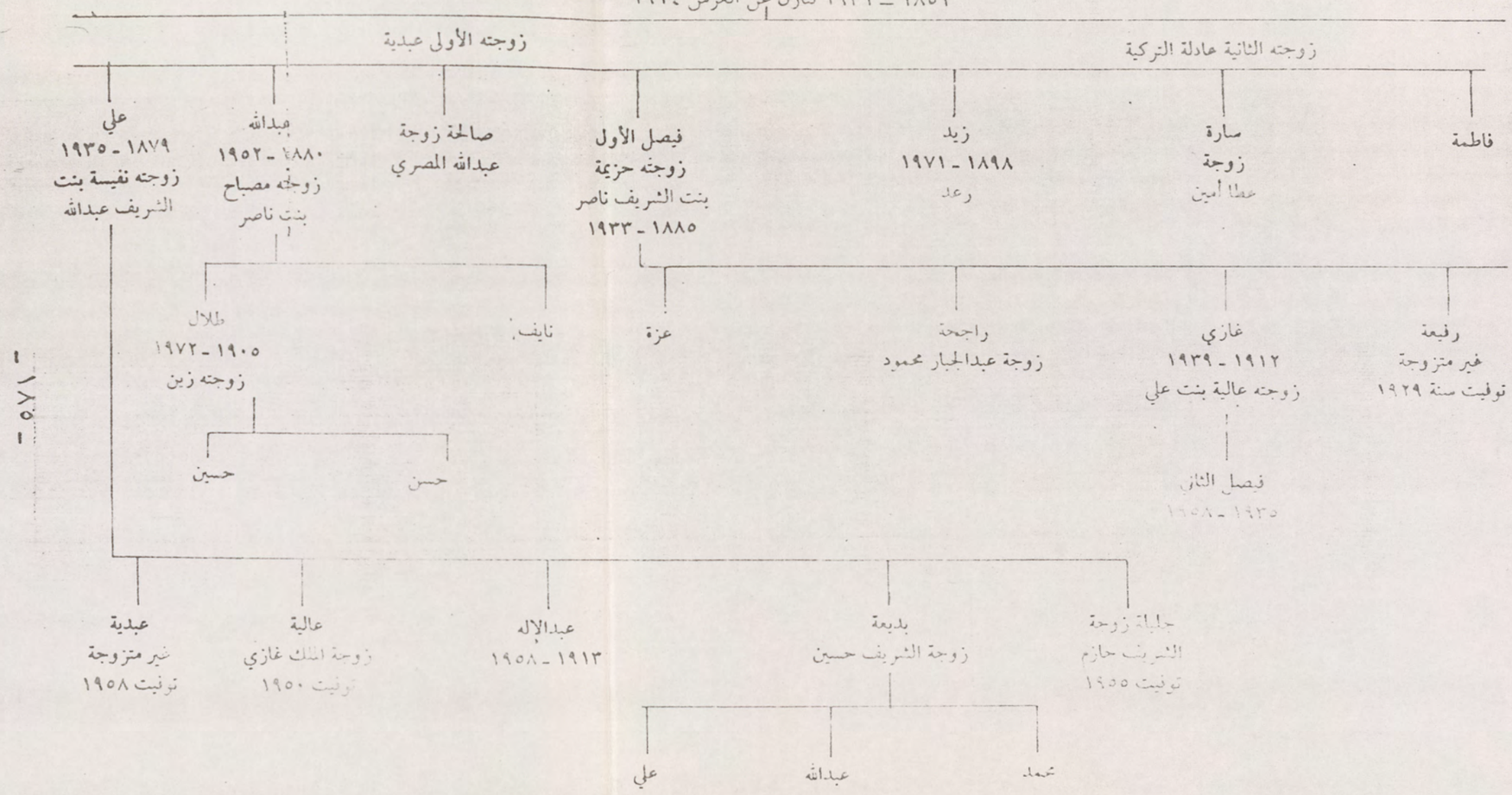

ملحق آ

الشريف حسين ملك الحجاز

١٨٥٢ ـ ١٩٣١ تنازل عن العرش ١٩٢٤

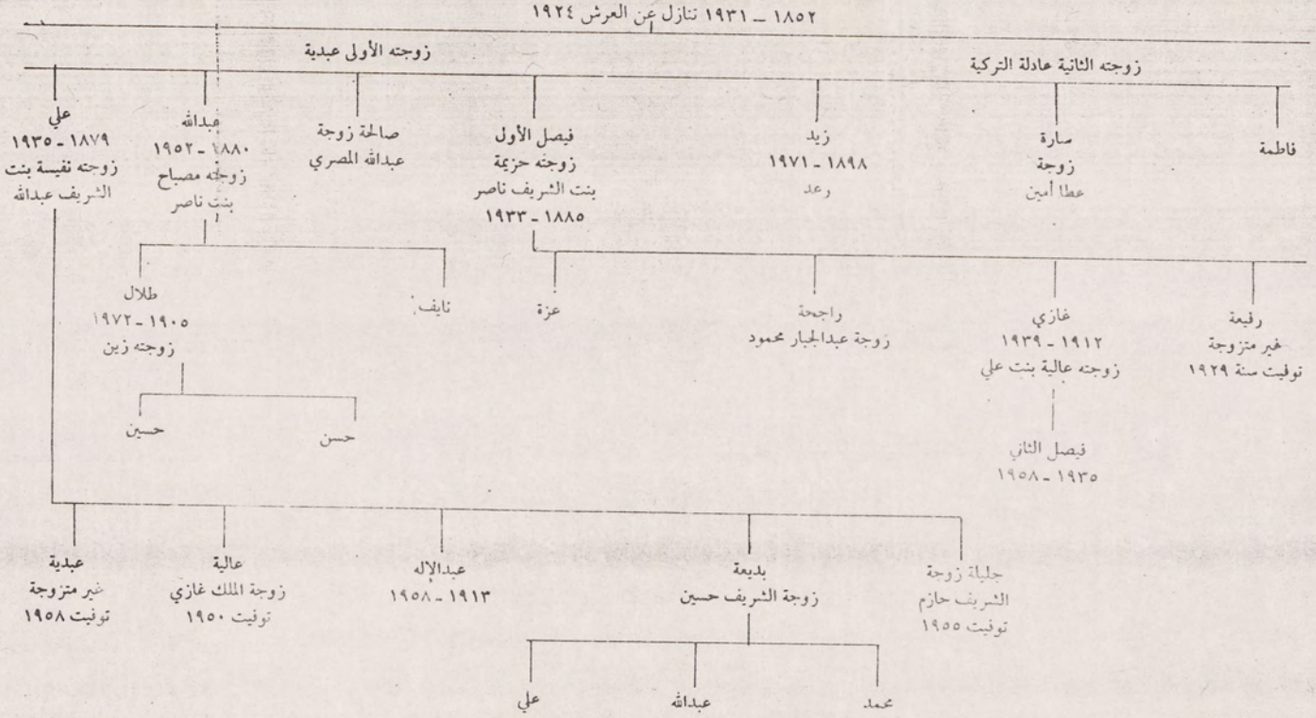

على ذمة الوكالات الاجنبية

خنت ياحسني فمثل صدام مثل دجلة والفرات لايتركون العراق ارضا جدباء للضباع من القريب او الغريب

القاهرة/.. اعلن الرئيس المصري حسني مبارك استعداده لمنح نظيره العراقي اللجوء السياسي اذا كان في ذلك حل للمشكلة.

وقال مبارك في حديث اجرته معه صحيفة الحياة السعودية ونشرته السبت: ان مصر مستعدة لاستضافة الرئيس العراقي كلاجيء سياسي اذا كان في ذلك حل للمشكلة.

واضاف: انه عرض ذلك على الملك حسين اثناء الزيارة التي قام بها قبل ايام للقاهرة ولكن الملك الاردني ابلغه: ان الرئيس العراقي ليس من هذا النوع من الناس الذي يقبل بالتخلي عن السلطة.

جريدة بابل العدد (١٢٠٧) في ١٩٩٥/٨/٧

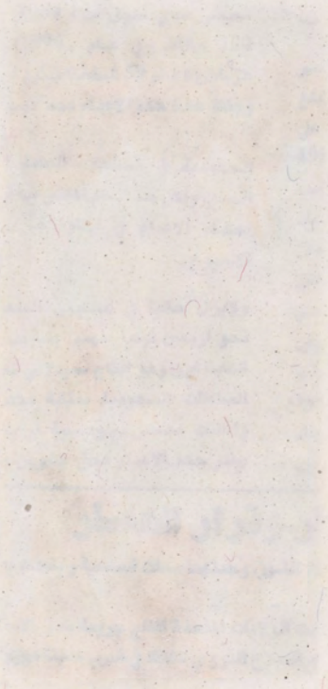

«ما بقلنه غير ابو حلگ الگاكة»

اعلن المرتد صدام كامل الفار الى الاردن الجمعة ان اجتياح العراق للكويت والسعودية الذي كان مقررا في 31 آب اعد له بشكل جيد.

واضاف اذا اخذوا (العراقيون) الكويت يؤمنون منفذا على البحر ثم يسيطرون في هجوم على نفط المنطقة الشرقية في السعودية وهذا ما كان اعلنه شقيقه المرتد حسين كامل حسن.

واكد المرتد صدام كامل حسن ان فراره افشل الغزو.

جريدة بابل العدد (١٣٠٧) في ١٩٩٥/٨/٧

«هيل بيه وستاهف»

الكويت 8/26.. نقلت الصحف الكويتية السبت عن مسؤول كويتي تاييده ان الكويت ترفض استقبال المرتد حسين كامل حسن الذي اعرب عن نيته في زيارة الكويت.

وكان المرتد حسين الذي فر الى الاردن في الثامن من اب قد اعلن الجمعة انه ينوي التوجه قريباً الى مصر وسوريا والسعودية والكويت.

وصرح هذا المسؤول الكويتي الذي فضل عدم الكشف عن هويته لصحيفة «الوطن» بان الكويت ترفض نهائياً استقبال ذلك الشخص!

كذلك تحدثت صحيفة «القبس» عن رفض مماثل نقلاً عن مسؤول كويتي لم يكشف هويته ايضاً.

جريدة بابل العدد (١٣٠٧) في ١٩٩٥/٨/٢٧

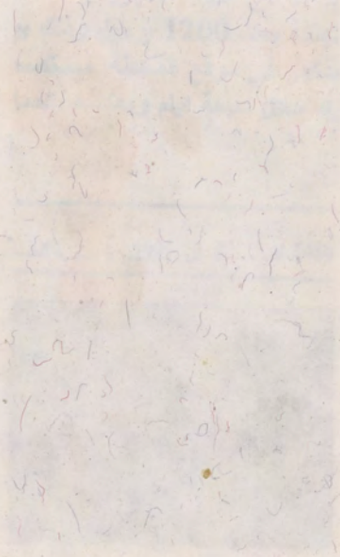

«نيط.. احتلك»

دبي/ دعا علي بن حسين الى اعتماد نظام الملكية في العراق وذلك في حديث ادلى به الخميس الى وكالة الانباء الكويتية.

واوضح نحن نطالب بتدخل عسكري وبزيادة الضغط على العراق وعزله.

يذكر ان علي بن حسين هو ابن خالة الملك فيصل الثاني وهو يراس حركة المرتدين الملكية التي تتخذ من لندن مقرا وتطالب بعودة الاسرة الهاشمية الى العرش العراقي.

جريدة بابل العدد (٦-١٢) في ٦/٨/١٩٩٥

الهـــروب الـــى امـــام

باعلان الجماعات الاسلامية في مصر مسؤوليتها عن محاولة اغتيال رئيس النظام المصري في اديس ابابا يكون هذا النظام قد خسر ورقة مهمة في شن عدوان على السودان.. وكانت اثيوبيا قد اعلنت قبل ذلك ان منفذي العملية من المصريين ورفضت الاتهامات المصرية لبعض المسؤولين الاثيوبيين بالتواطؤ في محاولة الاغتيال.. واوقفت اي تعامل مع المحققين المصريين الذين اوفدوا الى العاصمة الاثيوبية لهذه الغاية.. في تحليل بسيط لادعاءات النظام المصري حول تورط سوداني في محاولة اغتيال ومشاركة مسؤولين اثيوبيين بشكل ما في ذلك التورط المزعوم يمكن القول بان عملية خلط الاوراق من جانب النظام المصري هي تعبير عن الارتباك وعن الافلاس السياسي والاحساس بالعزلة والهروب الى امام وعن التخبط ودليل ذلك كله ان حسني اللامبارك حسب وصف بيان الجماعات الاسلامية لرئيس النظام المصري اطلق اتهاماته للسودان من فراغ وبمجرد صعوده الى الطائرة التي اعادته الى مصر وقبل بدء التحقيق من قبل اثيوبيا في محاولة الاغتيال هذا اضافة الى ان الاتهامات المصرية المستعجلة للسودان تكشف نوايا مسبقة ضد القطر السوداني الشقيق والبحث عن اية حجة لتبرير العدوان العسكري بدءا من حلايب وكانت محاولة الاغتيال هي الحجة التي ولدت ميتة بكل التفاصيل المعروفة.. ان اتهامات النظام المصري لمسؤولين اثيوبيين بالتواطؤ في محاولة الاغتيال تعكس الطبيعة غير الاخلاقية ايضا لذلك النظام ورئيسه لان اثيوبيا كانت البلد المضيف للقمة الافريقية ونحن والعالم كله لم نسمع عن دولة مضيفة قبلت ان تجعل من اراضيها كمينا لاصطياد ضيوفها من جانب معارضيها ولكن كل شيء ممكن كما يبدو في القاموس السياسي المصري في ظل نظامة الوريث لنظام السادات بما في ذلك التحريض على ضرب العراق بزعامة امريكا والمشاركة في ذلك العدوان الثلاثيني ضده وفي فرض الحصار واستمراره على هذا البلد المناضل.

مظهر عارف

جريدة بابل العدد (١٠٦٢) في ١٩٩٥/٧/٥